

AL-WAIE AL-ISLAMI

KUWAIT P. O. BOX: 23667

السنة السادسة عشرة

العدد ١٨٧ ○ رجب ١٤٠٠ هـ ○ مايو ١٩٨٠ م

هدفها

المزيد من الوعي ، وايقاظ الروح ، بعيدا عن الخلافات المذهبية والسياسية

تصدرها

وزارة الأوقاف والشئون الاسلامية بالكويت في غرة كل شهر عربي

عنوان المراسلات

مجلة



صندوق بريد رقم (٢٣٦٦٧) الكويت

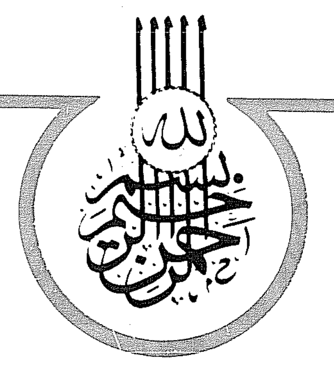
هاتف رقم : ٤٢٨٩٣٤ ـ ٤٤٩٠٥١

الثمن

الكويت	١٠٠ فلس
مصر	١٠٠ مليم
السودان	١٠٠ مليم
السعودية	ريال ونصف
الامارات	درهم ونصف
قطر	ريالان
البحرين	١٤٠ فلسا
اليمن الجنوبي	١٣٠ فلسا
اليمن الشمالي	ريالان
الأردن	١٠٠ فلس
العراق	١٠٠ فلس
سوريا	ليرة ونصف
لبنان	ليرة ونصف
ليبيا	١٣٠ درهما
تونس	١٥٠ مليما
الجزائر	دينار ونصف
المغرب	درهم ونصف

بقية بلدان العالم

ما يعادل ١٠٠ فلس كويتي



وحي الاسراء والمعراج

من مجموع الروايات في حادث الاسراء والمعراج يتبين أن رسول الله محمدا ـ صلى الله عليه وسلم ـ ترك فراشه في بيت أم هانىء بنت أبي طالب إلى المسجد الحرام . فلما كان في الحجر عند البيت أسرى الله به إلى بيت المقدس بالشام ، وعرج به من بيت المقدس إلى السموات السبع واحدة فواحدة ... الى سدرة المنتهى ... الى حيث سمع صريف الاقلام .

وتلقى عن ربه افتراض خمسين صلاة عليه وعلى أمته ، فما زال يسأل ربه التخفيف حتى جعلها الله خمسا في العمل وخمسين في الثواب . ثم نزل عليه الصلاة والسلام إلى بيت المقدس ومنه إلى مكة في الليلة ذاتها .

وفي صباح ليلة الاسراء والمعراج حدث النبي قومه بالاسراء ، فاستنكروا ذلك وقابلوا قوله بالاستهزاء والسخرية وطلبوا منه وصف بيت المقدس ـ وكان بعضهم قد رآه ـ وأن يحدثهم عن عير لهم قادمة من الشام .

ورغم أنه ـ صلى الله عليه وسلم ـ وصف لهم بيت المقدس وأعلنوا صدق وصفه ورغم أنه حدثهم عن عيرهم ، وأنها ستقدم يوم كذا مع طلوع شمس ذلك اليوم يقدمها جمل اورق ، ووصلت العير في الوقت الذي حدده يقدمها الجمل الذي وصفه ... رغم هذا كله لم يؤمنوا . بل ارتد بعض من آمن !!

والذين يدركون شيئا من طبيعة القدرة الالهية ، ومن طبيعة النبوة لا يستغربون حادث الاسراء والمعراج ذلك أن حادث الاسراء والمعراج ليس أغرب من الاتصال بالملأ الاعلى والتلقي عن الله ومن ثم كان رد أبي بكر رضي الله عنه ـ على من حدثوه بهذا النبأ مستنكرين أن قال لهم : « إني لأصدقه بأبعد من ذلك . أصدقه بخبر السماء » .

ولقد كانت النقلة العجيبة من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى والعروج إلى السموات والعودة إلى مكة في البرهة الوجيزة التي لم يبرد فيها فراش الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ آية بينة تكشف عن

طاقات الانسان الذي كرمه الله وفضله على كثير من خلقه تفضيلا ... وتكشف عن الاستعدادات اللدنية في اشخاص من يختارهم الله لرسالته .

قال تعالى : (سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا إنه هو السميع البصير) . وقال : (ولقد رآه نزلة أخرى . عند سدرة المنتهى . عندها جنة المأوى . إذ يغشى السدرة ما يغشى . ما زاغ البصر وما طغى . لقد رأى من آيات ربه الكبرى) .

ولما كان المسجد الأقصى هو قلب الارض المقدسة التي اسكنها الله بني اسرائيل ثم اخرجها منها ، جاء في التوراة التي أنزلها الله على موسى لتكون هدى لبني اسرائيل إنذار خطير حيث اخبرهم الله بما سيكون منهم من افساد وبما يترتب على افسادهم من تدمير يتكرر كلما تكررت أسبابه طبقا لسنة الله الجارية بوجود العلاقة المباشرة بين مصارع الامم وفشو الفساد فيها . قال تعالى : (وقضينا إلى بني إسرائيل في الكتاب لتفسدن في الأرض مرتين ولتعلن علوا كبيرا) وفي كلتا المرتين يسلط الله عليهم من عباده من يقهرهم ويستذلهم : (فاذا جاء وعد اولاهما بعثنا عليكم عبادا لنا أولى بأس شديد فجاسوا خلال الديار وكان وعدا مفعولا) .

وتظل هذه العقوبة قائمة عليهم جاثمة على صدورهم حتى إذا رجعوا إلى ربهم وأنابوا ، وحتى إذا طغى الفاتحون وافسدوا في الارض أدال الله للمقهورين من القاهرين ومكن للمستضعفين من المستكبرين (ثم رددنا لكم الكرة عليهم وأمددناكم بأموال وبنين وجعلناكم أكثر نفيرا . إن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم وإن أسأتم فلها) .

ولكنهم لم يقدروا نعمة الله عليهم وافسدوا في الارض فبعث الله عليهم في المرة الثانية من عباده من دمرهم تدميرا شاملا (فاذا جاء وعد الآخرة ليسوءوا وجوهكم وليدخلوا المسجد كما دخلوه أول مرة وليتبروا ما علوا تتبيرا) .

وبعد هذا الانتقام بفترة ساق الله لهم رحمته مع الانذار بانهم إن عادوا إلى الافساد والطغيان عاد الله لهم بالعقوبة على أيدي عباد من عباده تنفيذا لوعده : (عسى ربكم أن يرحمكم وإن عدتم عدنا وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا) .

لم يقدروا رحمة الله بهم بعد الانتقام منهم وعادوا للفساد والافساد فسلط الله عليهم من أخرجهم من الجزيرة كلها ثم سلط الله عليهم (هتلر) فلم يعتبروا وعادوا يفسدون في الارض في صورة (اسرائيل) التي استولت على ارض الفلسطينيين وشردتهم واذاقتهم الويلات

وهم الآن يعيشون في زهو الغرور الذي يصور لهم أنهم مستعلون وباقون إلى الابد ! ! ولكن هيهات ثم هيهات فسوف يسلط الله عليهم من يسومهم سوء العذاب تصديقا لوعده القاطع (وإن عدتم عدنا) ووفاقا لسنته التي لا تتخلف في إهلاك الامم : (وان غدا لناظره قريب) .

إن إيحاء الاسراء والمعراج هو الذي بعث المسلمين الأولين إلى رفع راية الاسلام على بيت المقدس بعد ان رفعوها على المسجد الحرام ، وسيظل هذا الايحاء يملك على المسلمين قلوبهم ومشاعرهم نحو بيت المقدس ، ويدفعهم فرسانا أشداء يذودون عنه وعن الارض التي حوله كلما ثارت عليه قوى البغي والعدوان (ودولة الظلم ساعة ودولة الحق إلى قيام الساعة) .

وإزاء هذا الاعتداء الصارخ (من الصهيونية والصليبية والشيوعية) على الأرض المقدسة وما حولها ، يفرض على المسلمين أن يعودوا إلى الاسلام عودا صحيحا ، فيجعلوه أساس سلوكهم ، ومنبع تصرفاتهم ، وأن يتوحدوا على أساسه ، وأن يكونوا الكتائب الاسلامية التي تستعذب الموت في سبيل الله ، وأن يسلحوها ـ في كل مجال ـ بأحدث وأقوى أسلحة العصر .

وبقيادة مؤمنة ـ تأبى الدنيا الذليلة ، وتعرف سمو الموتة الشريفة ، وتقدر الجهاد في سبيل الله حق قدره ـ تستطيع تلك الكتائب أن تسوم المعتدين العذاب ، وأن تطهر الأرض المقدسة من رجسهم ، وأن تعيدها إلى أهلها في ظل الايمان بالله والعمل بشريعته .

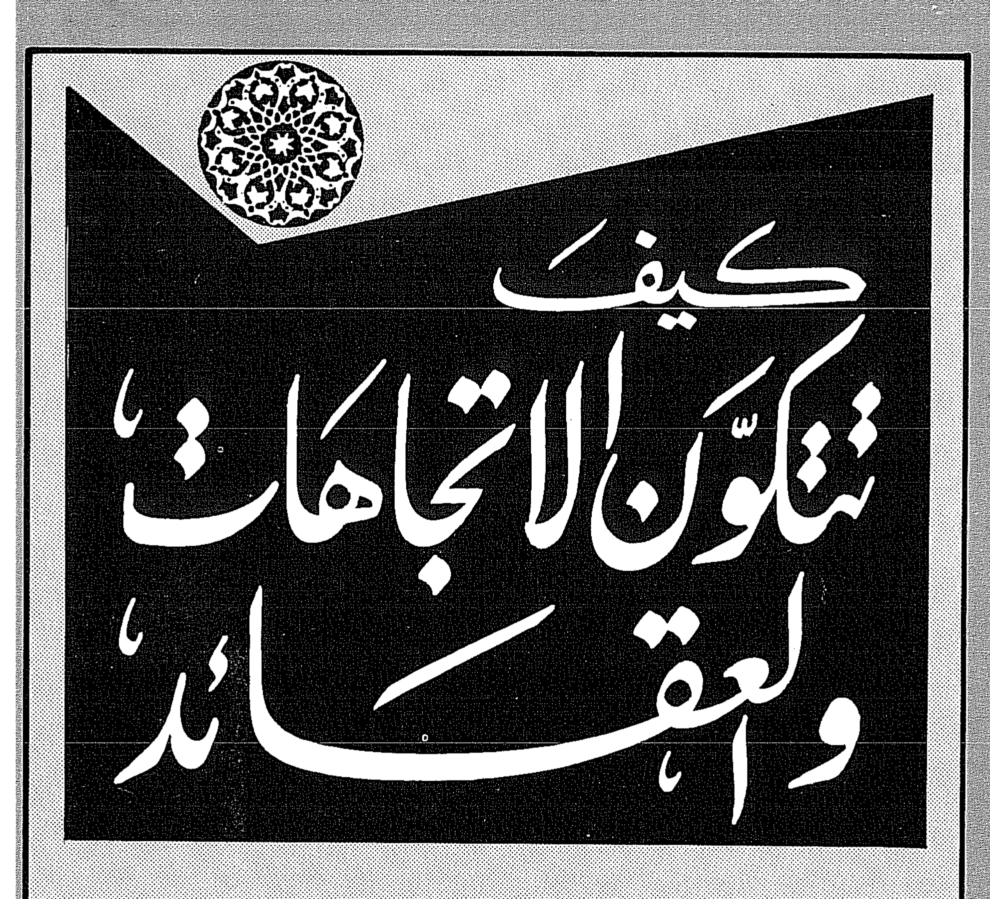
ذلكم هو السبيل الذي رسمه الله وأمر به ، وهو السبيل الذي سلكه المسلمون الأولون ضد أعدائهم في معارك شتى ، ففازوا وانتصروا ، ولا سبيل سواه : **(والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون)** .

وإزاء تكتل الكفر ضد الاسلام في كل مكان ، وعمله على إبادة المسلمين واستلاب حقوقهم ، يتحتم على جميع المسلمين في العالم ـ صيانة لحاضرهم ، وتأمينا لمستقبلهم ـ أن يقابلوا هذا الخطر « بتجمع إسلامي » يقوم على العقيدة والشريعة والوحدة ، وتطهير المجتمع من المنافقين والعملاء ، والنجدة الصادقة لكل جبهة إسلامية تواجه بهذا العدوان ... وإلا كانت الفتنة العارمة والدمار الشامل والفساد العريض ، وصدق الله في قوله : **(والذين كفروا بعضهم أولياء بعض إلا تفعلوه تكن فتنة في الأرض وفساد كبير)** .

نسأل الله التوفيق لما يحبه ويرضاه .

رئيس التحرير

محمد الأباصيري



للدكتور/ عبدالرحمن محمد عيسوي

تؤثر اتجاهات الفرد وميوله وعقائده وآراؤه تأثيرا كبيرا في حياته وحياة المجتمع الذي يعيش في كنفه . ولذلك تصبح دراسة الاتجاهات والآراء والعقائد ذات أهمية خاصة في فهم سلوك الفرد وتوجيهه الوجهة الصحيحة . فيجدر دراسة كيفية تكوين هذه الاتجاهات ومعرفة العوامل التي تؤثر في تغييرها او تعديلها أو المحافظة عليها وتقويتها . وأول ما يتبادر إلى الذهن هو تحديد مفهوم الاتجاه باعتباره من العوامل التي تهيىء الفرد وتعده للسلوك . وهناك تعاريف متعددة للاتجاه من أكثرها شيوعا أنه يمثل الاتجاه نحو أو بُعْدٌ عن موضوع ما ، كمفهوم أو كمعنى من المعاني أو موقف من المواقف والتهيؤ للاستجابة بطريقة معينة مقررة سابقا نحو هذا الموضوع أو الموضوعات المرتبطة به أو نحو المفاهيم أو المواقف . ويؤدي تحليل هذا التعريف إلى أن الاتجاه يتضمن عناصر متعددة ، منها العناصر العقلية المعرفية والادراكية

والانفعالية أو النفسية والدوافع أو الدافعية ، وفوق كل هذا يتضمن عناصر لا شعورية لا يدركها الفرد ولا يفطن إلى وجودها . وذلك باعتبار أن الاتجاه عبارة عن توجيه نحو شيء ما ، ثم الاستعداد للاستجابة نحو هذا الموضوع بطريقة معينة . والدليل على وجود عنصر لا شعوري في الاتجاه أنك قد تقول : « إنني لا أحب هذا الشخص » وإذا ما سئلت فانك تقول : « لاسباب لا أعرفها أو بدون أسباب على الاطلاق » . ومن أمثلة الاتجاهات اتجاهنا نحو القومية العربية أو القومية الاسلامية أو الوحدة العربية والاسلامية ونحو اشتغال المرأة وتحررها ، أو نحو كبار السن أو نحو الصهيونية . أو نحو تحديد النسل أو نحو العلم الحديث ، فاتجاهنا نحو القومية الاسلامية والمسلمين مثلا يتضمن كل ما نشعر به من عواطف نحو الاسلام والمسلمين ، وما نحس به من روابط تربطنا بالتراث الاسلامي وبالأمجاد الاسلامية ، وبأخوتنا المسلمين في شتى مشارق الأرض ومغاربها ، كما يتضمن معارفنا ومعلوماتنا عن مبادىء الاسلام ومثله ، ورسالته وأهدافه وتاريخه ، وأصالته وعراقته في التاريخ ... كما يتضمن مجموعة من الدوافع التي تجعلنا نسلك سلوكا ايجابيا معينا كلما أثير أمامنا موضوع يتعلق بالاسلام والمسلمين ، وقد يتضمن جوانب لا شعورية عندما نقول : إننا نحب ديننا الاسلامي وثقافتنا الاسلامية وحياتنا الاسلامية ، دون أن نبدي سببا لذلك أو دون أن نعرف سببا محددا لذلك الحب ، ومعنى هذا أن حب الاسلام والمسلمين ضارب في أعماق نفوسنا ، ويتجاوز هذا الحب حدود الشعور إلى اللاشعور .

كيف ينمو الاتجاه :

تنمو الاتجاهات الدائمة من خلال العديد من خبرات التعلم والاكتساب ولقد افترض البورت Alport عدة شروط ينمو الاتجاه خلالها هي :

١ ـ تكامل الاستجابات التي يتعلمها الطفل في أثناء نموه ، فاذا نشأ الطفل في أسرة مؤمنة بالقيم الدينية والخلقية فانه يتعلم منها احترام المعاني الدينية وتقديسها ، وكذلك المثل الخلقية .

٢ ـ عن طريق عملية التفريد أو التمييز أو فصل وعزل الخبرات بعضها عن بعض . ذلك لأن الخبرات لا تتراكم وحسب ، وإنما أيضا تتضح وتتحدد معالمها وتتخذ نمطا أو نموذجا معينا . وعلى ذلك فهناك بعض الاتجاهات التي تصبح أكثر تحديدا وتمايزا بتقدم الفرد في العمر .

٣ ـ تتأثر الاتجاهات ببعض الخبرات الدرامية المفعمة ، فقد تؤدي خبرة واحدة أو موقف واحد الى آثار باقية في عقل الفرد . فاذا حدث أن انقذك من الغرق شخص معين ينتمي الى طائفة لم تكن تحبها ، فان هذا الحادث قد يغير اتجاهك نحو ارباب هذه الطائفة : من الكراهية إلى الحب . والعكس صحيح فاذا

تعرضت لخيانة أو لغش من احد أبناء فئة معينة فقد تغير اتجاهك نحو ابناء الطائفة برمتها .

٤ ـ قد نعتنق الاتجاهات المعدة والجاهزة ، وذلك عن طريق التقليد والمحاكاة لما يدين به الآخرون من اتجاهات وعقائد .

وبعد تكوين الاتجاه ورسوخه يصبح سمة من سمات شخصية الفرد . كذلك فان اتجاهات الفرد تؤثر وتتأثر بالحياة الاجتماعية التي يحياها .

وواضح ان اتجاهنا إزاء موضوع معين قد يكون ايجابيا كالحب أو سلبيا كالكره أو المعارضة . ذلك لان الاتجاه في جوهره تنظيم دائم للعمليات الادراكية والدافعية والانفعالية والتوافقية التي تتركز حول موضوع معين . فاذا ادرك الانسان الاسلام على أنه دين السلام والمحبة والتعاون والاخذ والعطاء والتكامل والتماسك الاجتماعي والاخاء والشورى والرحمة والعدل والنظام والعمل .... وإذا شعر بالسعادة كلما ذكر الاسلام امامه ، وإذا كان يسعى دائما أن يكون على صلة وثيقة بالاسلام وتراثه وكان يسعى دائما لنصرة الاسلام والمسلمين ، فاننا نقول ، بالمفهوم النفسي ، إن لديه اتجاها ايجابيا نحو الاسلام والمسلمين كأخوة وكأصدقاء ومن ثم فهو يعمل على مساعدتهم .

والاتجاه قد يكون نحو شخص معين أو جماعة من الناس أو نحو هيئة أو مؤسسة أو ثقافة أو مذهب أو فلسفة أو دين أو فكرة أو دعوة أو نداء أو شعار . ولذلك لدينا اتجاهات نحو المرأة ونحو المسجد والمذاهب والأحزاب السياسية .. وعلى الرغم من أنه من الممكن نظريا أن يكون لكل منا اتجاه نحو كل موضوع من الموضوعات المحيطة به إلا أنه لا يكون اتجاهات الا للموضوعات ذات المغزى النفسي عنده ، فليس لكل منا اتجاه نحو المؤسسة الكهربية بالمدينة مثلا أو نحو فريق لكرة القدم . فلا بد أن يكون للموضوع أهمية ودلالة نفسية بحيث تتبلور انفعالاتنا نحوه مكونة اتجاها معينا . ومن أجل ذلك فان معرفة اتجاهات الفرد تفيدنا في التنبؤ بسلوكه في المستقبل إزاء الموضوعات التي تدور حولها اتجاهاته .

ومن خصائص الاتجاهات أنها قد تكون سلبية أو إيجابية وقد تكون معتدلة أو متطرفة قوية أو ضعيفة ويختلف المحتوى المعرفي أو الادراكي للاتجاه من فرد إلى آخر . ذلك لآن فكرة كل منا عن القومية العربية مثلا وأساسها العقلي أو المعرفي ليس بالضرورة أن تكون واحدة عند المجتمع . فقد يراها فرد معين على أنها وحدة المشاعر وآخر على أنها وحدة القيم وثالث على أنها وسيلة التقدم والرخاء والقوة . وإن كان الجميع لديهم اتجاهات ايجابية موالية للقومية العربية مثلا . كذلك تختلف الاتجاهات من حيث درجة تمايزها ووضوحها وجلائها وتمركزها وتحديد بنائها وتكوينها ، وقد يكون الاتجاه غامضا خافتا

ضعيفا هش التكوين أو البناء أو التحديد ، فقد يكون الواحد منا اتجاها واضح المعالم قويا نحو القومية الاسلامية أو التراث الاسلامي وإحيائه ، ولكن قد يكون لديه اتجاه خافت وضعيف وغير واضح نحو « العلم » فقد لا يعرف اهداف العلم أو فروعه ولا الفرق بينه وبين الفن ، ولكنه يقف بصورة عامة إلى جانب العلم ويعتبره عملا قيما يستحق التأييد . ويختلف الاتجاه ايضا في درجة انعزاله وانفصاله عن بقية الاتجاهات الأخرى لدى نفس الفرد . فاتجاهنا نحو العلم قد يكون مرتبطا أو منفصلا عن اتجاهنا نحو العمل أو نحو التكنولوجيا أو نحو الدين أو نحو السياسة . فقد يتصل الاتجاه المعين بالاتجاهات الاخرى وقد ينفصل عنها ، وقد يؤثر فيها ويتأثر بها وقد يكون مستقلا . كذلك تختلف الاتجاهات من حيث شدتها أو قوتها وضعفها . فهناك اتجاهات تستمر لفترات طويلة من الزمن على الرغم من وجود عوامل معارضة لها ، وظهور أدلة تناقضها وتعرضها لكثير من الضغوط . وهناك اتجاهات ضعيفة تتغير بسرعة عند تعرضها للضغط . ويصبح الاتجاه قويا كلما زاد شعور الفرد نحوه وكلما زاد تمايز محتوياته المعرفية العقلية وكلما زاد تكامله مع بقية الاتجاهات الاخرى . ويصبح الاتجاه اكثر مقاومة للتغيير كلما كانت قيمه مركزية او اساسية في بناء الشخصية وفي تكوين عقائد الفرد وعقائد جماعته . ويقودنا هذا إلى التساؤل عن أثر الاتجاه في حياة الفرد .

وظائف الاتجاه :

يساعد الاتجاه الفرد على ان يسلك إزاء موضوعات معينة بطريقة ثابتة فيها استمرارية وتنظيم ، كما يساعده على تحقيق الكثير من أهدافه ، والدفاع عن صورة ذاته ، والانسان في سعيه للحصول على معاني الاشياء او دلالتها يكون ازاءها اتجاهات معينة . فالانسان عندما تواجهه الحروب أو الازمات الاقتصادية أو الكوارث ، فانه يكون اتجاها مؤيدا أو معارضا ، فيه تسامح أو تعصب ، ويبحث عن تفسير لظواهر الحرب أو الثورات يقبله ويفهمه . وعن طريق ما يدين به الفرد من اتجاهات يستطيع ان يقوي من شعوره بالامتثال لفئة ما أو لجماعة بشرية معينة ولعقائدها ، وعن طريق الاتجاهات يمتثل الفرد للجماعة ، وبذلك تقبله عضوا فيها ، او تساعده في الحصول على وظيفة معينة . ويفيد الاتجاه في الدفاع عن الذات ، والتخفيف من حدة شعورها بالذنب ، فالشخص الذي يدمن التدخين مثلا ، نجده يشك في كل المعطيات العلمية والطبية التي تقدم ادلة واضحة على الاضرار الجسيمة للتدخين وبذلك يدفع عن نفسه الشعور بالذنب .

ومن الأهمية بمكان أن نبحث في كيفية نمو هذه الاتجاهات وكيفية تطورها .

نمو الاتجاهات

من المعروف أن الاتجاهات مكتسبة أو متعلمة وليست فطرية أو وراثية . ولمعرفة العوامل التي تؤثر في تكوين اتجاه فرد ما لا بد وأن ندرس بيئته الثقافية وعضويته في كثير من الجماعات البشرية ومن أولها جماعة الأسرة ، ثم النادي ثم المدرسة والمسجد أو جماعات العمل ، كما ينبغي أن ندرس سمات شخصيته الأخرى ومكوناتها .

يرى كثير من علماء النفس أن هناك مؤثرات ثقافية كثيرة تشكل وتكون اتجاهات الفرد وتصبغها بطابع معين . من ذلك وجود ارتباطات قوية بين اتجاهات الفرد والمؤسسات الدينية والسياسية والسلالية والاقتصادية التي يعيش في كنفها . فقد يتصف أرباب فئة دينية معينة بالمحافظة بينما يتصف آخرون بالتحرر . ولكن الثقافة المتشابهة لا تنتج بالضرورة اتجاهات متشابهة في مختلف الأفراد . فالمسجد والمدرسة والنادي وجماعة الجيرة والعمل لا تؤدي بالضرورة الى خلق اتجاه واحد في كافة الأفراد . انما البيئة تضع الحدود العامة وتترك المجال واسعا امام الفروق الفردية بين الأفراد لكي يختار كل منهم الاتجاه الذي يلائمه . ويتوقف هذا الاختيار على الجماعة البشرية المباشرة أي اسرته وعلى تكوين شخصيته .

ولقد دلت دراسات عديدة على أن الطفل اكتسب على سبيل المثال اتجاهات التعصب بعد المعيشة لفترة معينة مع أسرته التي تدين هي أيضا بالتعصب ضد زنوج امريكا . ذلك لأن الطفل يكتسب عقائد الآباء ويخضع لارشادهم وتوجيههم ولتعاليمهم وحتى لثوابهم وعقابهم . وفي احدى دراسات عالم النفس البورت قرر ٦٩٪ من مجموع طلاب جامعة امريكا أنهم تأثروا في اتجاههم في التعصب بالآباء .

كذلك فان اتجاهات الفرد تتأثر بنوع شخصيته التي تتأثر هي بدورها بنوع تربية الآباء ومعاملتهم للطفل . ولقد وجد أن الشخصية الدكتاتورية المتسلطة تهيىء صاحبها للاتجاه العدواني نحو الأقليات السلالية ، ولخلق اتجاه خلقي جامد جاف .

وهنا نتساءل هل في الامكان تغيير الاتجاهات أو تعديلها أو حذفها كلية وغرس غيرها وهل من الامكان تقويتها ؟

تغيير الاتجاهات

من الممكن تغيير اتجاهات الناس وتعديلها عن طريق وسائل الاقناع المختلفة وعن طريق نقل عضوية الفرد من جماعة إلى أخرى أو تغيير موقف أو مكان الفرد أو عن طريق التعليم والارشاد والتوجيه . ولقد وجد أنه اذا غيرت الجماعة التي ينتمي اليها الفرد اتجاهها فان الفرد يغير اتجاهه أيضا . فقد وجد أن اتجاهات الطالبات الاناث تتغير بمرورهن في سني الدراسة الجامعية المختلفة من الفرق الاولى حتى الفرقة النهائية

وذلك نحو التحرر العقلي ، وذلك عن طريق انتمائهن إلى الجماعات الطلابية التقدمية . فالفرد يتأثر باتجاه الجماعة التي ينضم إليها . وإذا تغير موقف الفرد الاقتصادي وانتقل من الفقر إلى الغنى فان اتجاهاته تتغير أيضا على القليل إزاء النظم الاقتصادية والعكس صحيح إذا أحاطت به ضائقة مالية تغير اتجاهه ليناصر الفقراء .

وقد يتغير اتجاه الفرد نتيجة لصدور بعض التشاريع التي تحتم عليه القيام بسلوك معين ، كأن تلزم جماعة من البيض المعيشة مع جماعة من الزنوج في نفس الحي . فلقد لوحظ أن اتجاه البيض نحو الزنوج أخذ في التحسن أكثر من أولئك الذين ما زالوا يعيشون بعيدين عن الزنوج . كذلك تسهم المعلومات الجديدة التي يكتسبها الفرد في تعديل اتجاهه نحو الموضوع الذي اكتسب حوله مفاهيم ومعلومات وخبرات جديدة عن طريق الاتصال أو الاحتكاك ، وقد يكون هذا التعديل بالسلب أو بالايجاب . ومن هنا تبرز اهمية القدوة الحسنة امام اطفالنا حتى يكتسبوا الاتجاهات المرغوب فيها . كذلك فان الوظائف التي يوضع فيها الفرد قد تؤدي الى تغيير اتجاهه . كذلك فان تغيير موضوع الاتجاه نفسه قد يؤدي إلى تغيير اتجاهنا نحوه . فاذا غير حزب من الاحزاب السياسية فلسفته وبرامجه ربما أصبح أكثر جذبا لاتجاهات الناس عن ذي قبل . وبالمثل الاشخاص فكلما زاد المسلم تعلما وقوة وانسانية كلما زاد إعجاب الناس بالدين الاسلامي . وكذلك كلما زاد تعلم الفرد كلما قل تعصب اصحاب الأعمال ضده ، وكلما زادت فرصته في الحصول على الوظيفة التي يرغبها .

وتلعب المعلومات والحقائق التي يزود بها الفرد دورا رئيسيا في تكوين اتجاهه على شرط أن تشرح له هذه الحقائق شرحا وافيا . ومن مصادر المعرفة :العلماء، والفلاسفة، والمفكرون والكتاب، والمعلمون، والمرشدون، والكتب، والوعاظ، والصحف، والمجلات، والسينما، والتلفزيون، والاذاعة، ورجال السياسة، والاصلاح الاجتماعي، ورجال الاعمال، والاطباء، والمحاماة، والقضاة، والمهندسون، وكافة الخبرات في شتى مجالات العلم والفن والفكر . كل هذه الوسائل تهم في تزويدها بالمعلومات على شرط أن تكون محل ثقتنا ، وكذلك المتاحف والمعارض والمسارح ومواقع العمل أو الآثار نفسها ومظاهر الطبيعة . وتتوقف فاعلية هذه المؤثرات على طريقة عملها وعلى أسلوب العرض وعلى شخصية الخبير نفسه وعلى مقدار ثقتنا في عدم تحيزه . ولقد وجد ان أسلوب الاقناع الذي يثير الخوف في المتعلم لا يؤثر تأثيرا ايجابيا كالأسلوب الذي يوضح فوائد الاتجاه نحو النظافة مثلا دون أن يثير في الفرد الخوف من آثار عدم النظافة على الصحة ، فالخوف قد يؤدي الى نتائج عكسية ،وكراهية مصدر الاقناع ورفض أفكاره ، ويتوقف قبول المعلومات على مدى ذكاء

الفرد نفسه . فالذكاء يساعد على فهمها . ولكنه يساعد أيضا على نقدها .

ولقد دلت بعض البحوث على أن قبول المعلومات يتوقف على بعض سمات شخصية الفرد ، مثل عدم الملاءمة الاجتماعية وقمع العدوان والاكتئاب وذلك لأن هؤلاء الاشخاص الذين ينخفض عندهم الشعور بالاحترام بالذات يخافون اكثر من الرفض الاجتماعي لمخالفتهم لآراء الجماعة وعلى ذلك فهم أكثر استعدادا لقبول الدعاية أو الاعلام .

ومع قبول الاتجاهات للتعديل إلا أنها تقاومه عادة وتحاول أن تحافظ على نفسها .

الدفاع الذاتي عن الاتجاهات

من الوسائل الدفاعية انسحاب الفرد بعيدا عن مصادر الاتجاه الذي لا يرغبه ، فالشخص المعادي للشيوعية يبتعد عن سماع الاذاعات أو قراءة الصحف والكتب وسماع المحاضرات عن الشيوعية وبذلك يسدل الستار بينه وبين المؤثرات المضادة .

ومن العوامل التي تساعد على بقاء الاتجاهات أيضا أن الفرد حتى إذا تعرض لمؤثرات مضادة ولم يستطع أن يسحب نفسه منها ، فانه ينتقي ويختار ما يناسبه من تلك المؤثرات الكثيرة التي تسقط على حواسه . فالمعروف أن عملية الادراك في الفرد عملية انتقائية . بل إن ما يتذكره الفرد أو ما يستطيع أن يحفظه أيضا هو انتقائي فقد يدرك الكثير ، ولكنه يتذكر ما يريد تذكره وما يتفق مع اتجاهاته كذلك فان الاتجاه في حاجة دائمة إلى ما يعززه ويدعمه ويقويه بالمعلومات والحقائق المؤيدة له .

ويعتمد تعليم الاتجاهات على كافة مبادىء التعلم الجيد في المجالات الاخرى حيث يعتمد على مبادىء الادراك العقلي وعلى توفر الدوافع لدى المتعلم وينبغي أن يشبع حاجات الفرد إذا لم تكن هذه الحاجات موجودة فان المعلم عليه ان يخلقها في المتعلم ، وأن يوضح ما استغلق فهمه على المتعلم من مواقف أو حقائق حيث يقدم التفسيرات الملائمة للمواقف الغامضة . كما ينبغي ان تتمشى المعلومات الجديدة التي يريد تلقينها للطفل أو الراشد مع أمهات الثقافة العامة التي يعتنقها . وقد يدعو للشيء ليس بطريقة مباشرة وانما عن طريق اظهار آثاره أو نتائجه الايجابية كالدعوة للانضمام للجيش مثلا ببيان فوائد ذلك على الصحة والعقل والوطن ، ويمكن استخدام الشخصيات اللامعة والبراقة اجتماعيا ، كما يقنع الفرد بان ما يدعو إليه إنما يمثل رأي الأغلبية ، ومن ثم وجب اعتناقه حتى يكون الفرد في انسجام مع بقية المجتمع . كذلك يجب أن يصيغ الباحث ما يدعو إليه في شكل مبسط ومختصر وسهل وأن يعتمد على التكرار غير الممل أي التكرار مع التنوع . وعلى ذلك فلمقاومة الاتجاهات المضادة لا بد من إشباع حاجات الناس .



المساجد الثلاثة التي تشد إليها الرحال

روى الامام البخاري في صحيحه بسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد : المسجد الحرام ، ومسجد الرسول صلى الله عليه وسلم ، ومسجد الأقصى » ورواه أيضا من حديث أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم بلفظ « لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد : مسجد الحرام ، ومسجد الأقصى ، ومسجدي » .

[صحيح البخاري – كتاب الصلاة – ابواب التطوع – باب الصلاة في مسجد مكة والمدينة] –

تخريج الحديث :

رواه الامام مسلم في صحيحه بسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه يبلغ به عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال : « لا تشد الرحال إلا الى ثلاثة مساجد : مسجدي هذا ، ومسجد الحرام ، ومسجد الأقصى » .

ورواه من طريق أخرى بلفظ « تشد الرحال الى ثلاثة مساجد .. »

بدون ذكر « لا » و « الا » .

ورواه من طريق ثالثة عن سليمان الأغر أنه سمع أبا هريرة يخبر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إنما يسافر الى ثلاثة مساجد : مسجد الكعبة ، ومسجدي ، ومسجد ايلياء » [صحيح الامام مسلم – كتاب الحج – باب فضل المساجد الثلاثة] .

وأخرج الحديث ايضا الامام ابو داود في سننه – في كتاب الحج .

والامام النسائي في كتاب الصلاة ، فالحديث رواه أربعة من أصحاب الكتب الستة .

« الشرح والبيان »

بالنظر في روايات الحديث الواردة في الصحيحين نجد أن الترتيب جاء في رواية الامام البخاري الأولى ، ورواية الامام مسلم الأولى ، والثالثة على حسب الفضل والمنزلة ، وذلك بذكر المسجد الحرام أولا ، ثم المسجد النبوي ثانيا ، ثم المسجد الأقصى ثالثا ، وجاءت الرواية الثانية في صحيح مسلم بتقديم المشاهد الحاضر وهو المسجد النبوي على المسجدين الآخرين ، وإن كانت « الواو » في اللغة العربية لا تفيد ترتيبا ، وإنما هي لمطلق الجمع والتشريك في الحكم ، وقد جاء الترتيب في رواية البخاري الثانية على حسب التقدم الزمني .

ومن هذه الروايات ايضا يتبين لنا أن معظم الروايات جاءت بطريق الحصر ، اما « بلا » و « إلا » كما في رواية البخاري ورواية مسلم الأولى ، واما بطريق الحصر « بانما » كما في رواية الامام مسلم الثالثة ، وبعضها جاء بغير حصر كما في رواية الامام مسلم الثانية فيكون المعول عليه ما جاءت به معظم الروايات وهو الحصر حملا للمطلق على المقيد .

فان كان النبي صلى الله عليه وسلم قال الحديث غير مرة فيكون من التفنن في العبارة ، والا فيكون الاختلاف في الحصر وعدمه ، وفي الترتيب من تصرف الرواة لدخوله تحت جواز الرواية بالمعنى ، ومن هذا العرض للروايات ، ومع ملاحظة ان الواو لا تفيد ترتيبا ، نرى أنه لا اختلاف في الحقيقة بين الروايات ، وانها على سواء ، وكفاها الله شر الاختلاف والتناقض .

وهذا من الأمور المهمة التي أحرص عليها غاية الحرص في دراسة السنة ، وهو التوفيق بين الروايات والأحاديث توفيقا قريبا مقبولا .

و « الرحال » جمع رحل ، وهو للبعير كالسرج للفرس ، وهو دون القتب – بفتح القاف والتاء – و « لا » نافية .

وشد الرحال كناية عن السفر وذلك كما في رواية مسلم الثالثة « انما يسافر ... » وخير ما يفسر به الحديث ما جاء في رواية أخرى ، لأن الروايات يفسر بعضها بعضا .

والحديث في هذا التعبير العربي الأصيل خرج مخرج الغالب ، والكثير في العصر الأول من أن أغلب الأسفار ، ولاسيما البعيدة ، كانت على الجمال والنياق ، وإلا فيستوى في شد الرحال السفر على الدابة ، أو السفر على قاطرة أو سيارة ، أو السفر على طائرة ، أو السفر على فلك أو باخرة ، أو المشي على الأقدام ، وذلك بدليل رواية « إنما يسافر .. » وجملة « لا تشد الرحال ... » خبرية لفظا إنشائية معنى ، يعني أنها سيقت مساق النفي ، والمراد النهي ، فكأن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « لا تشدوا الرحال الا الى ثلاثة مساجد » واستعمال النفي وإرادة النهي أسلوب بلاغي استفاض به القرآن المعجز المبين ، واستفاضت به الأحاديث النبوية التي جاءت من قول النبي صلى الله عليه وسلم ومن أسرار البلاغة في هذا ، الاشارة إلى أن النهي امتثل ، فأصبح أمرا واقعا مخبرا عنه وأيضا فالنفس البشرية من طبعها التأني عن الأوامر والنواهي فيكون في ذكره بصيغة النفي حمل على الامتثال فلله در كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم والمعنى لا تشدوا الرحال ، ولا تسافروا إلى مسجد من المساجد للصلاة فيه ، والعبادة إلا إلى هذه المساجد الثلاثة المشرفة في الأرض ، والدليل على أن متعلق النهي عن شد الرحال هي الصلاة ، ما رواه الامام أحمد في مسنده عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : « لا ينبغي للمطي أن تشد رحالها إلى مسجد تبتغي الصلاة فيه غير المسجد الحرام ، والأقصى ، ومسجدي هذا » وإسناده حسن وأيضا فشد الرحال إلى هذه المساجد لن يكون إلا للصلاة ، والتعبد ، والأصل في المستثنى أن يكون من جنس المستثنى منه .

وبهذا التقدير المأخوذ من كلام النبوة لا يكون الحديث منافيا ، ولا محرما لشد الرحال لطلب العلم ، وللجهاد ، وللسعي في الأرض بالتجارة ، ونحو ذلك فهذه أمور أجمع العلماء على مشروعيتها ، بل قد تكون مستحبة ، بل قد تكون واجبة ، ودلائل ذلك من القرآن والسنة أكثر من أن تحصى .

والمساجد : جمع مسجد ، وهو في اللغة مكان السجود ، ويطلق ويراد به المكان المعد للعبادة ، وهو المراد هنا وكسر الجيم في المسجد أمر سماعي وإلا فالقياس في مثل هذا فتح الجيم ، قال الفراء : « كل ما كان على فعل يفعل مثل دخل يدخل – يعني بفتح العين في الماضي وضمها في المضارع – فالمفعل منه بالفتح اسما كان أو مصدرا إلا أحرفا – يعني كلمات – ألزموها كسر العين من ذلك : المسجد ، والمطلع ، والمشرق ، والمغرب ، والمسقط ، والمفرق ، فجعلوا الكسر علامة الاسم ...

قال : والفتح في كلها جائز وإن لم نسمعه » [لسان العرب ـ مادة سجد] .

ثم بين رسول الله صلى الله عليه وسلم المساجد الثلاثة بقوله : « المسجد الحرام ، ومسجد الرسول صلى الله عليه وسلم ، ومسجد الأقصى » و « المسجد الحرام » إما مجرور على البدلية ، وإما الرفع على أنه خبر لمبتدأ محذوف ، يعني : هي المسجد الحرام ، ومسجد الرسول ، ومسجد الأقصى .

وهذا الأسلوب أسلوب الاجمال ، ثم التفصيل والبيان ، من الأساليب العربية الأصيلة في التربية والتعليم ، والتثقيف ، لأن ذكر الشيء مجملا مما يجعل النفس تتشوف إلى معرفته ، فاذا جاء البيان تمكن في النفس غاية التمكن ، وإليكم ـ ياقارئي الكرام ـ تعريفا بهذه المساجد الثلاثة :

المسجد الحرام : والمراد به مسجد مكة بلد الله الحرام ، وسمي « حراما » لأن الله سبحانه وتعالى عظمه ، وشرفه ، وحرمه وما حوله من يوم أن خلق السماوات والأرض ، وجعله مثابة للناس ، وأمنا فلا يقتل به عائذ ، ولا يهاج فيه حيوان ، ولا يصاد فيه طير ، ولا تقطع شجره ، ولا يختلى خلاه ـ أي لا يجز ولا يقطع عشبه الذي ينبت من غير استنبات الناس ـ فالحرام أمان للانسان ، والحيوان ، والطير ، بل والجماد وصدق الله تبارك وتعالى حيث قال : **(ومن دخله كان آمنا)** آل عمران/٩٧ . آمنا على نفسه ، وآمنا على عرضه ، وآمنا على ماله ، وهذا هو المكان الوحيد في الأرض الذي جعله الله حرما آمنا من يوم الخليل ابراهيم عليه السلام إلى أن يقوم الناس لرب العالمين ، وأحر بالمسجد الحرام أن يكون حرما آمنا ، وهو وما حوله من مكة ، وماحواليها الى حدود الحرم المعروفة من لدن أبي الأنبياء ابراهيم عليه الصلاة والسلام ، والتي وضعت عليه النصب من جهاته الأربع ، والنصب هى حجارة نصبت لتكون علامات على حدود الحرم يراها من يقدر الله تبارك وتعالى ان يزور هذه البقاع المقدسة حاجا ، أو معتمرا .

« ومسجد الرسول صلى الله عليه وسلم » وفي رواية للامام مسلم « ومسجدي هذا » وفي رواية « ومسجدي » فان كان الحديث قاله النبي صلى الله عليه وسلم غير مرة فيكون من التفنن في العبارة وهكذا شأن الفصحاء البلغاء ، وإن كان الحديث قاله النبي صلى الله عليه وسلم مرة واحدة فيكون المرجح عندي أن يكون لفظ الرسول صلى الله عليه وسلم هى رواية « ومسجدي هذا » لما فيه من الاشارة المفيدة للتأكيد من أن ذلك من قول الرسول ويكون ماعداها من قبيل التصرف من الرواة لدخوله تحت جواز الرواية بالمعنى ، ومثل هذا لا يترتب عليه أي ضرر ما من جهة استنباط الحكم أو المعنى ، وايا كان التعبير « مسجدي هذا » أو « مسجدي » أو « مسجد الرسول

صلى الله عليه وسلم » فالحكم لا يختلف .

وفي قوله صلى الله عليه وسلم : « ومسجد الرسول صلى الله عليه وسلم » من التفخيم ، والتكريم لشأن المسجد النبوي ما فيه ، فكأنه قال : والمسجد المنتسب إلى الرسول الذي هو خاتم الأنبياء والمرسلين والذي أخرجكم من الظلمات إلى النور : من ظلمات الكفر والشرك إلى نور الايمان والتوحيد ، ومن ظلمات الجهل إلى نور العلم ، ومن ظلمات الجاهلية وخرافاتها وضيقها ، إلى نور الاسلام ، وسماحته ، ويسره « ومسجد الأقصى » وفي الرواية الأخرى « ومسجد ايلياء » .

المراد بالمسجد الأقصى هو مسجد بيت المقدس ، و « ايلياء » هى القدس فلا خلاف بين التعبيرين ، ووصف بالأقصى ، لبعد المسافة بينه وبين البيت الحرام الذي هو اول بيت وضع مشرفا في الأرض ، وقيل : لبعده عن الاقذار والخبائث الحسية والمعنوية وليس هذا بالوجه المقبول في تعليل الوصف بالأقصى ، لأن الكعبة البيت الحرام كذلك منزهة عن الأقذار والخبائث ، وصدق الله تبارك وتعالى حيث قال : **(وعهدنا إلى ابراهيم واسماعيل أن طهرا بيتى للطائفين والعاكفين والركع السجود)** البقرة/١٢٥ .

والاضافة في قوله : « ومسجد الأقصى من قبيل اضافة الموصوف الى الصفة ، ومثل ذلك في الكتاب المعجز المبين ، قول الله تعالى : **(وما كنت بجانب الغربى إذ قضينا إلى موسى الأمر وما كنت من الشاهدين)** القصص/٤٤ .

ما يؤخذ من الحديث من الأحكام والآداب :

هذا الحديث ظاهر الدلالة على فضيلة المساجد الثلاثة على غيرها من المساجد ، وفضيلة شد الرحال إليها ، وتحمل الأسفار ، والمشاق ، والمتاعب في سبيل زيارتها والصلاة فيها ، والتعبد بها ، والمساجد بعامة وان كانت أشرف البقاع في الأرض إلا أن هذه الثلاثة لها من الخصائص والمميزات ما ليس لغيرها من المساجد الأخرى ، واليكم بيان هذه الخصائص أن كل مسجد من هذه المساجد الثلاثة قد بناه نبي من الأنبياء والمرسلين .

فالكعبة المشرفة قد بناها ابو الأنبياء وخليل الرحمن ابراهيم عليه الصلاة والسلام يعاونه ابنه الذبيح اسماعيل عليه الصلاة والسلام قال عز شأنه **(واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل ربنا تقبل منا إنك انت السميع العليم . ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا أمة مسلمة لك وأرنا مناسكنا وتب علينا إنك أنت التواب الرحيم . ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلو عليهم اياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم انك أنت العزيز الحكيم)** البقرة/١٢٧ ـ ١٢٩ .

وقد استجاب الله الدعاء ، فقد تقبل عملهما وبارك فيه غاية البركة ، فكان ما بنياه مثابة للناس وآمنا ، يثوبون إليه من كل أطراف الدنيا ، فيجد فيه الخائف أمنته والمستجير ملاذه ، والمتعبد ما يقضي حاجات نفسه ، والداعي استجابة دعائه وتقبل الله دعاءهما فكانت هذه الأمة المسلمة التي هى من ذريتهما هى الأمة الاسلامية ، وكان النبي المبعوث فيها هو نبي آخر الزمان سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام ، فتلا عليهم القرآن ، وعلمهم الكتاب والحكمة ، وزكاهم بأن أخرجهم من الظلمات إلى النور .

وأما المسجد الأقصى فالذي بناه هو الخليل ابراهيم عليه الصلاة والسلام ويكون الخليل بعد أن بني الكعبة البيت الحرام أمره الله تعالى ببناء بيت المقدس ، وقيل بناه حفيده يعقوب بن اسحاق عليهما الصلاة والسلام .

وفي الحديث الصحيح الذي رواه الشيخان بسندهما عن أبي ذر رضي الله عنه قال « قلت يارسول الله ، أي مسجد وضع في الأرض أولا ؟ قال : المسجد الحرام ، قلت : ثم أي ؟ قال : المسجد الأقصى ، قلت : كم بينهما ؟ قال : أربعون سنة ، وأينما أدركتك الصلاة فصل فهو مسجد » .

فجائز جدا ان يكون الخليل بعد أن بنى الكعبة بمعاونة ابنه اسماعيل أمره الله بعد أربعين سنة من بناء الكعبة ببناء بيت المقدس ، او يكون ابنه اسحاق ، أو حفيده يعقوب قد قام ببناء بيت المقدس بعد بناء الكعبة بأربعين عاما .

ولا يشكلن على القراء الكرام ما اشتهر من أن باني بيت المقدس هو سليمان بن داود عليهما الصلاة والسلام ، لأن سليمان لم يكن بانيا له من الأصل وانما كان مجددا فمثله كمثل من جددوا بناء الكعبة بعد بناء الخليل ابراهيم عليه الصلاة والسلام .

وأما المسجد النبوي بالمدينة فبانيه هو خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه الغر الميامين ، وهذا أمر ثابت في الأحاديث الصحيحة في الصحيحين وغيرهما من كتب الأحاديث ، والسنن ، والمسانيد ، وهذا أمر نقله الخلف عن السلف حتى بلغ حد التواتر المفيد للقطع واليقين ، وللمسجد النبوي في قلب ونفس وشعور كل مسلم ذكريات ، وذكريات لا يكفي في بيانها مقال ، ولا بضعة مقالات ، وإنما هو أمر يحتاج إلى كتاب برأسه .

وإذا كان المساجد الثلاثة المشرفة بهذه المثابة ، وبهذه المنزلة الكريمة ، ولها ذكريات حبيبة الى قلب كل مسلم ومسلمة فهي جديرة بأن تشد إليها الرحال ، وأن يعكف على العبادة فيها من يشاء ، ففي ساحاتها تسكب العبرات ، وتستجاب الدعوات ، وتتنزل الرحمات ، وتنفح الأعطيات ، وان لله تبارك وتعالى في أيام دهركم لنفحات ، فتعرضوا لها .

حوار جاد حول التقليد والاجتهاد

للشيخ/ محمد الغزالي

أحب للمتحدثين في الاسلام ــ وأنا منهم ــ أن يرزقوا سعة العلم وعمق الفقه ، إن فقر العلم كفقر الدم لا يعين على نشاط ولا يجود معه إنتاج ، وغزارة العلم مع ضحالة الفقه تضليل للسعي وضياع للثمرة ..

وكثيرا ما أستشعر الضيق في مواجهة صنفين من الناس ، صنف حار العاطفة قليل الدراية ، وصنف ظاهر الجحود لأنه لا يدري شيئا ، أو يدري الأمور على نحو بعيد عن الحقيقة .

وعصرنا هذا عصر حضارة ذكية الفكر عارمة الهوى .. وليس يجدى في تقويمها إلا أصحاب بصائر نيرة ، وقلوب عامرة ، لهم من رحابة الاطلاع والأفق ما يسدد حكمهم ويقنع خصمهم .

وقد آلت الينا في هذا العصر مواريث عقلية ونقلية ضخمة ، تمثل جهد آبائنا في خدمة الاسلام وعلومه ، كما أن غيرنا لديه أشياء كثيرة يستريح إليها ولا يتنازل عنها بسهولة ترى هل أحسنا الافادة مما ورثنا ؟ ثم هل عرضناه ــ بعد ــ العرض الذي يهيىء له القبول ؟ رأيي لا ، وبيننا وبين الخدمة الناجحة للأسلام أمد بعيد .

وسأسوق بعض المجادلات التي دارت بيني وبين قوم يشتغلون بالقضايا الفقهية لعل في سوقها ما يكشف الغاية التي أريد ..

حدث في مدينة الاسكندرية أن قتل رجل ولديه ، ويظهر أنه فعل ذلك إسقاطا لنفقتهما ، بعدما طلق

أمهما ! وحكم القضاء الوضعي باعدام الرجل ، وأحال أوراقه إلى المفتي للتصديق .. ورفض المفتي التصديق على الحكم لأن الشريعة تأبى ذلك ، ولكن القضاء الوضعي مضى في طريقه وقتل الأب القاتل .. وثار لغط كثير حول القانون والشريعة في هذه القضية الشاذة .. وقال لي أحد الناس : لماذا تصمت في هذا الموضوع ؟ قلت : إن هواي مع الامام مالك في القصاص من هذا الأب المجرم ! قال : إن المفتي ذكر في اعتراضه الحديث الصحيح عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « لا يقتل الوالد بالولد » قلت : هذه هي القاعدة ، والآباء يشقون ليسعد أبناؤهم ، بل قد يموتون في سبيلهم ، فاذا حدث أن غلبت على الوالد نزوة غضب أو ساعة طيش فقتل ابنه ، عوقب بغير القتل ، لأن ما وقع منه لا يتصور ـ غالبا ـ أن يكون تعمد إهلاك ، أو قصدا واعيا لازهاق روح أعز الناس عليه ..

فاذا تبين من التحقيق أن الأب شاذ ، وأنه تعمد ذبح ابنه عن إصرار وروية ، وجب القصاص .

وقاتل ابنيه في قضية الاسكندرية الآنفة استدرجهما ثم حملهما إلى أعماق البحر المتوسط ، بعيدا عن الشاطئ ، ورمي بهما بين الأمواج ، وعاد ليفر من أداء النفقة الواجبة لمطلقته ولهما معها !!

إن الامام مالكا يحكم بالقصاص منه ، ويحمل الحديث على صور القتل العارضة ، التي لا تحمل طابع التعمد والعدوان الدنيء !

قال لي صاحبي : إن غبارا لحق بسمعة الشريعة في هذه القضية ، أما كان ينبغي على المفتي ان يرى رأي مالك في هذا الحدث ؟

قلت : إنه حنفي المذهب ، وله وجهة نظره ، ولكن أبا حنيفة في بعض قضايا القتل رجح ظاهر القرآن على نصوص السنة ، وقضى بقتل المسلم في الكافر إعمالا لقوله تعالى : (**النفس بالنفس**) المائدة/ ٤٥ وحمل الحديث الذي يفيد عدم قتل المسلم بالكافر بأنه يعني كافرا لا عهد له ولا ذمة ولا أمان !! أما من عاش في ذمة المسلمين فلا يهدر دمه ويجب الاقتصاص له !!

وقد كان المفتي قادرا على تقليد مالك أو التمشي مع منطق الأحناف إلى نهاية الطريق وهو منطق يرجح القصاص من الأصل في عدوانه على الفرع ، لأن وجهة نظرهم تقديم ظاهر القرآن على حديث الآحاد ..

والطريف أن الأحناف والمالكية اتفقوا في قضية مسترق النظر ، ورأوا أن ما جاء بها من سنن هو للارهاب والتغليظ وحسب !!

إن بعض الناس قد يضع عينه في ثقب باب مثلا ليطلع على عورات البيت ويستكشف محارمه ، وهذا بلا ريب سلوك دنيء ، وقد حذر النبي صلى الله عليه وسلم منه ، وبين ان رب البيت لو فقأ عين هذا المتلصص ما كان عليه من بأس !

وفي ذلك روى أحمد والنسائي عن ابي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم

قال : « من اطلع في بيت قوم بغير إذنهم ففقئوا عينه فلا دية له ولا قصاص » .

وبظاهر الحديث أخذ الحنابلة والشافعية ، أما أبو حنيفة ومالك فحملوا الحديث على الترهيب وإشعار سارق النظرات انه يفعل ما يهدر حقه وكرامته ، قالوا : لأن الأخذ بالظاهر يخالف الأصول العامة إذ أن هذا المرء لو اقتحم البيت ، وارتكب جريمة الزنى — وهو بكر — أو ارتكب من المنكر ما دون الزنى وهو متزوج ، ما فقئت عينه شرعا . بل يجلد أو يعزر حسب حالته فكيف يكون المراد فقأ عينه على الحقيقة ، ومم يقتص منه ؟ يمكن تأديبه بعقاب مناسب ، وإذا حدث أن فقأ عينه رب البيت لزمه تعويض عن العاهة التي أحدثها .

والمفهوم من كلام الأحناف والمالكية أن صاحب البيت الذي دافع عن محارمه يعذر فلا يقتص منه ! ولكنه يؤاخذ فيحكم عليه بغرم مالي !

قال لي محدثي : وماذا تقول أنت في هذا الخلاف ؟ قلت : لم أكون رأيا مكتملا فيه ! ولا أستطيع الآن ترجيح رأي على آخر ! انا قصدت فقط استعراض وجهات النظر في فقهنا الاسلامي ..

وكان بجانبنا شاب يكاد يتميز من الغيظ ، فعندما وصل الكلام إلى هذه المرحلة صاح يقول : تفاضلون بين أقوال الرجال وسنة رسول الله ، وتتناولون الأحاديث الصحيحة بهذا الأسلوب السيىء ، ان هذا عمل يكاد ينتهي بأصحابه إلى الكفر ! هذا تقديم بين يدي الله ورسوله ! هذا ...

قلت للشاب الهائج : على رسلك .. إنك قبل أن تخوض في هذه الأمور باسم السلف يجب أن تستجمع خصلتين مهمتين ، أدب النفس وحسن الفقه .. ولن نقبل ممن فقد الأدب والفقه كلاما في هذه القضايا !!

أما الأدب فأساسه ألا نلتمس للبرآء العيب ، وألا نتشهى إلصاق التهم بالناس ، وإذا غلبنا سوء الظن بالاخرين استغفرنا الله للمخطىء كما نستغفر لأنفسنا .. عندما اختلف الصحابة السائرون الى بني قريظة أيصلون العصر في بني قريظة كما أمرهم الرسول بذلك صراحة ، أم يرعون حق الوقت ويصلون في الطريق كما فهم غيرهم ، لم يقل الأولون للآخرين : خالفتم أمر رسول اللهوكرهتم تنفيذه لأنكم أصحاب أهواء ولأنكم ... لم يقولوا لاخوانهم كلمة سوء ، ولما بلغ الأمر الرسول صلى الله عليه وسلم لم يلم أحدا أو يخطئه ، ووقف الكل جبهة واحدة ضد اليهود !

إن أدب الاسلام كان صبغة عامة ، ولو كنت — والخطاب للشاب الهائج — أنت وأمثالك في هذا الميدان لصنعتم مأساة في الطريق ، وربما سفكتم الدم الحرام .. ولندع الكلام عن أدب النفس واللسان لنرى فقه الموضوع الذي يفوت القاصرين .

قال الامام ابن تيمية : « في الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لأصحابه عام الخندق

« لا يصلين أحد العصر إلا في بني قريظة ، فأدركتهم صلاة العصر في الطريق ، فقال بعضهم لا نصلي الا في بني قريظة ، وقال بعضهم : لم يرد منا هذا .. وصلوا في الطريق .. فلم يعب الرسول – لما بلغه الخلاف – واحدة من الطائفتين .. »
قال ابن تيمية يشرح فقه القضية : الأولون تمسكوا بعموم الخطاب فجعلوا صورة الفوات داخلة في العموم – يعني أنهم رأوا إضاعة وقت العصر من مفهوم النص النبوي – والآخرون كان معهم من الدليل ما يوجب خروج هذه الصورة عن العموم – إذ المقصود المبادرة إلى اللحاق باليهود قبل أن يتهيئوا للقتال –
وهي مسألة اختلف فيها الفقهاء اختلافا مشهورا : هل يخص العموم بالقياس – أم لا –؟ قال ابن تيمية : ومع هذا فالذين صلوا في الطريق كانوا أصوب فعلا ..!! هكذا يقول كبير العلماء السلفيين في العصور الأخيرة .
ولست هنا أرجح رأيا على رأي ، وإنما يعنيني أن يتأدب ويتفقه من يخوضون في هذه القضايا وأشباهها ثم ليختلفوا نظريا ما شاءوا .
اما أن يتهجم نفر من الطلاب ، أو بعض البوابين والبقالين ، على الأئمة الكبار ، وينالوا من قيمهم الدينية والعلمية فهذا سفه منكور ..
إن جعل أمتنا بلا تاريخ ولا قادة عمل أخرق .. وتقدير الرجال الذين خدموا الثقافة الاسلامية لا يعني نسبة العصمة لأحدهم كما ان نقدهم ليس كلأ مباحا لكل من فك الخط ، أو حفظ جملا من الأحاديث ، أو حتى حفظ ألوفا من السنن .. إن نقد الأئمة لا يتصدى له الا من قارب مستواهم على الأقل .. وكان نقده بيانا للحق كما وقر في نفسه دون أن يجعل الحق حكرا على فهمه هو ، ودون أن يحرم عباد الله الصالحين أجورهم على ما اجتهدوا ، أخطأوا أم أصابوا .
قال محدثي : قد يكون الحق معك بيد أننا ينبغي أن نرفق بمن يرفضون تقليد الائمة ، ويعتمدون على أنفسهم في فقه الكتاب والسنة ..
قلت : إنني لا أتعصب لمذهب معين ! ولكني احترم القيمة العلمية للفقه المذهبي ، وأقدر الرجال الكبار الذين تناقلوه في تاريخنا الثقافي ، وأرد الزعم الغريب بأنه قسيم لفقه السنة وأن كلا الطرفين بعيد عن الآخر . كأن المحدثين ألصق برسول الله وأغير على سنته وكأن الأئمة الأعلام بعداء عن السنة ، يشقون لهم في ميدان المعرفة الدينية مجرى آخر .
هذا غير صحيح ، وربما غاب عن أحدهم أو عن بعضهم حديث ما ، فذاك لا يغض من جملة الحقائق التي قررها ..
ثم إن إنشاء فقه جديد يستمد مباشرة من الكتاب والسنة – كما يقال – جهد لا نعترضه عند من تكتمل ثقافتهم وتنضج ملكاتهم ، وليس لهؤلاء أن يعدوا أفهامهم هي مراد الله ورسوله فانهم قديوافقون أحكاما سبق أن قررها غيرهم من العلماء ،

وقد يقررون أحكاما جديدة لاعصمة لها بداهة كما أنه لا عصمة لأقوال غيرهم ..

وقد رأيت الحصيلة الأخيرة لجهود هؤلاء فوجدت تشكيلة من فقه المذاهب القديمة أساسها التلفيق ، ورأيت أحكاما جديدة يدعى من بلغوها أنها الدين وهي لا تزيد عن أنها آراء لاصحابها يؤجرون عليها إن شاء الله أصابوا أم أخطأوا !

مشكلة هؤلاء أنهم يفهمون في الأثر المروي فهماما ، فاذا خالفهم غيرهم قالوا : خالف الرسول صلى الله عليه وسلم .. لا ، يا قوم إنه خالف فهمكم لمروياته وقد يكون فهمكم شرا مستطيرا على السنة وصاحبها ، والدين ومستقبله ، فمن حق أولى الألباب أن يأخذوا على أيديكم ويحذروا الناس منكم !

قال لي صاحبي : أوضح لنا ما تقول : قلت : ألف بعضهم رسالة يزعم فيها أن شن الحرب على الأعداء يتم دون دعوة إلى الاسلام ، واستند الى فهمه المنكور لحديث البخاري أن الرسول صلى الله عليه وسلم أغار على بني المصطلق وهم غارون ، أي اجتاح أرضهم على غرة ، وأن الدعوة إلى الاسلام كانت في صدر الاسلام .. ثم ؟ ثم أصبح المسلمون قطاع طريق عند هذا الأحمق الذي يدعي أنه يقرر فقه السلف ــ أصبحوا يغيرون على أعدائهم هكذا دون نذير .

والحقيقة أنه صلى الله عليه وسلم دعا وتريث وأمل الخير في الناس ، فلما وجدهم جمعوا الجموع لقتاله لم ينتظر حتى يستكملوا عدتهم فأخذهم على غرة !!

وأخذ بعضهم ينشر أن الزكاة لا تؤخذ الا من الحبوب التي تدخر ، قلت له : إن أبا حنيفة يوجبها في الفواكه والموالح والأزهار والشاي والبن ، وكل ما تنتج الأرض من قطن ومطاط وقصب الخ .

قال : السنة ما نقول : وأبو حنيفة في ميدان السنة ليس بشيء !

قلت : السنة أن نترك زارع الشاي يكسب من فدانه ألف جنيه لازكاة فيها ؟ ونأخذ من زارع الشعير الذي لا يكسب من فدانه خمسين جنيها زكاة ؟

قال : نعم هذه السنة .. قلت ساخرا : بدعة أبي حنيفة خير من سنتكم ، إنكم وبال على الاسلام بهذا الأسلوب .

إن أبا حنيفة اعتمد في مذهبه على قرآن محكم .. وربما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ الزكاة من الفواكه لأنها في عهده او في أرضه لا تمثل ثروة محترمة ، أما اليوم والحصائل الزراعية مال خطير فما يمكن تركها .. وأبو حنيفة أرعى للسنة منكم ، وأدرى بملابسات الاحكام .

انكم تحفظون مئات الأحاديث دون وعي ، والقليل الذي حفظه ابو حنيفة احسن الاستفادة منه .. هناك رجل يملك مائة بندقية ولا يحسن إصابة الهدف بواحدة منها ، وربما أراد الضرب فقتل بريئا ، أو قتل نفسه .. خير منه من يملك بندقية واحدة يحسن استخدامها ، ذاك مثلكم ومثل أبي

حنيفة الذي تتطاولون عليه ..!
عندما كنت مديرا للمساجد وصيت الخطباء فقلت : اذا رأيتم من دخل المسجد أثناء الخطبة يصلي ركعتي التحية فلا تجلسوه . واذا رأيتموه جلس دون صلاة فلا تنهضوه للصلاة .. قال لي أحدهم : السنة أن يقوم ليصلي ويلفته الامام الى ذلك ! قلت : ذاك ما رآه الامام الشافعي وأحمد في الحديث المروي في هذه القضية .. اما الامام مالك وأبو حنيفة فيقولان يجلس ليسمع الخطبة ولا ينشغل عنها بشيء !

يقول مالك هكذا وجدنا الناس يفعلون في المسجد النبوي ! متوارثين ذلك عن الصحابة والتابعين ، فعملهم أدل على السنة من حديث البدوي الذي صح أن الرسول أمره بالصلاة ، لعل هذا الأمركان ثم نسخ !

وقال أبو حنيفة تلك وقعة حال كان الرجل فقيرا يرتدي أسمالا بالية فاستوقفه الرسول وحث على الصدقة ليستدر العطف عليه ، والأصل أن الخطيب يتحدث ليستمع الجميع اليه لا ليشتغل الداخلون عنه بالصلاة .

قال لي محدثي : إن ظاهر الحديث مع أحمد والشافعي ، قلت : نعم وظاهر الحديث مع السائرين الى قريظة ألا يصلوا في الطريق ! ومع ذلك فان ابن تيمية رجح الصلاة في الطريق ..

ونحن في توصيتنا لعلماء المساجد نرفض التعصب المذهبي ونمنع فتنا سخيفة ، من تابع أبا حنيفة ومالكا فليتبعهما ، ومن تابع الشافعي وأحمد فليتبعهما !

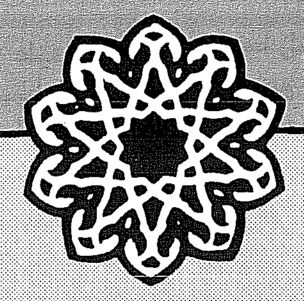
وما زلت أوصي الخطباء بذلك وأرفض الزعم بأن نصف الأئمة خالف السنة الواردة ، قد يكون خالف فهمنا للسنة الواردة وله حقه غير منكور ، وللجميع أجرهم إن شاء الله وأخيرا قلت لمحدثي : إن دقة الفقه لا تتاح لكل مسلم صالح ، إنها هبة يؤتيها الله من شاء ، أرأيت الخلاف الذي نشب بين عمر وبعض الصحابة حول الأقطار المفتوحة ؟ كان هذا البعض يريد تخميسها وفق آية الأنفال ، ولو استجاب عمر له لوقف الفتح الاسلامي وتحول الفاتحون الى إقطاعيين وانهار بناء الاسلام .

لكن عمر رضي الله عنه جعل التخميس الذي نصت عليه الآية في الأمتعة والأسلحة والأغذية وشتى المنقولات المغنومة ، أما الأرض المفتوحة فبقيت لأصحابها ، ووضعت عليها ضرائب معقولة لمصلحة الدولة ..

هذا هو الفقه وإن خالف ظاهر النص .. إننا لا نسمح أن يجيء نفر من الدهماء ليرفع خسيسته على حساب كبار الأئمة وعندما تختفي القمم الفقهية من تاريخنا خلال أربعة عشر قرنا فمن يبرز بعد ذلك ؟

أين الأدب الذي علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الأخذ به في قوله : « ليس منا من لم يوقر كبيرنا ويرحم صغيرنا ويعرف لعالمنا حقه » ؟

إن المجتهد ـ أخطأ أم أصاب ـ معذور ومأجور ، فلم التطاول والايذاء ؟ ثم من ألزم الجماهير برأي معين لواحد من هؤلاء الأكابر ؟ ليكن أفقنا واسعا وخلقنا أوسع ؟



رسالة النصرانية

هل هي دعوة إلى شعب اليهود أم دعوة عالمية

يزعم النصارى في زماننا المعاصر ان دعوة المسيح عليه السلام كانت دعوة عالمية ، لذلك فهم يرسلون مبشريهم الى مختلف انحاء الأرض لنشر النصرانية ، والهجوم على الديانات المستوطنة في تلك البلاد ، خصوصا الاسلام ، كما قال (غارونر) أحد أولئك المبشرين النصارى : (انه وان كان قد خاب الصليبيون في انتزاع القدس من أيدي المسلمين ليقيموا دولة مسيحية في قلب العالم الاسلامي ، لكن الحروب الصليبية لم تكن لانقاذ هذه المدينة بقدر ما كانت لتدمير المسلمين) .

لكن المتتبع لأناجيل النصارى ورسائلهم المقدسة ، وهو ما تعارفوا

للمستشـــار : محمـــد عزت الطهطاوي

على تسميته بالعهد الجديد من الكتاب المقدس:(حتى يتميز عن العهد القديم المتضمن لتـوراة اليهـود وأسفـار أنبيائهم قبل ظهور المسيـح عليـه السلام) يجد ان دعوة المسيح كانت قاصرة على شعب اليهود ، والذي كان يطلق عليه سابقا شعب اسرائيل ، بل ان البشارة بمجيئه قبل مولده تشير الى أن رعايته ستكون لشعب اسرائيل فقط ، ولنـدلل على ذلك بالشواهـد الآتية :

أولا :

ورد بإنجيل متى إصحاح ٢ عدد ٦ قوله المنسوب الى الله : (وأنت يابيت لحم أرض يهوذا لست الصغرى بين رؤساء يهوذا — لأن منك يخرج مدبر يرعى شعبي اسرائيل) .

وورد بانجيل لوقا اصحاح ١ عدد ٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣ القول المنسوب الى الملك موجها منه الى السيدة مريم ، يبشرها بولادة المسيح ، ويخبرها بأنه يكون على بيت يعقوب ، وهو الذي كان يدعى باسرائيل : (فقال لهـا الملاك لا تخافي يامريم لانك قد وجدت نعمة عند الله — وها أنت ستحبلين وتلدين ابنا وتسميه يسـوع — هذا يكون عظيما وابن العلى يدعى ويعطيه الرب الاله كرسى داود أبيه ويملك على بيت يعقوب الى الأبد) .

ثانيا :

ولما ابتدأ المسيح في القيام بالدعوة الى الايمان برسالته ، أعلن انهـا قاصرة على بنى اسرائيل ولا تمتد الى غيرهم ، لذلك نراه يعلن طبقا لما هو وارد عنه في انجيل متى اصحاح ١٥ عدد ٢٤ : (فأجاب وقال لم أرسل الا الى خراف بنى اسرائيل الضالة) .

كما ورد نفس ذلك المعنى في انجيل برنابا اذ يقول : (وقد أقامني الله نبيا على بيت اسرائيل لأجل صحة الضعفاء) انجيل برنابا اصحاح ٥٢ عدد ١٣ .

ولقد نبه المسيح عليه السلام الى مقدار احترامه لشريعة التوراة ، وأنه ما جاء الا ليكملها لا لينقضهـا ، فتراه يقول كما يحكي عنه انجيل لوقا في الاصحاح ١٥ عدد ١٧ : (ولكن زوال السماء والأرض أيسر من أن تسقط نقطة واحدة من الناموس) وشبيه بذلك ما هو وارد عنه بانجيل متى في الاصحاح ٥ عدد ١٧ قوله : (لا تظنوا أني جئت لانقض الناموس أو الأنبيـاء . ماجئـت لانقض بل لأكمل)

وقد ذكر انجيل يوحنا في الاصحاح الأول عدد ١١ ان المسيح ما جاء الا الى خاصته ، وما خاصته إلا شعب اليهودية ، انظر اليه في قوله : (إلى خاصته جاء وخاصته لم تقبله) . ولفظ الناموس تعني كتاب التوراة .

ثالثا :

وقد اختار المسيح عليه السلام اثنى عشر شخصا ممن آمنوا برسالته ليكونوا تلاميذه وأحباءه ومساعديه في نشر دعوته وكان اختياره لهم من بين اليهود أنفسهم وينقل ذلك انجيل متى في محاورة بين السيد المسيح وبين احد تلاميذه وهو بطرس بالاصحاح ١٩ عدد ٢٧ ، ٢٨ فتراه يقول : (فأجاب بطرس حينئذ وقال له ها نحن قد تركنا كل شيء وتبعناك فماذا يكون لنا ؟ فقال لهم يسوع : ـ الحق أقول لكم إنكم أنتم الذين تبعتموني في التجديد ـ متى جلس ابن الانسان ـ ويقصد المسيح نفسه بذلك ـ على كرسى مجده تجلسون أنتم أيضا على اثنى عشر كرسيا تدينون أسباط اسرائيل الاثنى عشر) .

ففي هذا النص يقول لهم المسيح عليه السلام انهم يدينون أسباط اسرائيل فقط ولم يقل لهم انهم يدينون شعوب الدنيا ـ وفي هذا اشارة إلى أن رسالته ودعوة تلاميذه من بعده قاصرة على شعب اليهود ـ والمنسوب إلى أسباط اسرائيل الاثنى عشر .

رابعا :

أن المسيح عليه السلام عندما أرسل تلاميذه السابق الاشارة اليهم لينشروا دعوته بين اليهود كرر لهم وصيته بأن يقصروا الدعوة على اليهود ـ بل وحذرهم من دخول مدن الامم والشعوب الأخرى ولو كانوا جيرانا لليهود طبقا لما هو وارد عنه في انجيل متى اصحاح ١٠ عدد ٥ ، ٦ في قوله : (وهؤلاء الاثنا عشر أرسلهم يسوع وأوصاهم قائلا الى طريق أمم لا تمضوا الى مدينة للسامريين لا تدخلوا ـ بل اذهبوا بالحرى الى خراف بيت اسرائيل الضالة) .

خامسا :

أشار المسيح عليه السلام عند قيامه باحدى معجزاته بأنها قاصرة على شعب اليهود دون أن يكون منها شيء للشعوب الأخرى ـ ويذكر ذلك انجيل متى في مناقشة بين امرأة كنعانية وبينه،وذلك بالاصحاح ١٥ من عدد ٢١ الى عدد ٢٨ في قوله : (ثم خرج يسوع من هناك وانصرف الى نواحي صور وصيدا ـ واذا امرأة كنعانية خارجة من تلك التخوم صرخت اليه قائلة ارحمني ياسيد يابن داود ـ ابنتي مجنونة جدا ـ فلم يجبها بكلمة فتقدم تلاميذه وطلبوا اليه قائلين ـ اصرفها لأنها تصيح وراءنا فأجاب وقال لم أرسل إلا إلى خراف بيت اسرائيل الضالة فأتت وسجدت له قائلة ياسيد أعنى فأجاب وقال ليس حسنا أن يؤخذ خبز البنين ويطرح للكلاب ـ فقالت نعم ياسيد والكلاب أيضا تأكل من الفتات الذي يسقط من مائدة أربابها ـ حينئذ أجاب يسوع وقال لها يا امرأة عظيم إيمانك ـ ليكن لك كما تريدين ـ فشفيت ابنتها من تلك الساعة) .

سادسا :

وحتى عندما رفضت أورشليم رسالة المسيح ناجاها بحنو بكلام يستفاد منه أن رسالته قاصرة على شعب اليهود الذي كان مستعمرا لمدينة القدس وقتئذ حيث كانت تسمى أورشليم وقد ورد ذلك في انجيل يوحنا بالاصحاح ٢٣ عدد ٣٧ في قوله : (ياأورشليم ياأورشليم ياقاتلة الأنبياء وراجمة المرسلين اليها — كم مرة أردت أن أجمع أولادك كما تجمع الدجاجة فراخها تحت جناحيها ولم تريدوا) .

سابعا :

وبعد ذهاب المسيح عليه السلام عن هذا العالم يؤكد خليفته بطرس أن يسوع المسيح ما جاء الا لخلاص اليهود وغفران خطاياهم — وقد ورد ما يشير إلى ذلك في سفر أعمال المرسل في الاصحاح العاشر عدد ٣٦ قوله : (الكلمة التي أرسلها إلى بني اسرائيل يبشر بالسلام يسوع المسيح) **إذاً كيف تستقيم النصوص السابقة مع ما يقوم به مبشرو النصرانية من الدعوة لعقيدتهم بين الأمم ؟.**

إن جماع ما يحتج به أولئك المبشرون النصارى ما ورد بنهاية انجيل متى في آخر الاصحاح ٣٨ عدد ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ قوله : (فتقدم يسوع وكلمهم قائلا دفع الى كل سلطان في السماء على الأرض — فاذهبوا وتلمذوا جميع الأمم وعمدوهم باسم الأب والابن والروح والقدس — وعلموهم أن يحفظوا جميع ما أوصيكم به) **والرد على ذلك سهل يسير طبقا للآتي :—**

١ — ان هذه الوصية خصوصا عبارة (تلمذوا جميع الأمم) لم ترد عنه وقت حياته كلها التي عاشها على الأرض — ولم يسمعها منه تلاميذه وحواريوه وقتئذ واذا سلمنا صدورها منه بعد قتله وصلبه (على حد زعمهم) فتكون من قبيل الرؤى والأحلام أو الأوهام ولا يسوغ أن تنبني عليها الشرائع والأحكام مما يدعو الى الشك وعدم الاطمئنان كلية الى تلك العبارات المنسوب صدورها الى السيد المسيح عليه السلام .

٢ — تتضمن هذه الفقرات عبارات التثليث وهي اسم الأب والابن والروح القدس فكيف يستقيم ذلك مع أن التثليث وألوهية المسيح لم تتقرر في عقيدة النصرانية الا في نهاية الربع الأول من القرن الرابع الميلادي بموجب قرارات مجمع "نيقية" الذي تم عقده سنة ٣٢٥م بأمر قسطنطين امبراطور الدولة الرومانية أما ألوهية روح القدس فلم تتقرر هى الأخرى الا في مجمع "القسطنطنية" سنة ٣٨١م الأمر الذي يقطع بأن هذه الفقرات مصطنعة ألحقت وأضيفت بعد ذلك إلى الانجيل المذكور خصوصا وأنها تناقض تعاليم المسيح التي ذكرها لتلاميذه وحوارييه حال حياته (قبل صلبه وقتله على حد قولهم) .

٣ — ان الأب عبدالأحد داود

الأشورى مطران بلدة "نصيبين" من أعمال العراق في القرن الماضي يقرر في أبحاثه التي ضمنها كتابه:(الانجيل والصليب) أنه لا يتصور أن نبيا عظيما كالمسيح عليه السلام يتكلم بكلام يكذب بعضه بعضا فان من يقول لم أرسل الا لبني اسرائيل فقط لا يقول أنا نور العالم أو يقول اذهبوا وتلمذوا العالم أجمع ــ والعبارات الأولى هى الحرية بالاعتماد عليها وأما المخالفة فهي إلحاقية يجب طيها .

٤ ــ ولقد أقر كتاب النصارى في العصر الحاضر أن الحواريين وتلاميذ المسيح الأول لم يقولوا بعالمية النصرانية وان بولس هو أول من ابتدع القول بتلك العالمية وأفاض في شرحها في رسائله ــ والمطلع على تلك الرسائل يتضح له أنه لم يورد دليلا واحدا ولا كلمة واحدة تنسب الى المسيح تشير الى عالمية النصرانية إنما كان تدليله على هذه العالمية من كلامه هو ومن بنات أفكاره دون أن يبرهن على دعواه بأي دليل لذلك نرى احد كتابهم مثل (دين انج) يقول ان المسيح كان نبيا لمعاصريه من اليهود ــ ولم يحاول قط ان ينشئ فرعا خاصا به من بين هؤلاء المعاصرين أو ينشئ له كنيسة مغايرة لكنائس اليهود أو تعاليمهم .

٥ ــ كما جاء في دائرة المعارف البريطانية أن أسبق حواريى المسيح ظلوا يوجهون اهتمامهم الى جعل النصرانية دينا لليهود وجعل المسيح أحد أنبياء بني اسرائيل الى بني اسرائيل .

القرآن الكريم يأتي بالقول الفصل في رسالة المسيح عليه السلام

ذكر القرآن الكريم في محكم آياته أن رسالة السيد المسيح كانت رسالة خاصة إلى قومه من بنى اسرائيل طبقا للنصوص الآتية :ــ قال تعالى :

١ ــ (**إذ قالت الملائكة يامريم إن الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى ابن مريم وجيها في الدنيا والآخرة ومن المقربين . ويكلم الناس في المهد وكهلا ومن الصالحين . قالت رب أني يكون لي ولد ولم يمسسني بشر قال كذلك الله يخلق مايشاء إذا قضي أمرا فإنما يقول له كن فيكون . ويعلمه الكتاب والحكمة والتوراة والانجيل . ورسولا إلى بني إسرائيل**) .آل عمران/ ٤٥ ــ ٤٩ .

فهنا نجد تعبير القرآن الكريم بقوله : (**ورسولا إلى بني إسرائيل**) للايذان بخصوص ــ بعثة المسيح عليه السلام الى بنى اسرائيل فقط وليس للأمم الأخرى .

٢ ــ وقال تعالى فيما يحكيه عن المسيح عليه السلام : (**وإذ قال عيسى ابن مريم يابنى إسرائيل إني رسول الله إليكم مصدقا لما بين يدي من التوراة**) سورة الصف/٦ ــ فهذه الآية تؤكد في معناها ما ورد بالآية السابقة من أن رسالة المسيح هى لبني اسرائيل خاصة .

ونخلص مما سبق أنه لا شأن لرسالة المسيح عليه السلام بأي شعب من شعوب الأرض (خلا — اليهود) فلا علاقة بينها وبين تلك الأمم لأن رسالته لم تأت الا لبني اسرائيل ولم تخاطب أحدا سواهم لهذا فلم يكن من حق أحد غير اليهود اعتناق تلك الرسالة منذ وقت ظهورها .

الاسلام وحده هو الرسالة العالمية الخالدة

ولما أشرقت على الدنيا شمس الاسلام كان هو العقيدة العامة الى جميع شعوب الأرض قاطبة ، وكانت رسالة النبي محمد صلى الله عليه وسلم هى الرسالة العامة ، لا يشاركه فيها أحد سواه ، فرسالته صلى الله عليه وسلم عامة الى جميع البشر ، مهما اختلفت أقطارهم وتناءت ديارهم .

قال تعالى :

(قل يا أيها الناس إني رسول الله إليكم جميعا) الاعراف/١٥٨ .

(وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيرا ونذيرا) سبأ/٢٨ ويقول النبي صلى الله عليه وسلم : « كان كل نبي يبعث الى قومه خاصة وبعثت الى الناس كافة » رواه البخاري ومسلم .

ولهذا كتب الرسول صلى الله عليه وسلم الى سائر الملوك والامراء في عهده — فقد أرسل الى هرقل امبراطور الروم والى كسرى ملك الفرس والى المقوقس عظيم القبط في مصر ونجاشى الحبشة والى سائر أمراء العرب يدعوهم الى الاسلام .

وكما أن رسالته صلى الله عليه وسلم عامة في المكان فهي أيضا عامة في الزمان لأنه صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين والمرسلين .. قال تعالى : **(ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين وكان الله بكل شئ عليما)** الأحزاب/٤٠ .

لذلك فان واجب أولى الأمر في الأمة الاسلامية العمل بجدية واخلاص في تبليغ الدعوة الاسلامية الى جميع شعوب الأرض ، والقيام بأمرها حتى تقوم الساعة ، مهما كانت العقبات ، ودون التفات الى تآمر الأعداء ، فمهما تآمروا فكيدهم ضعيف ، والغلبة دائما لنحق ولو بعد حين ، لأن الاسلام دين الحق ، والله هو الحق ، وما كان له أو منه فهو حق ، وذلك تحقيقا لأهداف الاسلام التي أوجزها الصحابي الجليل ربعى ابن عامر عندما تقابل مع يزدجرد القائد الفارسي سائلا له عن سبب مجيء المسلمين بجيوشهم لبلاد الفرس ، فقال له : إن الله ابتعثنا لنخرج الناس من عبادة العباد ، الى عبادة الله وحده ، ومن ضيق الدنيا الى سعتها ، ومن جور الأديان الى عدل الاسلام .

قال تعالى : **(هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون)** الصف/٩ .



« الرحمن الرحيم » اسمان من الأسماء الحسنى لله تبارك وتعالى ، وهما اسمان يذكران الناس بالرحمة ، وقد حدثنا التنزيل المجيد بأن الله جل جلاله كتب على نفسه الرحمة ، وأرسل نبيه رحمة ، وجعل دينه رحمة . والرحمن الرحيم اسمان مشتقان من مادة الرحمة ، والرحمة في الأصل رقة في القلب تستلزم التفضل والاحسان وهذا جائز في حق العباد ، ولكنه محال في حق الله سبحانه ، لأنه جل وعلا لا يشبه الحوادث : « ليس كمثله شئ » . ولذلك يراد بالرحمة في حقه سبحانه إيصال الخير والثواب لمن يشاء من عباده ، ودفع الشر عنهم .

والرحمة تستدعي مرحوما ، ولا مرحوم إلا وهو محتاج ، والرحمة التامة هي إفاضة الخير على المحتاجين ، والرحمة العامة هي التي تتناول المستحق وغير المستحق ، وعمت الدنيا والآخرة ، وتناولت الضرورات والحاجات والمزايا

الخارجة عنها .
وللأصفهاني في « مفردات القرآن » عبارة بصيرة محررة في تعريف الرحمة ، وكيف تطلق على الانسان وعلى الله تعالى ، مبينا الفرق بين الرحمة في حق الناس والرحمة في حق الخالق سبحانه . يقول : « الرحمة رقة تقتضي الاحسان الى المرحوم ، وقد تستعمل تارة في الرقة المجردة ، وتارة في الاحسان المجرد عن الرقة ، نحو رحم الله فلانا . وإذا وصف به الباري فليس يراد به إلا الاحسان المجرد دون الرقة » .
وعلى هذا روى أن الرحمة من الله إنعام وإفضال ، ومن الآدميين رقة وتعطف ، فالرحمة منطوية على معنيين : الرقة والاحسان ، فركز تعالى في طباع الناس الرقة ، وتفرد بالاحسان ، فصار كما أن لفظ الرحم من الرحمة ، فمعناه الموجود في الناس من المعنى الموجود لله تعالى ، فتناسب معناهما تناسب لفظيهما .
والرحمن والرحيم نحو ندمان ونديم ، ولا يطلق الرحمن إلا على الله تعالى ، من حيث إن معناه لا يصح إلا له ، إذ هو الذي وسع كل شيء رحمة . والرحيم يستعمل في غيره ، وهو الذي كثرت رحمته ، قال تعالى : **(إن الله غفور رحيم)** البقرة / ١٧٣ وقال في صفة النبي صلى الله عليه وسلم : **(لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رءوف رحيم)** التوبة / ١٢٨ وقيل إن الله تعالى هو رحمن الدنيا ورحيم الآخرة ، وذلك أن إحسانه في الدنيا يعم المؤمنين والكافرين ، وفي الآخرة يختص بالمؤمنين ، وعلى هذا قال تعالى : **(ورحمتي وسعت كل شيء فسأكتبها للذين يتقون)** الأعراف / ١٥٦ ، تنبيها أنها في الدنيا عامة للمؤمنين والكافرين ، وفي الآخرة مختصة للمؤمنين .
واسم الرحمن يتضمن ـ كما ذكر ابن القيم ـ معنى هداية الله تعالى لعباده بارسال الرسل اليهم ، وانزال الكتب عليهم ، وهذا أعظم من انزال الغيث وانبات الكلأ واخراج الحب ، فاقتضاء الرحمة لما تحصل به حياة القلوب والأرواح أعظم من اقتضائها لما تحصل به حياة الأبدان والأشباح ، كما أن الرحمة هي السبب الذي بين الله وعباده ، فالتأليه منهم له ، والربوبية منه لهم ، بها أرسل اليهم رسله ، وأنزل عليهم كتبه ، وبها هداهم وبها أسكنهم دار ثوابه ، وبها رزقهم وعافاهم وأنعم عليهم ، فبينهم وبينه سبب العبودية ، وبينه وبينهم سبب الرحمة .
والرحمن هو الاسم الدال على أن الرحمة قائمة بالله سبحانه ، أي هو

ذو الرحمة التي لا غاية بعدها في الرحمة ، ولا نظير لها ، وهي صفة تتناول جلائل النعم فالرحمن اسم وصفة ، فالله صاحب الرحمة الشاملة التي وسعت الخلق في أرزاقهم وأسباب معايشهم ومصالحهم وعمت المؤمن والكافر ، والصالح والطالح .

وقيل إن الرحمن هو مزيح العلل ، وقيل هو الرحمن بازالة الكروب والعيوب ، وهو الرحيم بانارة القلوب بالغيوب .

والرحمن عند الأكثر أبلغ من لفظ الرحيم ، ولذلك اشتهر في الدعاء يا رحمن الدنيا ، ورحيم الآخرة ، والمعلوم أن رحمته تعالى في الدنيا شاملة للمؤمن والكافر ، والصالح والطالح ، وذلك بايصال الرزق ، وخلق الصحة ، ودفع الأسقام والمصائب ، بخلاف رحمته في الآخرة فانها مختصة بالمؤمنين .

والرحمن اسم خاص لله ، لا يسمى به غيره ، ولا يوصف ، والرحيم يوصف به غير الله فيقال رجل رحيم ، ولا يقال رجال رحمن ، وقد تبجح مسيلمة الكذاب فسمى نفسه « رحمن اليمامة » فما كاد يتسمى بذلك حتى قرع مسامعه نعت « الكذاب » فألزمه الله تعالى هذا النعت ، وإن كان كل كافر كاذبا .

ويقول الغزالي : اسم الرحمن أخص من اسم الرحيم ، ولذلك لا يسمى به غير الله ، والرحيم قد يطلق على غيره ، فالرحمن من هذا الوجه قريب من اسم الله الجاري مجرى العلم ، وإن كان هذا مشتقا من الرحمة قطعا ، ولذلك جمع الله بينهما فقال : **(قل ادعوالله أو ادعوا الرحمن أياما تدعوا فله الأسماء الحسنى)** الاسراء / ١١٠ ويلزم من هذا الوجه ان يفرق بين معنى الاسمين ، وعلى هذا يكون المفهوم من الرحمن نوعا من الرحمة وأبعد من مقدور العباد ، وهو ما يتعلق بالسعادة الأخروية فالرحمن هو العطوف على عباده بالايجاد أولا ، وبالهداية إلى الايمان وأسباب السعادة ثانيا ، والاسعاد في الآخرة ثالثا ، والانعام بالنظر الى وجهه الكريم رابعا .

ويرى الامام محمد عبده أن لفظ الرحمن يدل على من تصدر عنه آثار الرحمة بالفعل وهي افاضة النعم والاحسان ، ولفظ الرحيم يدل على منشأ هذه الرحمة والاحسان ، وعلى أنها من الصفات الثابتة الواجبة ، وبهذا المعنى لا نستغني بأحد الوصفين عن الآخر ، ولا يكون الثاني مؤكدا للأول ، والعربي اذا سمع وصف الله سبحانه بصفة الرحمن وفهم منه أنه المفيض للنعم فعلا ، لا يعتقد منه أن الرحمة من الصفات الواجبة له دائما ، لأن الفعل قد ينقطع إذا لم يكن عن صفة لازمة ثابتة ، وإن كان كثيرا ولكنه عندما يسمع لفظ الرحيم يكمل اعتقاده بوجه يليق بالله تعالى ويرضيه سبحانه ، وهو أن لله صفة ثابتة هي الرحمة التي عنها يكون أثرها ، وإن كانت تلك الصفة على غير مثال صفات المخلوقين ، وبذلك يكون ذكرها بعد

صفة الرحمن كذكر الدليل بعد المدلول ، ليقوم برهانا عليه . ويقول الرازي إن الرحمن هو المنعم بما لا يتصور صدور جنسه من العباد ، والرحيم هو المنعم بما يتصور صدور جنسه من العباد .

ويذكر ابن القيم في « مدارج السالكين » أن صفات الاحسان والجود واللطف أخص باسم الرحمن ، لأن الرحمن هو الذي وصفه الرحمة ، والرحيم هو الراحم لعباده ، ولذلك يقول القرآن : **(وكان بالمؤمنين رحيما)** الاحزاب / ٤٣ ولم يجئ رحمن بعباده ، ولا رحمن بالمؤمنين ، مع ما في اسم الرحمن ـ الذي هو على وزن فعلان ـ من سعة هذا الوصف ، وثبوت جميع معناه الموصوف به . ألا ترى أنهم يقولون غضبان للممتلئ غضبا ، فبناء فعلان للسعة والشمول ولهذا يقرن استواؤه على العرش بهذا الاسم كثيرا ، كقوله تعالى : **(الرحمن على العرش استوى)** طه / ٥ وقوله : **(ثم استوى على العرش الرحمن)** الفرقان / ٥٩ فاستوى على عرشه باسم الرحمن ، لان العرش محيط بالمخلوقات قد وسعها ، والرحمة محيطة بالخلق واسعة لهم ، كما قال تعالى : **(ورحمتي وسعت كل شيء)** الاعراف / ١٥٦ فاستوى على أوسع المخلوقات بأوسع الصفات ، فلذلك وسعت رحمته كل شيء .

وقد تكرر اسم الرحمن في القرآن أكثر من خمسين مرة ، وهو أكثر اسم من الأسماء الحسنى تكرر في القرآن ، وقد ذكر في سورة مريم اكثر من خمس عشرة مرة ، والرحيم هو المنعم بدقائق النعم ، وقالوا إنه فعيل بمعنى فاعل ، أي راحم ، والرحمة كما عرفنا إنعام من الله تعالى وإفضال ، ونعمه تعالى لا تحصى ، ورحمته لذلك لا تنتهي : **(ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما) غافر / ٧** .

ومعظم ما قيل من الشرح في اسم الرحمن ينطبق أيضا على اسم الرحيم ، إلا بفارق هو أن الرحمن يشمل المؤمن والكافر ، ويعم الخلق أجمعين ، أما الرحيم فيقتصر على المؤمنين : **(وكان بالمؤمنين رحيما)** وقيل بفارق آخر هو أن الرحمن هو المنعم بجلائل النعم ، والرحيم هو المنعم بدقائقها .

وهناك مظاهر كثيرة لرحمة الله تعالى توسع في الحديث عنها الشيخ العقاد في كتابه « الأنوار القدسية » فذكر من رحمته تعالى بنا أنه سخر الماء والهواء ، والنجوم والكواكب ، ويسر لنا السبل ووهب العقل ، وأنبت النبات بأنواعه ، وأخرج المرعى ، وجملنا في الخلقة ، ووهبنا الجوارح ، وتفضل علينا بالدواء لعلاج الداء ، ومكننا من المال الذي نجلب به السعادة إذا استقمنا في استعماله .

وإذا أراد العبد الفوز برضا ربه والتنعم بوصاله ، تحلى بالرحمة ، فعطف على الجائع وأشفق على العاصي ، لأنه يراه يهوى في مهاوى الضلال ، فنصحه ووعظه ، وعطف على المتخاصمين بالصلح

والاصلاح ، ورحـــم الجاهلـــين بالتوجيه والارشاد .

وقد يسأل سائل : كيـف يكون العبد رحيما ؟ ويجيب الغزالي بأن حظ العبد من اسم الرحمن أن يرحم عباد الله تعالى الغافلين ، فيصرفهـم عن طريق الغفلة إلى الله بالوعظ والنصح بطريق اللطف ، دون العنف ، وأن ينظر الى العاصين بعين الرحمة لا بعين الايذاء . أو الازدراء . وأن ينظر الى كل معصية تقع من غيره كأنها تقع في نفسه ، فيجتهد في إزالتهـا قدر طاقته ، إشفاقا على ذلك العاصي أن يتعـرض لغضب الله وسخطــه ، فيستحق البعد عن جوار ربه . وحظ المؤمن من اسم الرحيم أن لا يترك حاجة لمحتاج إلا ويسدها على قدر استطاعته ، ولا يدع فقيرا يشعر به ويستطيع الوصول اليه إلا ويدفع فقره بماله أو جاهه أو الشفاعة له عند غيره ، فان عجز عن كل ذلك أعانه بالدعاء ، وإظهار الحزن من أجله .

وقد يعترض معترض فيقول إذا كان الله رحيما وهو قادر على رفع كل بلية ، فلماذا ترك بعض عباده في الأذى أو الضرر ؟ ويتولى الغزالي الجواب في كتابه « المقصد الأسنى » فيقول : « الطفل الصغير قد ترق له أمه فتمنعه عن الحجامة ، والأب العاقل يحمله عليها قهرا ، والجاهـل يظـن أن الرحيم هي الأم دون الأب ، والعاقل يعلم أن إيلام الأب إياه بالحجامة من كمال رحمته وعطفه ، وتمام شفقته ، وأن الأم عدوة في صورة صديق وأن الألم القليل إذا كان سببا للذة الكثيرة لم يكن شرا ، بل كان خيرا ، والرحيم يريد الخير للمرحوم لا محالة ، وليس في الوجود شر إلا و في ضمنه خير ، لو رفع ذلك الشر لبطل الخير الذي في ضمنه ، وحصل ببطلانه شر أعظم من الشر الذي يتضمنه . فاليد المتآكلة قطعها شر في الظاهر ، وفي ضمنها خير جزيل وهو سلامة البدن ، ولو ترك قطع اليد لحصل هلاك البدن ، ولكان الشر أعظم .

فان خطر لك نوع من الشر لا ترى تحته خيرا ، أو خطر لك أنه كان تحصيل ذلك الخير ممكنا لا في ضمن الشر ، فاتهم عقلك القاصر في أحد الخاطرين ، أما في قولك : إن هذا الشر لا خير تحته ، فان هذا مما تقصى العقول عن معرفته ، ولعلك فيه مثل الصبي الـذي يرى الحجامـة شرا محضا ، أو مثل الغبي الذي يرى القتل قصاصا شرا محضا ، لأنـه ينظر إلى خصوص المقتول ، لأنه في حقه شر محض ، ويذهل عن الخير العام الحاصل للناس كافـة ، ولا يدري أن التوصل بالشر الخاص الى الخير العام خير محض ، ولا ينبغي أن يهمله .

أو اتهم عقلك في الخاطر الثاني ، وهو قولك ٠ إن تحصيل ذلك لا في ضمن ذلك الشر ممكن ، فان هذا أيضا دقيق غامض فليس كل محال وممكن مما يدرك إمكانه واستحالته بالبديهة ، ولا بالنظر القريب ، بل ربما عرف ذلك بنظر عامل دقيق يقصر عنه الأكثرون .. فاتهم عقلك في هذين الطرفين ، ولا تشكن أصلا في أنه

أرحم الراحمين ، وأنه سبقت رحمته غضبه » .

هذا وقد ذكر اسم « الرحيم » في القرآن المجيد عشرات المرات ، ويقترن باسم الرحمن كثيرا ، وقد يأتي اسم الرحيم مع غير اسم الرحمن .

يقول القشيري في « لطائف الاشارات » هذه العبارة :

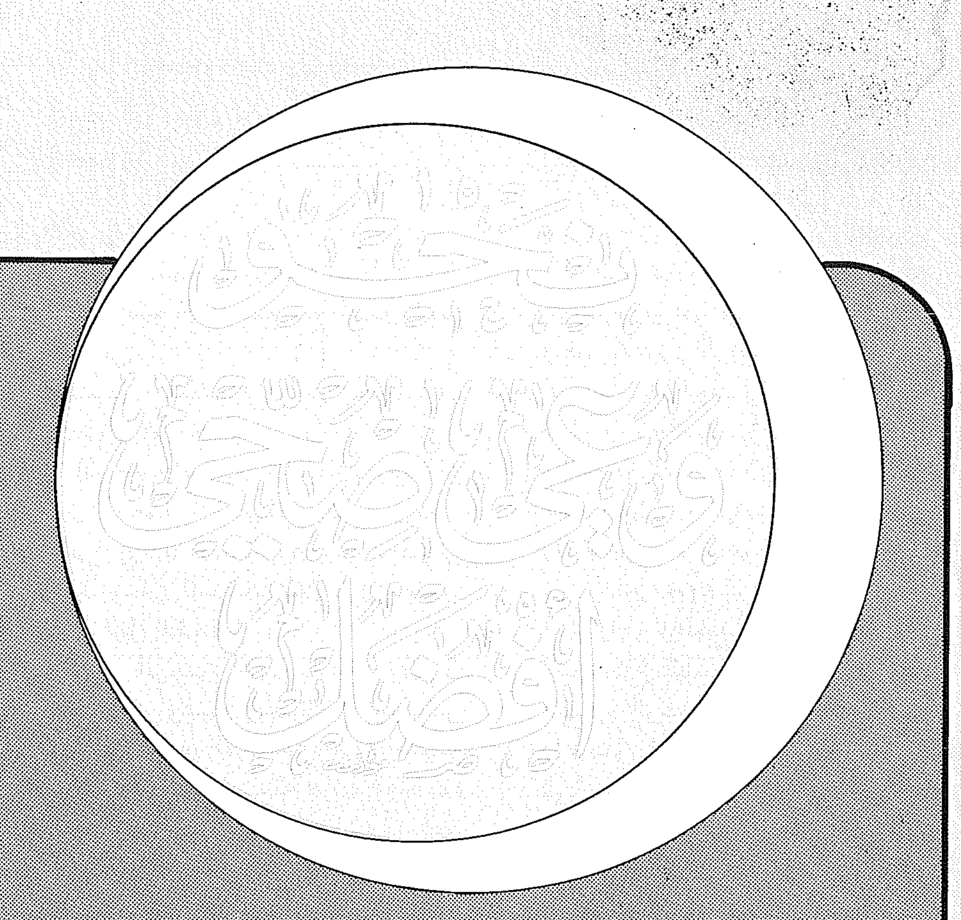
« الرحمن الرحيم » اسمان مشتقان من الرحمة ، والرحمة صفة ازلية ، وهي إرادة النعمة وهما اسمان موضوعان للمبالغة ولافضل بينهما عند أهل التحقيق .

وقيل : الرحمن أشد مبالغة ، وأتم في الافادة ، وغير الحق لا يسمى بالرحمن على الاطلاق ، والرحيم ينعت به غيره وبرحمته عرف العبد أنه الرحمن ، ولولا رحمته لما عرف أحد أنه الرحمن ، وإذا كانت الرحمة إرادة النعمة أو نفس النعمة كما هي عند قوم ، فالنعم في أنفسها مختلفة ، ومراتبها متفاوتة ، فنعمة هي نعمة الأشباح والظواهر ، ونعمة هي نعمة الأرواح والسرائر .

وعلى طريقة من فرق بينهما فالرحمن خاص الاسم عام المعنى ، والرحيم عام الاسم خاص المعنى ، فلأنه الرحمن رزق الجميع ما فيه راحة ظواهرهم ، ولأنه الرحيم وفق المؤمنين لما به حياة سرائرهم ، فالرحمن بما روح ، والرحيم بما لوح ، فالترويح بالمبار ، والتلويح بالأنوار ، والرحمن بكشف تجليه والرحيم بلطف توليه ، والرحمن بما أولى من الايمان ، والرحيم بما اسدى من العرفان ، والرحمن بما أعطى من العرفان والرحيم بما تولى من الغفران بل الرحمن بما ينعم به من الغفران ، والرحيم بما يمن به من الرضوان ، بل الرحمن بما يكتم به والرحيم بما ينعم به من الرؤية والعيان ، بل الرحمن بما يوفق والرحيم بما تحقق ، والتوفيق للمعاملات ، والتحقيق للمواصلات ، فالمعاملات للقاصدين ، والمواصلات للواجدين ، والرحمن بما يصنع لهم ، والرحيم بما يدفع عنهم ، فالصنع بجميل الرعاية ، والدفع بحسن العناية »

وقد صاغ الشيخ أحمد العقاد دعاء لاسم « الرحمن » يقول فيه : « إلهي يا رحمن الوجود ، يا من وسعت كل شيء رحمة وعلما ، ظهرت رحمتك في كل ذرات الوجود والعالم ، فلا نرى شيئا الا ونقرأ من آيات رحمتك ما يجذبنا إليك ، ويطمئن قلوبنا بواسع حنانك » .

وصاغ دعاء لاسم « الرحيم » يقول فيه : إلهي رحمتك بالعوالم دلتنا على وسعة الحنان ، فاطمأنت قلوبنا بأنك الرحيم بجميع الأكوان ، وأنت تحب الرحمة لأنها صفتك ، ونحن المستحقون لها ، لأن عيوبنا كثيرة ، فانشر علينا رحمتك لتكون عيوننا بك قريرة وأوصل أرواحنا بحبيبك الرءوف الرحيم ، ولنستمد من أخلاقه فنكون منه على الصراط المستقيم ، وأن تثبت في قلوبنا خلق الرحمة فانه اكبر نعمة ، وصلى الله على سيدنا محمد ، وعلى آله وصحبه وسلم .



ودار الزمان دورته وأضحى المسلمون على مشارف قرن هجري جديد من هجرة رسول الله وخاتم النبيين سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وصحبه والتابعين . والذي ينظر إلى عالمنا الاسلامي شرقا وغربا يرى بشائر صحوة إسلامية تتمثل في المطالبة بتطبيق منهج الله في مختلف مجالات الحياة . ولئن كانت تلك الصحوة أشبه بيقظة النائم الذي لا يزال في فراشه !!! فإنا نسأل الله أن تبلغ غايتها حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله . وكم نود أن تكون صحوة المسلمين مقرونة بوعي صحي شامل وأن يكــون مع النهضة الاسلامية نهضة صحية عامة تشمل صحة النفس وصحة الجسم . وأساس صحة النفس هو سلامة العقيدة مهما حاول المغالطون أن يحولوا بين الانسان وبين الايمان بخالقه . وقد يعجب البعض إذا تمنينا وعيا ونهضة بصحة الجسم بيد أن ذلك العجب سوف يزول بعد الفراغ من قراءة هذا المقال المتواضع . ذلك أن نعمة الصحة من أجل نعم الله على عباده ولا يعرف حلاوتها إلا من ذاق

للدكتور : غريب جمعه

مرارة الأوجاع والأسقام ، أما عن أثرها على نشاط الأفراد والمجتمعات فحدث ولا حرج .

بل لقد كانت جسامة البدن إحدى مؤهلات طالوت لزعامة وقيادة الملأ من بني إسرائيل حينما أخبرهم نبيهم أن الله قد اختاره ملكا عليهم فقالوا بلسان التعصب الوراثي والفكر المادي – شأنهم دائما – كيف يكون ملكا علينا ونحن – تأمل كلمة نحن – أولى بالملك منه وليس لديه مال كثير . يقول الحق تبارك وتعالى : (**وقال لهم نبيهم إن الله قد بعث لكم طالوت ملكا قالوا أنى يكون له الملك علينا ونحن أحق بالملك منه ولم يؤت سعة من المال قال إن الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم والله يؤتي ملكه من يشاء والله واسع عليم**) البقرة/٢٤٧ .

كما كانت قوة البدن إحدى مؤهلات موسى عليه السلام لاختياره أجيرا عند الرجل الصالح الذي زوجه إحدى ابنتيه ، يقول الله عز وجل : (**قالت إحداهما يا أبت استأجره إن خير من استأجرت القوى الأمين**) القصص/٢٦ .

من أجل ذلك كانت عناية الاسلام بالصحة والعافية وبأسباب الحفاظ عليهما والوقاية من الأمراض والأوبئة والاهتمام بالنظافة . وإليك أيها القارئ الكريم باقة من توجيهات الاسلام في هذا المجال لترى سبقه الذي لا يدانيه سبق ، وعظمته التي لا تبلغها عظمة ، وعسى أن تكون هذه التوجيهات هاديا إلى مزيد من الرعاية الصحية ، وباعثا على المزيد من النظافة حتى لا يظن أناس أن تراكم الأوساخ على البدن عبادة !! وأن الضعف والتماوت زهادة !! وأن قبح المظهر قربى إلى الله !! وأن تعذيب البدن بالاجهاد باب إلى محبة الله إلى آخر هذه المفاهيم السقيمة والبعيدة عن روح الاسلام .

أولا : مدح الصحة والعافية

يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : « المؤمن القوى خير وأحب الى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز » رواه احمد ومسلم وابن ماجة عن أبي هريرة رضي الله عنه .

ويقول أيضا : « يا أيها الناس : إن الناس لم يعطوا في هذه الدنيا خيرا من اليقين والمعافاة فسلوهما الله عز وجل » أخرجه الامام أحمد في مسنده باسناد حسن .

على أن العافية التي يمتدحها رسول الله ويوصى بسؤالها الله عز وجل ليست هى العافية التي تحيل أصحابها إلى قطيع من الثيران البشرية يصارع بعضه بعضا ليصرعه أو يسدد اللكمات إلى وجهه في قوة وعنف . نعم : لتكن رياضة ، ولكن في ظل الاسلام والتحلي بالخلق الكـــريم ، ولتكن عافية ولكن مع استخدامها في طاعة الله ونفع المجتمع .

ثانيا : في مجال الصحة البدنية والنظافة الشخصية

١) يقول الحق تبارك وتعالى : **(وكلوا واشربوا ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين)** الأعراف/٣١ . وتوجهنا هذه الآية الكـــريمة إلى الاعتدال في المأكل والمشرب حتى لا نصاب بمضاعفات كثيرة ليس هنا مجال تفصيلها . وقديما قال « الحارث بن كلدة » الطبيب العربي المشهور : (المعدة بيت الداء والحمية رأس الدواء) (ليس ذلك القول حديثا نبويا كما يجرى على ألسنة الكثيرين) .

وقد نفر الرسول صلى الله عليه وسلم من الجشاء أو التكرع بقوله : « كف عنا جشاءك فان أكثركم شبعا في الدنيا أطولكم جوعا يوم القيامة » رواه الترمذي . ولا يعتبر الجشاء ظاهرة صحية لأنه ينتج عن دخول هواء إلى المعدة أو عن تراكم غازات بها نتيجة لعسر الهضم .

ومن العجب أن تبدأ رأس العبادات في الاسلام وهى الصلاة بالوضوء ، حيث يقول الحق تبارك وتعالى : **(يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكـم إلى المـــرافق وامسحوا برءوسكم وأرجلكم إلى الكعبين)** المائدة/٦ . وإذا كان الوضوء يعتبر فترة انتقال بين شواغل الدنيا وبين الاشتغال بالله عز وجل وحده حينما يقف الانسان بين يديه للصلاة حتى يتحقق له الخشوع المطلوب ، فان له فوائد طبية كثيرة كنظافة الفم بالمضمضة المتكررة التي تؤدي إلى الوقاية من أمراض اللثة والأسنان والاستنشاق الذي يعتبر من أهم أسباب الوقاية من الاصابة بالزكام خصوصا إذا كان بماء بارد . أما غسل الوجه واليدين ومسح الأذنين فهو من أهم أسباب وقايتها من الأمراض الجلدية حيث أن كثيرا من الميكروبات وطفيليات بعض الديدان والفطريات يصيب الانسان عن طريق التسلخات الموجودة بالجلد الناتجة عن « الهرش » بسبب عدم النظافة .

وإذا كانت الصلاة لا تصح إلا بوضوء فانها أيضا لا تصح إلا في ثوب ومكـــان طاهرين لذلك كان الرسول يستاء إذا رأى مسلما لا ينظف ثوبه ويقول لأصحابه : « أما يجد هذا ما يغسل به ثوبه » (رواه أبو داود) فعلى الذين يذهبون إلى المساجد لحضور الجمع والجماعات

ألا ينسوا ذلك التوجيه الكريم ولا توجيه القرآن الكريم (**يا بنى آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد**) الأعراف/ ٣١ .

ولم يكتف الاسلام بالوضوء ونظافة الثوب والمكان فقط بل اختص رسول الله صلى الله عليه وسلم بعض أجزاء الجسم بتوجيهات خاصة كما يلى :

٢) خمس من الفطرة :

يوصى الاسلام أبناءه بخمسة أمور يميل إليها الذوق السليم وهى : تقليم الأظافر التي تعتبر مخابىء للميكروبات مهما بالغ الانسان في نظافتها لأنه لا يرى شيئا بعينه المجردة ولو كان في إطالتها خير لنصح الرسول بذلك . فهل يفهم ذلك السيدات اللائي تسبق أظافرهن أيديهن إلى الطعام بصورة تثير التقزز وتفقد الانسان شهيته للطعام . والختان الذي يؤدي إهماله إلى الأضرار الآتية : ١ ــ التهاب الأعضاء التناسلية ٢ ــ التصاق القلفة وتقطع البول ٣ ــ سرطان الأعضاء التناسلية الذي ينتقل إلى الزوجة .

وحلق العانة الذي يؤدي إهماله وكذلك نتف الابط ــ إلى الاصابة بنوع معين من « القمل » يسمى قمل العانة وقد ينتقل باللمس المباشر أو من المراحيض الملوثة به ويحدث لدغه حكة شديدة تزداد بالهرش وحلق الشعر يؤدي إلى إزالته فورا دون علاج ومعروف أن القمل ينقل ميكروبات بعض الأمراض وعلى رأسها « التيفوس » ، يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : « خمس من الفطرة : الاستحداد (حلق العانة) والختان وقص الشارب ونتف الابط وتقليم الأظافر » أخرجه أحمد والبخاري ومسلم والترمذي .

٣) غسل اليدين قبل وبعد تناول الطعام :

يقول الرسول صلى الله عليه وسلم : « بركة الطعام الوضوء قبله وبعده » رواه أحمد والترمذي .

ولا شك أن غسل اليدين قبل الطعام يمنع كثيرا من الميكروبات من الوصول إلى القناة الهضمية مثل ميكروبات التيفود كما أن غسلهما بعده من ضروريات النظافة . كما يأمر الرسول أن يكون تناول الطعام باليد اليمنى إذ أن اليسرى قد تكون ملوثة بميكروبات أو بويضات بعض الطفيليات نتيجة ملامستها للشرج وقت الاستنجاء . يقول صلى الله عليه وسلم : « يا غلام سم الله وكل بيمينك » رواه البخاري ومسلم .

٤) غسل اليدين بعد اليقظة من النوم :

لا شك أن النائم لا يدري ما حوله ولا يتحكم في حركة يديه وقد يضعها

على مرض في بشرته أو يمس بها عورته لذلك كان من السنة أن يغسلها حينما يستيقظ من نومه ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم : « إذا استيقظ أحدكم من نومه فلا يغمس يده في الاناء حتى يغسلها ثلاثا فانه لا يدرى أين باتت يده » رواه البخاري ومسلم .

٥) غسل اليدين بعد قضاء الحاجة :

يقول الرسول صلى الله عليه وسلم : « من مس ذكره فليتوضأ » أخرجه الترمذي عن بسرة بنت صفوان رضى الله عنها .

٦) نظافة الفم والأسنان :

من المعروف أن إهمال نظافة الفم والأسنان يؤدي إلى تخمر فضلات الطعام وتكاثر الميكروبات فتنبعث منه رائحة كريهة تؤذي المخالطين للانسان خصوصا إذا كان في مسجد . كما أنها تؤدي إلى التهاب اللثة واللوزتين لذلك يوصى الرسول الكريم باستعمال السواك بصفة عامة ـ وقد ثبت أنه يقوي اللثة ويطيب رائحة الفم ـ إذ يقول الرسول صلى الله عليه وسلم : « السواك مطهرة للفم ، مرضاة للرب » أخرجه النسائي وابن حبان في صحيحه عن عائشة رضي الله عنها .

ثم يحدد مناسبات خاصة لاستعماله مثل القيام للصلاة والاستيقاظ من النوم . حيث يقول عليه السلام : « لولا أن أشق على أمتى لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة » رواه أحمد في مسنده والدارمى في سننه .

وعن حذيفة بن اليمان رضى الله عنه قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا قام من الليل يشوص فاه بالسواك ، أخرجه البخاري ومسلم . وفي رواية عنه : « كنا نؤمر بالسواك إذا قمنا من الليل نشوص أفواهنا بالسواك » أخرجه النسائي .

٧) نظافة الشعر

انتشرت في هذه الأيام ظاهرة إطالة الشعور بصورة منفرة بين الشباب المسلم كما يفعل « الخنافس » ظنا منهم أن ذلك من مظاهر المدنية وما علموا أن ذلك من مظاهر التأخر والبدائية لأن إنسان الكهوف كان أطول منهم شعرا ، وأكثر منهم تحللا وتفلتا من القيم والقيود ، ومع ذلك فهو بدائي قذر . وقد يغيب عن أذهان الكثيرين منهم أن « الخنفسة » فكرة يهودية نشأت حينما عرض على شاشات السينما في أمريكا فيلم « اليهودي التائه » وظهر فيه الممثلون اليهود ومن شابههم في أهدافهم بشعورهم الطويلة وغير ذلك من مظاهر الخنفسة الشاذة ، التي قلدها الشباب هناك دون وعي ثم سرت العدوى إلى عالمنا الاسلامي ، فهل يقبل شبابنا المسلم أن يتشبه باليهود ؟

والمعروف أن إطالة الشعر أكثر من

اللازم تؤدي إلى عدم الاهتمام بنظافته كما ينبغي فتتجمع القاذورات نتيجة إفراز العرق والمواد الدهنية التي تعوق وظائف الجلد فتضعف بصيلات الشعر ويتساقط وتلتهب فروة الرأس نتيجة الهرش المتكرر . أما نظافة الشعر فانها تؤدي إلى تفتح مسام فروة الرأس وتنشيط الدورة الدموية فيها فيتغذى الشعر ويقوى ولا يتساقط وما أحسن توجيه الرسول صلى الله عليه وسلم ألا وهو : « من كان له شعر فليكرمه » رواه أبو داود ، أي يتعهده بنظافته وتمشيطه ودهانه . وعن عطاء بن يسار رحمه الله قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد فدخل رجل ثائر الرأس واللحية فأشار اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم أن اخرج كأنه يعني إصلاح شعر رأسه ولحيته ففعل ثم رجع فقال صلى الله عليه وسلم : « أليس هذا خيرا من أن يأتي أحدكم ثائر الرأس كأنه شيطان » رواه مالك ، فهل يقبل أبناء المسلمين أن يكونوا أشباه شياطين ؟

٨) نظافة السبيلين

لا شك أن المواد المخرجة من السبيلين كالبول والبراز من أقذر وأخطر المواد ، ولذلك كانت نظافتهما أمراً حتمياً على ألا يكون ذلك بتكرار استعمال الورق الخفيف لأنه قد يؤدي إلى التهابات موضعية ولا باستعمال الروث أو العظام وإنما يكون بالاستجمار والاستنجاء ، والاستجمار يكون بثلاثة أحجار يقول صلى الله عليه وسلم : « إذا ذهب أحدكم إلى الغائط فليذهب ومعه ثلاثة أحجار يستطيب بهن فانها تجزىء عنه » أخرجه أبو داود والنسائي ، أما الاستنجاء وهو الغسل بالماء فهو أكمل للنظافة ولابد من غسل اليد التي استعملت في الاستنجاء كما أشرنا سابقا . عن معاذة بنت عبدالله العدوية : أن عائشة رضي الله عنها قالت : « مرن أزواجكن أن يستطيبوا بالماء فاني أستحييهم منه فان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يفعله » أخرجه الترمذي والنسائي .

ثالثا : في مجال ضبط الانفعالات العصبية والنفسية

لكي تعرف أيها القارىء الكريم عظمة توجيه الاسلام في ذلك المجال يجمل بك أن تعرف أثر الغضب وتوتر الأعصاب على أجهزة الجسم المختلفة . يتأثر ما يسمى « بالهيبوثلامس » (تحت المهاد) في الجزء المتوسط من المخ ويرسل إشارات إلى الغدة النخامية والغدة فوق الكلية فتفرز مادة « الأدرينالين » الذي يزيد من سرعة ضربات القلب وارتفاع ضغط الدم وزيادة الدورة الدموية في الأطراف كما لو كان الشخص يتأهب لخوض معركة حامية كما أن توتر الأعصاب المستمر يؤدي إلى اضطرابات في مركز التحكم في الدورة الدموية وبذا يرتفع

ضغط الدم وتتأثر تبعا لذلك شرايين القلب أو شرايين المخ وأعصاب المعدة وتنتهي الحالة بمأساة كالذبحة الصدرية ، وكم سمعنا عن نوبات قلبية تصيب الأشخاص بعد مشادة عنيفة وتودي بحياتهم . وقد يحدث نزيف في المخ أو ازدياد حموضة المعدة . (انظر الرسم) لذلك كان توجيه الله لعباده حتى يرحموا أنفسهم ولا يقتلوها قتلا بطيئا بمثل هذه الانفعالات . يقول تعالى معلما الأمة في شخص رسوله الكريم : **(خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين)** الأعراف/١٩٩ ، روى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم : لما نزلت هذه الآية قال : قلت ما هذا يا جبريل ؟ قال : إن الله أمرك أن تعفو عمن ظلمك وتصل من قطعك وتعطي من حرمك . وما أجمل توجيه النبي في ذلك المجال أيضا : عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم : أوصني . قال : « لا تغضب » فردد مرارا قال لا تغضب رواه البخاري ، وحتى لا يكون هذا التوجيه مجرد كلام نظري يضرب لنا الرسول المثل بنفسه فعن أنس رضى الله عنه قال : كنت أمشى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه برد نجرانى غليظ الحاشية فأدركه أعرابي فجبذه جبذة شديدة فنظرت الى صفحة عاتق النبي صلى الله عليه وسلم وقد أثرت بها حاشية البرد من شدة جبذته ثم قال : يا محمد مر لى من مال الله الذي عندك . فالتفت إليه فضحك ثم أمر له بعطاء » متفق عليه ، ويتأسى سلفنا الصالح بالرسول حيث يقول الامام الشافعي رضى الله عنه :

قالوا سكت وقد خوصمت قلت لهم
إن الجواب لباب الشر مفتاح
فالعفو عن جاهل أو أحمق أدب
نعم وفيه لصون العرض إصلاح
إن الأسود لتخشى وهى صامتة
والكلب يحثى ويرمى وهو نباح

رابعا : في مجال مخالطة المريض :

يوصي الاسلام المريض ألا يختلط بأحد إذا كان مرضه معديا وعلى السليم أيضا أن يبتعد عن ذلك المريض الذي يجب أن يعزل في مصحة خاصة ، ويعلمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك : فقد أخرج الامام مسلم من حديث عمرو بن الشريد الثقفي عن أبيه أنه قال : كان في وفد ثقيف رجل مجزوم فأرسل اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أنا قد بايعناك فارجع » كما يوصي الاسلام أن تكون زيارة المريض بعد الأيام الثلاثة الأولى من بداية مرضه ويعلق السيد الدكتور محمود ناظم نسيمي على ذلك بقوله : « ولقد تبين في عصرنا الحديث أن الكثير من الأمراض الشائعة كالانفلونزا ونزلات البرد يكون سريانها شديدا في ايام الأولى من الاصابة أي في الدور النزلي وإنه لشطط أن يتعجل الناس عيادة المريض في تلك الأيام الثلاثة من كل مرض دون وجود مبرر لذلك مثل تقديم العون الى المريض وإلى أسرته ودون مراعاة لاعتبارات عديدة مثل ضيق

بيت المريض أو انشغال ذويه في إعداده أو في استشارة الطبيب وجلب الدواء ، أما الأحاديث التي تفيد زيارة المريض في الأيام الأول فتحمل ـ والله أعلم ـ على ظروف خاصة كحاجة المريض إلى معونة الآخرين بسبب فقره أو قلة المساعدين في بيته وغير ذلك » .

ولهذا فان على زوار المرضى بالمستشفيات وفي البيوت ألا يتكاثروا حول المريض تكاثرا يقض مضجعه ويقلق راحته وراحة أهله وراحة العاملين بالمستشفى بسبب تقديم التحايا لهم ، أو بسبب إزالة مخلفاتهم وعليهم أن يختاروا الوقت المناسب للزيارة ولا داعي لحمل الأطعمة التي تتعارض مع حالة المريض حتى لا تزداد سوءا ، صحيح أن من حق المسلم على أخيه المسلم أن يعوده إذا مرض ولكن بأي طريقة وبأي أسلوب يؤدي هذا الحق ؟ هذا هو ما نلفت النظر اليه .

خامسا : في مجال الوقاية من الأوبئة والمحافظة على صحة المجتمع :

١ ـ وقاية الطعام من التلوث :

كثير من الناس يتركون الطعام مكشوفا إما جهلا أو كسلا فاذا نصحتهم بتغطيته منعا للتلوث بالأتربة والميكروبات المختلفة التي تنقلها الحشرات مثل الذباب والصراصير قالوا لك في بلاهة عقلية ، عجيبة : (توكل على الله والشيء الذي من نصيبك يصيبك) ألا فليعلم هؤلاء الناس أن الاسلام لا يعرف تلك البلاهة العقلية بل ويرفض رفضا باتا مثل ذلك القول المتهافت ، يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : « غطو الاناء وأوكئوا السقاء فان في السنة ليلة ينزل فيها وباء لا يمر باناء ليس عليه غطاء أو سقاء ليس عليه وكاء إلا نزل فيه من ذلك الوباء »(رواه مسلم) وكأنما يرى الرسول بنور النبوة من وراء حجب الغيب أن للأوبئة فصولا معينة وهذا صحيح علميا كما أن بعض الحشرات التي تنقل الميكروبات تنشط بالليل حينما يهجع الناس .. حقا إنه لرسول الله ، وينهي رسول الله عن النفخ في الشراب فقد يكون النافخ حاملا لميكروب مرض معين ينتقل مع النفخ الى ذلك الشراب فيصيب غيره ، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم ، نهى عن النفخ في الشراب فسأله رجل : القذارة أراها في الاناء فقال : « أهرقها » (رواه الترمذي) ولذلك فان على أصحاب محلات بيع اللحوم والبقالة والمطاعم والفاكهة والخضروات وغيرها أن يستجيبوا لهذه التوجيهات النبوية ، ويغطوا ما يبيعونه للناس باعتبار أن هذه تعليمات الرسول قبل أن تكون تعليمات الدولة وأن لهم الأجر إن فعلوا وعليهم الوزر إن قصروا .

٢ ـ وقاية الشراب :

يرفض الاسلام أن يشرب أكثر من فرد من إناء واحد ، أو يضعوا أفواههم على مصدر الشرب وطالب أن يشرب كل منهم في وعاء خاص به ،

تقول السيدة عائشة رضي الله عنها ـ « نهى رسول الله عليه الصلاة والسلام أن يشرب في السقاء لأن ذلك ينتنه » وعن أبي سعيد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم « نهى عن اختنات الأسقية » واختناثها كسر أفواهها (رواه مسلم) وقد ثبت علميا ان كثيرا من الأمراض ينتقل بواسطة اللعاب والشفتين كالتيفود والدفتريا والانفلونزا .. الخ . وعلى ذلك فان عادة اجتماع فريق من الناس في مجلس واحد للتدخين بوسيلة واحدة يضعها كل منهم على فمه يعتبر من أخطر الوسائل لنقل الأمراض المعدية (وتختلف تسمية تلك الوسيلة من بلد الى بلد فأحيانا يطلق عليها « الجوزة » او « الشيشة » الى آخر الأسماء التي يعرفها المدخنون .

٣ ـ وقاية مصادر المياه :

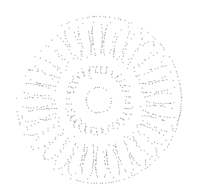
تختلف مصادر المياه باختلاف الأماكن ، فمنها الترع والأنهار والآبار وأحيانا البحار المالحة التي قد تستخدم مياهها للغسل أو للشرب بطريقة خاصة ، وقد حذر الاسلام من تلويث تلك المصادر بالقاء القاذورات والحيوانات الميتة ، والنجاسات او مخلفات المجاري وحرم التبول والتبرز فيها واعتبر ذلك من أسباب لعنة الله يقول صلى الله عليه وسلم : « اتقوا الملاعن الثلاث : البراز في الموارد وفي الظل وفي طريق الناس » (رواه أبو داود وابن ماجة) ويقول ايضا : « لا يبولن أحدكم في الماء الدائم (الراكد) ثم يتوضأ فيه فان عامة الوسواس منه » رواه احمد وابن ماجة والترمذي والنسائي ، وعلى ذلك فاننا باسم الاسلام نطالب اخوتنا من المسلمين الذي يقيمون قريبا من مصادر المياه المختلفة أن لا يبولوا أو يتبرزوا فيها أو قريبا منها حتى لا يصابوا بأوبئة مختلفة أخطرها « البلهارسيا » التي تمتص رحيق العافية من أبدانهم وتحيلهم الى أشباح بسبب تأثيرها الضار على الكبد وغيره من أعضاء الجسم ، وعليهم أن يقضوا حاجتهم في الأرض الجافة ثم يغطوها بالتراب رحمة بأنفسهم وبغيرهم ، وعلى السادة الوعاظ والخطباء في الأرياف أو الأحياء القريبة من مصادر المياه أن يتناولوا هذه الموضوعات في خطبتهم وهم بحمد الله لا يعوزهم أسلوب التناول ، وللدين سلطانه على النفوس الذي لا ينكر ، وعلى وسائل الاعلام المختلفة أن تقدم برامج للثقافة الصحية في صورة مبسطة ومحببة للنفوس بدلا من طوفان الأغاني والمسلسلات الهابطة التي لا تمس مشكلات الناس من قريب أو بعيد خصوصا وقد غزا التلفاز (التلفزيون) القرى بسيئاته وحسناته واقتحم على الناس حجرات نومهم .

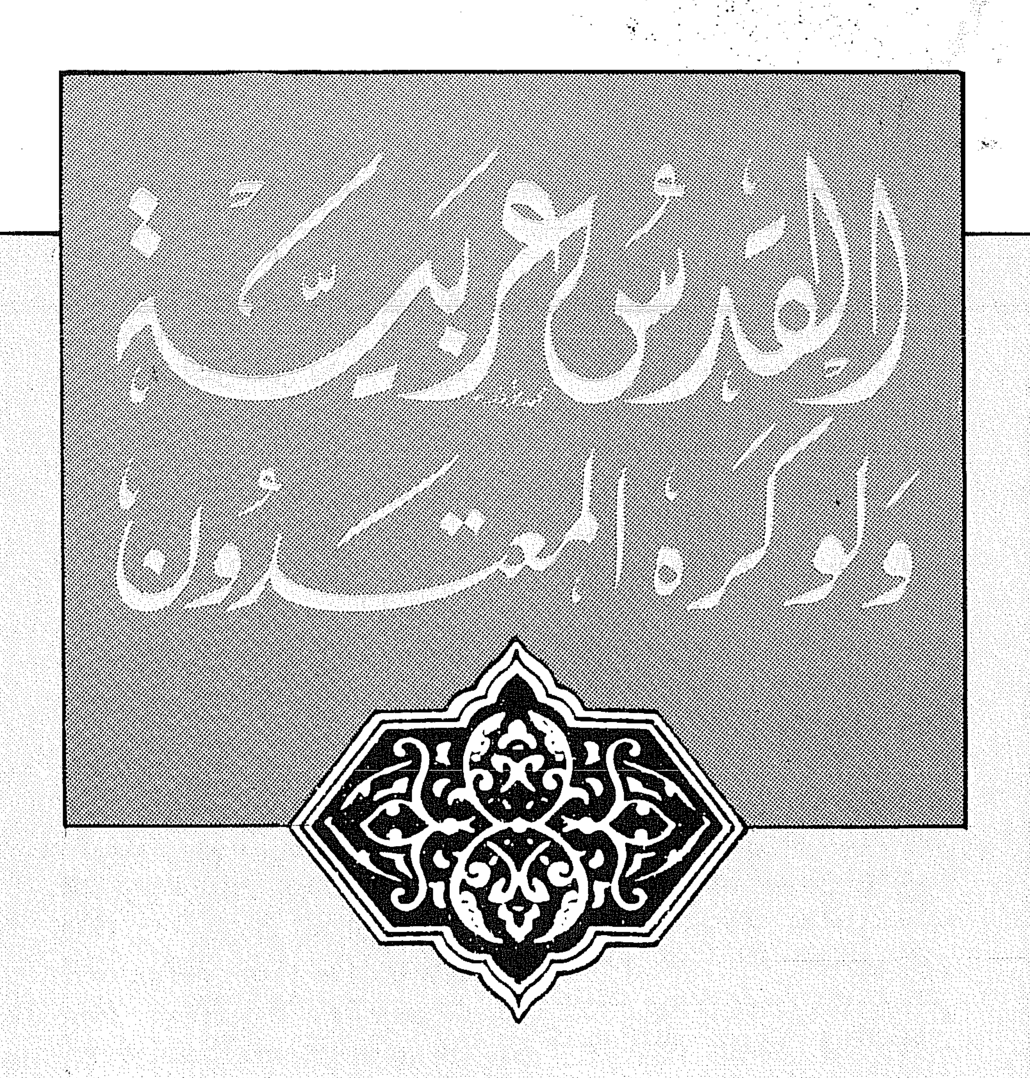
٤ ـ نظافة البيوت والشوارع :

كثير من مدن المسلمين تمتلئ شوارعها بالقاذورات التي تعتبر بيئة خصبة لنمو الحشرات وتكاثرها والتي تشوه جمال المدن بصورة تثير

الأعصاب وعلى العكس من ذلك مدن غير المسلمين ـ مع الأسف ـ ولو علم المسلمون أن دينهم يفرض عليهم نظافة بيوتهم ومدنهم ويعتبر من يتسبب في القذارة مستحقا للعنة الله والملائكة والناس أجمعين لكانت مدنهم من أكثر المدن نظافة وبيوتهم كذلك ، يقول الرسول الكريم : « نظفوا بيوتكم ولا تشبهوا باليهود التي تجمع الأكباء في دورها » رواه مسلم والترمذي ، الأكباء القاذورات ويأمرنا بنظافة الشوارع قائلا : « من سمى الله ورفع حجرا أو عظما أو شجرا من طريق الناس مشى وقدزحزح نفسه من النار » رواه مسلم والنسائي ، ويقول : « من آذى المسلمين في طريقهم وجبت عليه لعنتهم » رواه مسلم ، كما ينهي صلى الله عليه وسلم عن التبول والتبرز في الشوارع فيقول : « اتقوا الملاعن الثلاث : البراز في الموارد وقارعة الطريق والظل » رواه ابو داوود وابن ماجة ، بل بلغ به الأمر أن ينهي عن البصق على الارض فقد يكون من يبصق مصابا بالسل الذي ينقل الهواء ميكروباته الى الشخص السليم ، عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : « البصاق على الأرض في المسجد خطيئة وكفارتها ردمها » رواه مسلم .

والآن ايها المتعجب .. أظن عجبك قد زال بعد أن رأيت الاسلام وقد وضع للمسلم من التعاليم ما يجعله نموذجا يحتذي في نظافة نفسه وبيته وبلده وما يحفظ عليه نعمة الصحة ، ترى هل يرتفع أبناء الاسلام إلى مستوى هذه التعاليم مع بداية القرن الجديد ؟ هذا أمل نرجوه ، ولقد انتزعت تعاليم الاسلام شهادة رجل من قوم عدو لنا ـ والفضل ما شهدت به الأعداء ـ ذلك الرجل هو « برناردو شو » حيث يقول في كتابه حيرة الأطباء : « إن الاسلام هو الدين الوحيد بين الأديان السماوية الذي اهتم بالنظافة وجعلها جزءا لا يتجزأ من العبادات وإنه بفضل تعاليم الاسلام حمى الله الشعوب التي اعتنقته من كثير من الأوبئة التي كانت تفتك بأوروبا في العصور الوسطى قبل نهضتها » ... يا ليت قومي يعلمون ..





القدس عربية ..
هذه حقيقة واقعة ومؤكدة ، يشهد بها التاريخ الثابت .
القدس عربية ..
وكل من يحاول الجدال في هذه الحقيقة ، وطمسها فهو مشوه للتاريخ ، مغالط للواقع .
القدس عربية .. بأرضها ، واهلها ، وتاريخها ، وماضيها ، ولعل هذا ما يدفع العرب الى التمسك بهذه الحقيقة الثابتة ، واستنكار محاولات تشطير القدس ، ومحاولات اسرائيل لاغتصاب هذا الجزء العزيز من ارض العروبة بغير حق .
واذا كانت القدس عربية حقا وصدقا ، فما هو ادعاء الصهيونية ، بأن لها حقا في القدس ، وعلام يستند هذا الادعاء ؟

للاستاذ : سعد صادق محمد

للاجابة على هذا السؤال ، ينبغي علينا الرجوع الى تاريخ فلسطين البعيد لأمكان الحصول على إجابة تاريخية واضحة ، وصحيحة مدعمة بالأدلة والبراهين .

لمحة عن فلسطين :

يجمع المؤرخون على أن فلسطين القديمة ، هي وطن الكنعانيين ، وكانت تعرف ببلاد كنعان ، وقد استوطن الكنعانيون هذه البلاد منذ فجر التاريخ ، وقبل ان تعرف باسم « فلسطين » ، وقد لحق بها هذا الاسم بعد أن هاجر اليها قبائل اليونان من جزيرة كريت ، والقبيلة الاولى التي هاجرت الى هذه البلاد تسمي « فلستيا » **Philistia** فسكنت السهل الساحلي من البلاد ، فسمي السهل الساحلي الذي وقع تحت سيطرتها بـ « فلسطين » ثم امتد هذا الاسم فيما بعد الى كل البلاد في القرن الثاني الميلادي ، وسميت « فلسطين » .
أما القبائل الكنعانية التي استوطنت « فلسطين » قديما ، فقد خرجت من شبه الجزيرة العربية « منبت الأسرة السامية » ، وتروي كتب التاريخ ، أن هناك موجات عربية كانت تقذفها الجزيرة العربية حينا بعد حين ، وكانت هذه الموجات من القبائل تضطر الى الهجرة خارج الجزيرة العربية بسبب البحث عن الكلأ والمرعى ، أو بسبب وقوع الغارات والغزوات ، او بسبب وقوع الحوادث الطبيعية الجارفة ، كالطوفان والقحط ، وغير ذلك من الاسباب التي كانت تجبرهم على الهجرة من الجزيرة العربية .
وكان الكنعانيون يؤلفون الموجة السامية الثانية التي قذفتها الجزيرة العربية حوالي عام ٢٥٠٠ق.م .
فالكنعانيون إذن من أصل عربي ، ويذكر المؤرخون أنهم من العرب البائدة ، ويؤكد هؤلاء المؤرخون ايضا ، أن الكنعانيين ، من القبائل العربية التي استوطنت فلسطين منذ ألفي وخمسمائة عام قبل الميلاد .

غزوتان لأرض كنعان العربية :

وبعد حوالي الف وخمسمائة عام من الحكم الكنعاني لأرض كنعان ، تعرضت هذه الأرض لغزوتين حدثتا في فترتين متقاربتين ، إحداهما من الغرب ، والثانية من الشرق .

اما الغزوة الاولى التي جاءت من الغرب ، فقد قامت بها قبيلة « فلستيا » Philistia من جزيرة كريت باليونان ، فاحتلت هذه القبيلة ، السهل الساحلي ، وقد سميت البلاد كلها فيما بعد باسمهم ، وعرفت باسم « فلسطين » .
اما الغزوة الثانية ، فهي غزوة العبرانيين Hebrews ويقال إنهم سموا بالعبرانيين ، إما لعبورهم نهر الفرات ، واما لعبورهم نهر الأردن من الشرق ، وقد سموا بعد ذلك بالاسرائيليين نظرا لدعواهم أنهم من ذرية يعقوب المعروف بـ إسرائيل ويعقوب هو حفيد ابراهيم الخليل من ولده اسحاق ، وأطلق عليهم اسم « اليهود » .
والعبرانيون ينسبون الى ابراهيم عليه السلام ، الذي هاجر مع أهله وعشيرته من أور جنوب العراق الى منطقة عرفت فيما بعد باسم « الخليل » نسبة الى ابراهيم عليه السلام . وفي الوادي القريب من مدينة الخليل أخذوا يرعون ماشيتهم ، وتذكر التوراة ، أن أبناء ابراهيم عليه السلام رحلوا الى مصر ، فتكاثروا وتناسلوا فيها ، ولما استعبدهم فرعون ، واستذلهم ، وأهانهم ، وضاقت بهم الحياة في كنف فرعون ، خرجوا بقيادة موسى عليه السلام ، وظلوا يتجولون سنوات عديدة في صحراء التيه التي تفصل بين مصر وفلسطين حيث نزلت في طور سيناء الوصايا العشر .
وقد نشأ خلال إقامة العبرانيين في التيه ما يسمى « بالتاريخ السياسي الوطني لليهود » ، وفي هذه الحقبة وضع رؤساؤهم سلسلة من المبادىء والتعاليم ، وكتب عدد منهم ، أسفار العهد القديم من التوراة » .
وبعد وفاة موسى عليه السلام ، قاد يوشع قافلة الاسرائيليين التائهين ، حتى وصلوا الى « أريحا » في مشارق فلسطين ، فدمروا « أريحا » وقتلوا جميع اهلها .
ولم يمض قرن تقريبا على هذا الحادث ، حتى كان العبرانيون قد تمكنوا من غزو « المرتفعات » في فلسطين ، ومارسوا في اثناء ذلك ضروبا من القسوة والوحشية والابادة ضد اهل فلسطين ، ولكن الاسرائيليين لم يتمكنوا من طرد « الشعب الاصلي لفلسطين » وابادته ، وظلت السهول الساحلية بمدنها المحصنة في ايدي « الكنعانيين » سكانها الأصليين .
ثم كانت المملكة الاسرائيلية التي حكمها « داود » ومن بعده سليمان عليهما السلام ، ويؤكد المؤرخون ان هذه الدولة في عهد سليمان ، كانت دولة رمزية وان السيادة الحقيقية فيها كانت لمصر .

انقسام الاسرائيليين وتشتتهم :

بعد وفاة سليمان عليه السلام ، لم يستطع الاسرائيليون ان يحتفظوا بوحدتهم فقامت بينهم منازعات مستمرة ، وصراعات دائمة ، وانتهى امرهم الى

الانقسام ، فانقسموا الى مملكتين « مملكة إسرائيل » في الشمال « وقامت حول مدينة السامراء شمال نابلس ثم « مملكة يهوذا » في الجنوب ، وقامت حول مدينة « أورشليم » .

والامر الذي نريد ان نلفت النظر اليه ، ان نفوذ هاتين الدولتين « مملكة اسرائيل » و« مملكة يهوذا » لم يشمل كل فلسطين وانما اقتصر على ما حول هاتين الدولتين ، اما الفلسطينيون ، فقد احتفظوا بالسهول والتلال المنخفضة من السهل الساحلي ، والمرتفعات ، ثم لم تلبث هاتان الدولتان ، ان دخلتا في منازعات مستمرة فكانت مملكتهما مسرحا للفوضى والاضطراب والقتال من اجل السيطرة على البلاد وكما قامت بينهما حروب ومنازعات ، قامت ايضا منازعات بين كل دولة من الدولتين ، وبين الكنعانيين تارة ، وبين الفلسطينيين تارة اخرى .. واخبار هذه المنازعات حافلة بها صفحات التوراة .

وفي عام ٧٢٢ق.م حاصر الاشوريون « مملكة اسرائيل » فدخلها « سرجون » ودمر المملكة .

وفي عام ٥٨٦ق.م غزا « بختنصر » ملك بابل ، « مملكة يهوذا » واستولى على « اورشليم » ودمر الهيكل الذي بناه سليمان عليه السلام لليهود ، واعمل القتال فيهم واسر من تبقى منهم ، واخذهم معه الى بابل ، وهذا الغزو هو ما يعرف « بالسبي البابلي » ولم يبق في اورشليم سوى عدد ضئيل من اليهود ، وقد دامت فترة الأسر البابلي لليهود « سبعين عاما » .

وبعد سقوط الامبراطورية البابلية وخضوع فلسطين ، وكل بلاد الشام للحكم الفارسي فكر الملك كوريس ملك فارس في غزو مصر ، والسيطرة عليها ، فرأى ان يستعين بيهود السبى البابلي كمرشدين ، وأدلاء الى مصر اما الارض التي كان يسكنها الاسرائيليون في فلسطين ، قبل السبى البابلي لهم ، فقد اسكنها الأشوريون أسراهم ، وكان الفلسطينيون الذين قدموا من « كريت » ما زالوا ايضا محتفظين بالسهل الساحلي ، والتلال التي وراءه ، وكان قليل من اليهود قد تسلل الى فلسطين ، اثناءالحكم الفارسي لفلسطين ، وهؤلاء المتسللون لم يقبلهم سكان فلسطين من الكنعانيين او الفلسطينيين سكان السواحل ، اما اكثر الاسرائيليين فقد فضلوا الاقامة في بابل ، حيث كانت احوالهم قد استقرت ، وازدهرت اعمالهم ، وحيث اعتادوا اقامة طقوسهم الدينية .

وفي عهد الرومان ، حيث دخل جزء من فلسطين تحت سيطرتهم ــ قام اليهود بثورة ضد الرومان عام ٦٦م ، ونجحوا في الاستيلاء على « اورشليم » فعاقبهم الامبراطور الروماني تينوس بقسوة ، واحرق اورشليم ودمر الهيكل ، وارسل الالوف من اسرى اليهود الى روما .

ثم حدثت ثورة يهود اخرى عام ١٣٢م ، بقيادة باركوبا ولكنها اخمدت ، ودمر الرومان اورشليم ، كما دمروا معبد « جوبيتر » الذي اقيم مكان « هيكل سليمان » وخرج اليهود وتشتتوا في بقاع الارض ، وانبثوا في شمال افريقيا ،

وآسيا ، واوروبا وعاشوا في هذه المجتمعات احقابا طويلة ، لا تربطهم بفلسطين اية صلة من قريب او بعيد ، تاريخية ، او غيرها .
ومما هو جدير بالذكر ان « الحياة العربية » لم تنقطع طوال غزوات العبرانيين أو الفرس ، أو الاغريق ، أو الرومان ، فقد استمر الشعب العربي « الكنعانيون » مستوطنا لبلاده « فلسطين » يتعاقب عليه الغزاة والفاتحون .
ومع أن هذه الغزوات ، قد أثرت الى حد ما في حياة المجتمع الفلسطيني سواء من ناحية تقاليده او من ناحية حضارته ، إلا أن حياة الشعب العربي ــ بكل ما لها من خصائص ومقومات ــ لم تصطبغ بصبغة الفاتحين .
ويؤكد المؤرخون ان فلسطين عندما دخلت في القرن السابع الميلادي في حوزة الحكم العربي الاسلامي ، كانت صبغتها اليهودية ، قد تلاشت تماما منذ زمن بعيد جدا .

سوء سلوك اليهود وانعزالهم .

ثم ظل اليهود يعانون من التشتيت في المجتمعات الأوروبية ، وذلك بسبب سوء اخلاقهم وتصرفاتهم ، حيث اتهموا بمسئوليتهم عن دم المسيح عليه السلام ، وحيث كانوا يعملون في النشاط التجاري والمالي الذي اتخذ شكل الاقراض بالربا ، واستغلالهم لعناصر غير يهودية ، فكان سلوكهم هذا ، مصدر ما كانت تعانيه الطبقات الكادحة من بؤس وفقر ، بسبب إقراضهم هذه الطبقات بالربا ، وإثقالهم لهم بالفوائد المرهقة ، وهذا السلوك الشائن سبب سخط المجتمعات الاوروبية عليهم ، واضطهادهم لهم ، كما تناول هذا السخط والاضطهاد ، مظاهر شتى ففرضت عليهم قيود اجتماعية ، واقتصادية ، وسياسية ، وحرم عليهم امتلاك الاراضي ، ومزاولة الكثير من المهن الحرة ، كما فرض عليهم عدم الاقامة في بعض المدن ، فعزلوا تماما في اقاليم خاصة بهم ، تعرف باسم الجيتو ، وبعض المدن التي كانوا يعيشون فيها كانت تحيط بها اسوار وحوائط عالية ، وكان الدخول والخروج من هذه الأحياء محدودا ، ولم تكن لهم حرية التنقل خارج هذه الاحياء .
والمعروف أن اليهود أقاموا فلسفتهم في ذلك الوقت على ما أصابهم من بطش واضطهاد وتعذيب .

خروج اليهود من حياة العزلة :

ونتيجة للثورة الفرنسية التي نادت بمبادىء الحرية والمساواة والاخاء ، وما ترتب على ذلك من تأكيد لحقوق الانسان ، وظهور معان جديدة للانسانية .. نتيجة لذلك كله ، وجد هناك جو فكري للمناداة بتحرير اليهود ، وانطلاقهم من حياة

العزلة والانطواء « الى حياة التحرر والاندماج » مع المجتمعات التي يعيشون فيها .

وقد كان .. وخرج اليهود من حياة العزلة ، واندمجوا في المجتمعات التي كانوا يعيشون بين ظهرانيها . واصبحوا مواطنين عاديين ، بعد إلغاء القوانين المقيدة لحريتهم ، وبدأت أحوالهم في المجتمعات الاوروبية تتحسن .

ثم بدأ الكتاب الانجليز الدعوة الى استيطان اليهود في فلسطين ، وذلك تحت تأثير حركة الاصلاح الديني في انجلترا ، كما بدأت الدعوة بعد ذلك تنادي بانشاء وطن لليهود في فلسطين ، وقويت هذه الدعوات بعد مناداة « ثيودر هرتزل » ببناء الدولة اليهودية ، ثم أخذت الحركة الصهيونية بعد ذلك في العمل ـ مع اعداء العرب من اجل احتلال فلسطين على نحو ما هو مبين بالمؤلفات التي اهتمت بمشكلة فلسطين .

فلسطين بلد عربي :

ومما تقدم يتضح لنا الآتي :

● أن فلسطين ـ بما فيها القدس ، وغيرها من المدن الفلسطينية ـ بلد عربي ، استوطنها أولا « الكنعانيون » الذين كانوا يؤلفون الموجة السامية الثانية التي قذفتها الجزيرة العربية عام ٢٥٠٠ ق.م . التماسا للمرعى والكلأ ، وهروبا من وقوع الغارات والغزوات او الحوادث الطبيعية .

● أن فلسطين ـ بكل مدنها ـ ظلت محتفظة ، بعروبتها الخالصة إبان غزوات العبرانيين ، أو الفرس ؛، أو الاغريق ، أو الرومان ، إذ ظل الشعب العربي مستوطنا لبلاده ، مستمسكا بعروبته ، حريصا على مقوماته العربية دون أن يتأثر باتجاهات الفاتحين وميولهم . وقومياتهم .

● أن فلسطين لم تكن أرض اليهود في يوم من الايام ، فلم تكن أرض آبائهم ، أو أرض اجدادهم ، ولكنهم قوم غازون لفلسطين ، مغتصبون أراضيها ، مدعون ملكيتها ، طاردون أهلها ، فقد أثبتنا في صدر هذه المقالة ، ان ارض الكنعانيين تعرضت بعد ١٥٠٠ عام من حكمهم الشرعي المستقر ، لغزوتين ، إحداهما : غزوة العبرانيين ـ وهم اليهود الذين جاءوا من الشرق ـ ـ لأنه لم تكن لهم أرض يستقرون بها ، فهم بعد أن خرجوا من مصر ، راحوا يتجولون في حصراء التيه بسيناء ، وظلوا في التيه مدة طويلة ثم رحلوا عنها الى أريحا .

أما الغزوة الثانية : فهي التي جاءت من الغرب ، وقامت بها قبيلة فلستيا من جزيرة كريت باليونان

(للموضوع بقية)

توكل على الله

قال الله تعالى مخاطبا رسوله الكريم : (يا أيها ٱلنبي إنا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا . وداعيا إلى الله بإذنه وسراجا منيرا . وبشر المؤمنين بأن لهم من الله فضلا كبيرا . ولا تطع الكافرين والمنافقين ودع أذاهم وتوكل على الله وكفى بالله وكيلا) . الآيات ٤٥ ـ ٤٨ من سورة الأحزاب .

ما أعددت لمثل هذا ؟

شهد الحسن البصرى جنازة امرأة الفرزدق . فقال للفرزدق : يا أبا فراس ، ما أعددت لهذا المضجع ؟

قال : شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله منذ ثمانين سنة ، فقال له الحسن : هذا العمود فأين الطنب ؟

فقال الفرزدق :

أخاف وراء القبر إن لم يعافنى ... أشد من الموت التهابا وأضيقا
إذا جاءني يوم القيامة قائد ... عنيف وسواق يسوق الفرزدقا
لقد خاب من أولاد آدم من مشى ... إلى النار مغلول القلادة أزرقا
يقاد إلى نار الجحيم مسربلا ... سرابيل قطران لباسا مخرقا



اقتيد لص إلى محكمة ، وبعد أن وجهت إليه التهمة بسرقة أحد المحلات . جلس في قفص الاتهام ، ثم سأله القاضي : هل عندك ما تدافع به عن نفسك ؟. فأجاب اللص : لا يا سيدى .. فقد جردوني من المسدس والسكين .

مع الجوع .. ومع الشبع

روى الترمذي أن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ قال : عرض على ربي أن تكون جبال مكة لي ذهبا . فقلت : لا يارب .. أجوع يوما .. وأشبع يوما .. إن جعت رجوتك ودعوتك ، وإن شبعت حمدتك وشكرتك .

فقير أديب

يحكي أن أعرابيا أتى عليا بن أبي طالب ـ كرم الله وجهه ـ وقال له : إن لي حاجة رفعتها إلى الله قبل أن أرفعها إليك . فان أنت قضيتها حمدت الله ، وشكرتك ، وإن أنت لم تقضها حمدت الله ، وعذرتك . فقال له علي : خط حاجتك على الأرض ، فاني أرى الضر عليك ـ وذلك حتى لا يضطره إلى قول ما يؤلم نفسه ـ فكتب الأعرابي على الأرض : إني فقير ..

فقال علي لخادمه : ادفع إليه حلتي ـ الفلانية ـ فلما أخذها الأعرابي قال :

كسوتني حلة تبلى محاسنها … فسوف أكسوك من حسن الثنا حللا
إن الثناء ليحيى ذكر صاحبه … كالغيث يحيى نداه السهل والجبلا
لا تزهد الدهر في عرف بدأت به … فكل عبد سيجزى بالذى فعلا

فقال علي لخادمه : اعطه خمسين دينارا . وقال للأعرابي : أما الحلة فلمسألتك ، وأما الدنانير فلأدبك .

الصديق

قال الشاعر :

إذا ما المرء لم يحفظ ثلاثا … فبعه ولو بكف من رماد
وفاء للصديق وبذل مال … وكتمان السرائر في الفؤاد



من ثمرات الايمان بالله تعالى

للدكتور فؤاد محمد محمود العارضة

الايمان بالله سبحانه وتعالى يعني الاعتقاد العقلي والقلبي بأن الله تبارك وتعالى هو وحده خالق هذا الكون ، ورب جميع المخلوقات في السموات والأرض ، لا يشاركه في ذلك أحد ، وبأنه لم يلد ولم يولد ، وهذا الايمان هو الأساس الأول الذي بنيت عليه جميع الأديان السماوية ، وهو الركن الأول من أركان الاسلام الخمسة كما هو واضح ومعروف .

والمتأمل المتفكر في كنه الايمان وحقيقته يتبين له أن الايمان بالله تعالى هو مفتاح الخير والسعادة والحياة الكريمة في الدنيا والآخرة ، فهو نور قوي دافئ ينفذ إلى قلب المرء فينيره ، وينبت ما يكمن فيه من بذور الخير والفضيلة ، ويخرج ثمارا طيبة كما تزكو وتنضج ثمار الفاكهة تحت ضوء الشمس وحرارتها .

والايمان بالله تعالى مدخله العقل ، ومسكنه ومستقره القلب ، ومرآته السلوك والعمل ، كما جاء في الأثر : « ليس الايمان بالتمنى ولكن ما وقر في القلب وصدقه العمل » .

ويتجلى إيمان المرء بالله سبحانه وتعالى في تقوى الله وطاعته ، والامتثال لأوامره ونواهيه ، قولا وعملا في السر والعلانية .

والايمان بالله شجرة مباركة دائمة الاخضرار والايراق والازهار ، وطيبة الثمار في الدنيا والآخرة ، ولا ثمر أطيب وأنفع من ثمر الايمان بالله ، وثماره في الدنيا الخير والقوة

الرحيمة ، والهدى والحق والجمال والسعادة ، والأخلاق السامية ، والحياة الحرة الكريمة ، وثمره في الدار الآخرة العيشة الراضية في جنان النعيم .

والايمان بالله حقا إذا تمكن من نفس المؤمن ، وضرب بجذوره في أعماق قلبه ، جعل منه شجرة مباركة وارفة الظل طيبة الثمر ، وصيره إنسانا طيبا خيرا لا يقول ولا يفعل إلا خيرا ، ولا يأخذ ولا يعطي إلا طيبا كالنحلة التي لا تأخذ إلا رحيق الزهر ولا تعطي إلا الشهد والعسل .

والايمان بالله يحيي النفوس الميتة كما يحيي الغيث الأرض الميتة ، ويشفي القلوب المريضة كما يشفي الدواء الأجسام العليلة ، ويطهر الصدور من الحقد والغل والحسد ، كما ينظف الماء والصابون الملبس القذر ، فقد قال الله تبارك وتعالى : **(وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين إلا خسارا)** الاسراء/٨٢ . والمؤمن بالله حقا تراه يتدفق حيوية ونشاطا وانطلاقا ، ويتقد نخوة وحماسا ، فهو مشحون بفيض من الطاقة الروحية والقوة المعنوية والصحة النفسية ، ويجري في عروقه دم الشباب الحار ، وتسري في جسمه حرارة الرجولة الحقة ، وتطل من عينيه براءة الطفولة ، وبياض قلبها .

والايمان بالله نور للعقول والقلوب ، يضيء لها طريق الحياة ، ويهديها الصراط المستقيم . وبالايمان بالله يرتفع بالمؤمن عن الخوض في وحول الفساد ومستنقعات الرذيلة إلى ربا الشرف والفضيلة ، وينتقل به من حياة الذل والعبودية والسجن إلى حياة العزة والحرية والانطلاق ، فتراه شجاعا جريئا في القول والعمل ، يقول الحق ويجهر بالحقيقة ، ويعترف بالخطأ ويفيض عزة وإباء ومضاء ، يحدوه إلى ذلك قوله تعالى : **(ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين)** المنافقون/٨ . وقوله صلى الله عليه وسلم : « ألا لا يمنعن رجلا مهابة الناس أن يتكلم بالحق إذا علمه » رواه أحمد والحاكم والترمذي . وترى المؤمن بالله حقا سيد نفسه ومالك أمره ، يتحكم بنفسه الأمارة بالسوء ويقودها ، وتعس وذل وصار عبدا لغيره من سادته نفسه واستعبدته .

وترى المؤمنين بالله حقا إخوة متحابين متراحمين متعاطفين كما قال الله عز وجل : **(إنما المؤمنون إخوة)** الحجرات/١٠ . وكما قال رسوله الأمين محمد عليه الصلاة والسلام : « مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد : إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الأعضاء بالسهر والحمى » رواه مسلم وأحمد . وتراهم رحماء بينهم أشداء على الأعداء عملا بقوله تعالى : **(محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم)** الفتح/٢٩ . كما تراهم يتعاونون على فعل الخير وإحقاق الحق وإقامة العدل ويتآزرون على دفع الشر وإزهاق الباطل وهدم الظلم مستلهمين قوله

تعالى : (**وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان**) المائدة/٢ . ويتحلون بالتضحية والايثار كما قال الله تعالى : (**ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة**) الحشر/٩ .

والمؤمنون يتسابقون إلى ميدان الفداء والاستشهاد مجاهدين بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله يحفزهم إلى ذلك قوله عز وجل : (**انفروا خفافا وثقالا وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون**) التوبة/٤١ .

والمؤمنون الصادقون يعتصمون بحبل الله جميعا ولا يتفرقون لأن الاعتصام بحبل الله تعالى خير وقوة وعزة والتفرق شر وضعف وذلة ، يجمعهم ويظلهم قوله جل شأنه : (**وإعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا**) آل عمران/١٠٣ . (**ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم**) الأنفال/٤٦ .

والمؤمن بالله يحب لأخيه ما يحب لنفسه كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه » رواه الترمذي والنسائي . ونجده من أولي العزم والبأس والارادة الحديدية ، والصبر العظيم والصمود والثبات في ميدان العمل والكفاح والجهاد .

والمؤمن بالله تراه دائما طلق المحيا منشرح الصدر مشرق النفس بنور الأمل والرجاء والتفاؤل ، لا يتسرب إلى نفسه شيء من ظلمة اليأس والقنوط والتشاؤم الذي دفع ومازال يدفع بعض الناس إلى التردي في هاوية الانتحار . وهيهات أن يناله ذلك وهو متوكل على الله ومفوض أمره إليه ، موقنا بأن ما يصيب المرء أحيانا من ضيق أو مكروه إنما هو ابتلاء لاخلاصه واختبار لايمانه ، ومعتقداً أن اليوم ليل ونهار يتعاقبان ، والشتاء المكفهر يعقبه ربيع جميل ، والحياة يسر وعسر ، وشدة ورخاء ، والأيام تنقلب وتدور ولسان حاله يردد قوله تعالى : (**إنه لا ييأس من روح الله إلا القوم الكافرون**) يوسف/٨٧ . ويقول مع الشاعر العربي :

عسى فرج يأتي به الله إنه
له كل يوم في خليقته أمر

وإذا ما أصابه مكروه ، أو أفلتت منه فرصة ثمينة ، أو وقع في خسارة مالية ، لم يقع تحت وطأة كابوس الحسرة والندم ، يدفع عنه ذلك إيمانه بالقدر خيره وشره ، وأني يكون ذلك وهو متحصن بقوله تعالى : (**قل لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا**) التوبة/٥١ . (**وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم والله يعلم وأنتم لا تعلمون**) البقرة/٢١٦ .

ومعتصم بقوله صلى الله عليه وسلم : « وإن أصابك شيء فلا تقل لو أني فعلت كذا وكذا ولكن قل قدر الله وما شاء فعل فان لو تفتح عمل الشيطان» رواه مسلم .

وبذلك تلفه السكينة وتغشاه الطمأنينة والراحة النفسية .

وفي العسر والفقر لا ينكمش ولا ينضمر ، وفي اليسر والغنى لا ينتفخ ولا يبطر ولا يغتر . والمؤمن بالله يعرف ما لنفسه وعقله وجسمه عليه من حقوق وواجبات ، وما يجب عليه نحو نفسه وربه وأهله ووطنه ، كما أنه يعرف حده فلا يتعداه ، ولا يغدر ولا يغش فيؤمن جانبه ويوثق به فهو ملتزم بقوله صلى الله عليه وسلم : « لا إيمان لمن لا أمانة له » رواه أحمد . وتراه سمحا طيب النفس ، سليم الصدر ، رحيم القلب ، لطيف المعشر ، صادق الوعد ، كما تراه يستخدم ما يملك من قوة وشجاعة ، وطاقة في الخير والحق والبناء ، ولا يستخدمه في الشر والباطل والهدم .

ويعتدل في إنفاق ماله فلا يكون جافا مقترا ولا منسابا مبذرا ، عملا بقوله سبحانه وتعالى : (**ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا**) الاسراء/٢٩ . ويعتبر المال وسيلة للحياة الحرة الكريمة الشريفة ويضحي به في سبيل دينه وشرفه ووطنه ، وإذا ما حاول أحد أن يشتري ضميره بالمال ، ويساومه على شرفه ، انتفض وثار عليه ، قائلا له ما قاله شاعر الرسول حسان بن ثابت :

أصون عرضي بمالي لا أدنسه
لابارك الله بعد العرض في المال
أحتال للمال إن أودى فأكسبه
ولست للعرض إن أودى بمحتال

ويأبى عليه إيمانه إلا أن يحافظ على شرف غيره ، كما يحافظ على شرفه هو .

والايمان بالله سلاح بتار يفل سلاح الحديد والفولاذ ، وإذا ما تسلحت به قلة تغلبت على كثرة كافرة ، وقد تسلح به العرب المسلمون في أيام الرسول محمد صلى الله عليه وسلم وفي عهود خلفائه الراشدين والأمويين والعباسيين ، وقد كانوا قلة مؤمنة فعزوا به وسادوا ، وحطموا أكبر دولتين استعماريتين في ذلك الزمن ألا وهما دولتا الفرس والروم ، فقلة مؤمنة تغلب كثرة كافرة ، كما قال الله تعالى : (**كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين**) البقرة/٢٤٩ .

والايمان بالله يجعل المرء المؤمن يأمر نفسه وغيره بالبر والمعروف وينهي عن الفحشاء والمنكر تلبية لقوله تعالى : (**ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف**) آل عمران/١٠٤ وإذا ما رأى المؤمن منكرا لم يتقاعس عن تغييره بيده أو بلسانه أو بقلبه كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الايمان » رواه أحمد . ويدفعه الايمان الصادق إلى المحافظة على المصالح العامة كما يحافظ على مصالحه الخاصة ، وإلى رعاية وطنه وأسرته الكبيرة كما يرعى داره وأسرته الصغيرة .



للدكتور : عبدالفتاح محمد محمد سلامة

لمجتمع القرآن الصاعد ملامح وسمات تألقت وازدهت ، عندما استحالت إلى سلوك عملي فذ ، وانعكست قوانين أخلاقية ، ومبادىء حضارية التزم بها ـ في حب واعتزاز ـ أصحاب النبي العظيم محمد عليه صلوات الله وسلامه ، فأصبحت هذه الملامح وتلك السمات علامات بارزة ، وبصمات واضحة في مسيرة أولئكم الأمجاد من عباد الله ، كما أنها غدت قمما شامخة في دنيا المجتمعات ، التي كادت ـ لأفلاسها من القيم ـ تهوى من حالق ، وترتطم بالصخور ..

(هو الذي بعث في الأميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين) الجمعة / ٢

وإذا كان رب العزة ـ تبارك وجل في علاه ـ هو الذي نعت بنفسه مجتمع الايمان في ظلال القرآن .. فمعنى ذلك ومؤداه : أن مشكاته التي تفجر منها ، ربانية في صبغتها ، إلهية في صنعتها ، وأن دوحته التي ينتمي إليها شجرة طيبة :**(أصلها ثابت وفرعها في السماء)** ابراهيم / ٢٤

واليوم تحلق اليراعة في مجالات

قدسية منيرة ، وهي تتحدث عن جانب من مجتمع التوحيد الذي وصفه الله أصدق وصف وأزكاه عندما قال :
(محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا) الفتح / ٢٩ .

والنص هنا يتحدث عن المعية الاسلامية التي كانت تربط نبينا وزعيمنا محمداً عليه الصلاة والسلام بأصحابه الأفذاذ ، وكيف أنها ذهبت مثلا عاليا في التاريخ البشري كله .. فليس لها في بابها نظير ولا شبيه :
(صبغة الله ومن أحسن من الله صبغة) البقرة / ١٣٨ .

ويكفينا هنا أن نقف أمام جزئية من النص تتحدث عن أصحاب محمد ، وهم الغراس اليانع الناضر في مجتمع « **لا إله إلا الله** » وهي قوله تعالى : **(أشداء على الكفار رحماء بينهم)** والأشداء جمع شديد وهو العنيف القاسي الذي لا تلين له عريكة ولا تأخذه هوادة ، وكذلك كان شأن أبناء الاسلام ، الذين رباهم نبيهم الجليل على الاباء وعزة النفس ، وعدم الرضوخ للذل ، أو الخنوع للضعف والرضا بالهوان .. فهم أسود مغاوير ، قادة بهم ، شجعان أقوياء ، لهم عزائم تفل الحديد ، وتذيب جلاميد الصخر ، ولهم إرادات وثابة متحفزة لا تخبو – في سبيل الحق – جذوتها ، ولا تنطفئ شعلتها .. ورحم الله المتنبي حين هتف :

على قدر أهل العزم تأتي العزائم
وتأتي على قدر الكرام المكارم

هم قوم سلاحهم الايمان الصادع ، وزادهم اليقين الراسخ ، فما عرف الضعف يوما طريقه إلى قلوبهم ، ولا تسرب الوهن يوما إلى نفوسهم ، لأنهم اعتزوا بالله فأعزهم ، وتقووا به فقواهم ، واستنصروا به فنصرهم ، فلهم من الخشونة أوفى نصيب ، ومن قوة الشكيمة أكبر جانب .. ونحن نلاحظ أن التعبير هنا « أشداء » بهذه الصورة التي توحي بالمبالغة المستفادة من التشديد ، يضفي على الجو ظلالا من العنف الشديد ، والشدة العنيفة ، التي لا تبض بقطرة واحدة من اللين .. غير أن الذين سيكتوون بهذا الجو ، ويقاسون رهبته ، ويصلون حممه ، ويتعرضون لقذائفه الحامية الملتهبة ، هم أهل الشرك وأرباب الكفر وطواغيت الجاهلية الذين نصبوا من أنفسهم آلهة من دون الله ، جاحدين خالقية الخالق ، ملحدين في آياته ، وقد نصبوا شباكهم وحبائلهم ليصدوا الناس عن دين الله ، ويحولوا بينهم وبين شرعه الكريم .. مع أن الله توعد من يسلكون هذا النهج المعوج بعذاب تنخلع له القلوب ، وتنفطر له النفوس فقال تبارك اسمه :
(إن الذين يلحدون في آياتنا لا يخفون علينا أفمن يلقي في النار خير أمن يأتي آمنا يوم القيامة اعملوا ما شئتم إنه بما تعملون بصير . إن الذين كفروا بالذكر لما جاءهم وإنه لكتاب عزيز . لا يأتيه

الباطل من بين يديه ولا من خلفه) فصلت / ٤٠ ، ٤١ ، ٤٢ .

وقال تعالى : **(إن الذين كفروا ينفقون أموالهم ليصدوا عن سبيل الله فسينفقونها ثم تكون عليهم حسرة ثم يغلبون والذين كفروا إلى جهنم يحشرون)** الأنفال / ٣٦

هؤلاء الذين عميت عيونهم عن الحق بعد ما بدا سافرا ، وقلبوا ظهر المجن لرسالة الهدى وقد انبلج صبحها وانبثق فجرها فمحا بنوره جحافل الظلام ، وعسعسات الليل البهيم ، وصموا آذانهم عن صوت السماء الذي يخترق الشغاف من قلوبهم وهم في ذلك كله صرعى الأهواء وضحايا الشيطان ، فضربوا صفحا عن الذكر لما جاءهم ، وما كفاهم هذا المسلك الشائن ، بل صاروا عقبات كأداء تحجب الخير وتسد منافذ النور .. هؤلاء الذين يضمهم لواء الكفر ، وتجمعهم راية الشرك ، ويحكمهم اتجاه واحد هو ضرب الدين في معاقله ، والقضاء عليه في مرابضه .. هم الذين يجب على أبناء التوحيد ألا تأخذهم فيهم لومة لائم وألا تكون هناك هوادة في نزالهم ومجالدتهم حتى تتقلم أظفارهم وتتخضد شوكاتهم ، وواجب على أشبال الايمان ألا يدعوهم حتى يمرغوهم في أوحال الذلة والهوان ليعرفوا ويتيقنوا أن الأمر كما قال أحكم الحاكمين .

(ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون) المنافقون/ ٨ .

ولقد كان أتباع محمد عليه الصلاة والسلام يؤمنون بهذه القيمة الغالية « مقاومة الكفر وأهله » .. إيمانا لا حد له ، فقاتلوا الكفر على جميع الساحات ، وتعقبوا الشرك في أوكاره ، ولم تنحن لهم هامة ، ولا لانت لهم إرادة وهم يواجهون الأعاصير الهوج ، ويعايشون اشد ساعات المحنة ، فكانوا يستجيبون لله وللرسول إذا دعا داعي الجهاد ، ودوى صوت النفير العام ، وخاضوها معارك ضروسا ، وحروبا ضارية ، ليوقفوا الكفر عند حده ، ويحطموا قلاعه ، وهم في ذلك لا يبالون أوقعوا على الموت أم وقع الموت عليهم .. ولقد سجل التاريخ لأحدهم في صحائف الفخار والشرف كلمة سار ذكرها في الخافقين ، ولم يبلها كر الجديدين : « لقد شهدت مائة زحف أوزهاءها ، وما في بدني موضع شبر إلا وفيه ضربة بسيف أو طعنة برمح أو رمية بسهم وها أنذا أموت على فراشي حتف أنفي كما يموت البعير ، فلا نامت أعين الجبناء » .

وظل الرعيل الأول من أبناء التوحيد ، تحركهم هذه القيمة الحضارية ، ويلون سلوكهم هذا المد البطولي الخارق ، مما جعل الكفر يرتاع ، وينكمش في نفسه حتى توارى عن العيون ، وسحبت عليه ذيول النسيان .. وبقيت القوة في مجدها وعلوها ، في أيدي جنود الرحمن الرحيم ، وبذلك صدق وعد الله الذي قطعه على نفسه حين قال :

(هو الذي أرسل رسوله بالهدى

ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيدا) الفتح / ٢٨ .

وهناك حقيقة يؤكدها التاريخ ، وتدعمها الحوادث ، وتؤيدها الوقائع وهي أن المسلمين ما هانوا وذلوا ، وما ضعفوا وما استكانوا ، بل ما أفلت الزمام من أيديهم .. إلا بعد أن تخلوا عن هذا المبدأ الشجاع الذي غرسه القرآن في النفوس ، والذي يتمثل في مطاولة الباطل ومغالبة الشرك ، والانضواء تحت راية الله العزيز .. فلما تنكر المسلمون لتعاليم قرآنهم ، وأهملوا عناصر القوة والظفر الكامنة فيه ، وبدأت عيونهم تزيغ ، وأهواؤهم تميل مع كل دخيل ، وأخذت التيارات الرعناء تتراقص أمامهم في بهرجها الكاذب ، وسرابها الخادع ، وكشفت لهم الدنيا عن مفاتنها ومغرياتها ، وجعلت تتبدى لهم في تزاويق ماكرة خبيثة ، تخلب بها ألباب الأغرار ، فتأسر بهذه الفتنة الناعمة نفوسهم ، وتنسيهم الواجبات التي نيطت بهم .. عندما انحدر المسلمون إلى هذا الوضع ، وتدلوا إلى ذاك الدرك ، ونسوا وضعهم الأصيل ومركزهم الخطير ، وأهملوا دورهم الرائد في إصلاح الحياة ، وتوجيه مسيرتها إلى الله ، ثم سال لعابهم وتحلبت أشداقهم أمام هذا اللألأ الخاطف ، فركنوا إلى الدنيا واستحلبوها ، وجعلوها غايتهم ومحور نشاطهم ، فألهبت ظهورهم بسياطها ، وساقتهم سوق الرقيق .. فصرعتهم تحت سنابكها ، ثم أخذوا يتهاوون كالفراش بعد أن أسكرتهم بخمرها ، فراحوا يترنحون ، وفي سبات الغفلة يغطون .. ولا عجب في هذا ولا نكير ، فان من شأن المؤمن أن يجعل الدنيا دوما في يده لا في قلبه ، حتى لا تتسلط عليه فتحيله الى عبد من عبيدها المتهافتين .. جاء في الحديث القدسي عن رب العزة والجلال :

(أوحى ربك إلى الدنيا : يا دنيا من خدمني فاخدميه ومن خدمك فاستخدميه) رواه أصحاب السنن ..

وماذا تنتظر أن يحل بالمسلمين بعد أن ساء الحال ، ولانت السبال ، وهان الرجال ، واعتكر المآل ؟؟ لقد أناخت الهزيمة بديارهم ، وحلت في رحابهم ، وأفاقوا من هول الصدمة فاذا بهم يواجهون حقيقة مروعة .. تبدد وضياع ، وتمزق وتشرد ، وجهل وتأخر وانقسامات واحتراب ، وعصبيات هوجاء ، وفرق وطوائف كل منها تكذب الأخرى وتلعنها .. وصدقت نبوءة من لا ينطق عن الهوى سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم :

« ستفترق أمتي على ثنتين وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة قيل : من هي يا رسول الله .. قال : ما أنا عليه وأصحابي » .. الترمذي ..

ونظر الأعداء بعيونهم الساهرة إلى هذا القطيع الهائج المائج ، ورأوا هذا الحشد الهزيل وقد تفككت عراه ، وأشرف على حالة هي الاحتضار بعينه ، فاهتبل المجرمون هذه الفرصة ، وانطلقوا ينخرون في عظام هذه الأمة ، ويقوضون دعائمها ،

ويأتون على بنيانها من القواعد ، فاذا بها تصبح لقمة سائغة ، ونهبا موزعا ، يتقاسمه الطغاة ، ويعبث به الظالمون .. « وإنما تأكل الذئاب من الغنم القاصية » ..

لقد أصبح المسلمون غرباء في ديارهم ، مستعبدين في أوطانهم : أذلة على الأعداء ، أعزة على إخوانهم .. ذلك لأنهم رضوا بالهوان ، وقبلوا الدون وتعلقوا بسفساف الأمور .. ومن يهن على نفسه فهو على غيره أشد هوانا :

(ولا تكونوا كالذين نسوا الله فأنساهم أنفسهم) الحشر / ١٩

من يهن يسهل الهوان عليه
ما لجرح بميت إيلام

إن المسلمين في حاجة ماسة الى يقظة شاملة ، تزيح عن كواهلهم ركام قرون خلت من التبعية والانحلال والتأخر والجهل ، ولا بد لهم ـ كذلك ـ من وثبة شامخة يتعالون بها على الأحداث ، ويصبغون حياتهم بمقتضاها صبغة جديدة ، يرضاها ربهم ، وتتعانق مع مصحفهم وسنتهم ، ولن يتم لهم ذلك الا إذا ساروا في الدائرة المضيئة التي رسمها لهم مولاهم الذي ينصر من يشاء ، وهي تتمثل في الاعتصام بالله والتمسك بدينه ، واحتقار الكفر ، ونبذ الشرك ، وعدم اللين مع أعداء الله ،، فان لم يعدلوا مسيرتهم ، ويعيدوا إليهم زمام الأحداث ، وتصبح لهم الزعامة والريادة ، فان الله تعالى لن يبالي بهم ،، ولن يعبأ بهذه الكثرة المتهالكة التي هي أشبه ما تكون بغثاء السيل :

(يأيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم) المائدة / ٥٤

« لا زلتم منصورين على أعدائكم ما دمتم متمسكين بسنتي فان خرجتم عن سنتي سلط الله عليكم من لا يخافكم ولا يرحمكم حتى تعودوا إلى سنتي » رواه مسلم

هذه ومضات تشع بها آفاق الآية الكريمة: **(أشداء على الكفار)** وعندي أن المقصود بلفظ « الكفار » لا ينبغي أن ينصرف الى عبدة الأوثان أو من يجحدون ربوبية الخالق العظيم وحدهم .. بل إن هذه الكلمة يجب أن تشمل هؤلاء وغيرهم من أصناف البشر الذين خربت قلوبهم ، ونضب معينها من المعاني النبيلة والقيم الرفيعة والأخلاقيات السامية .. وبذلك لا يجد الباطل أمامه مجالا يعبث فيه ، فيكر عليه الحق ويتعقب فلوله المهزومة حتى يجهز عليها .

كل هؤلاء يجب أن تطهر منهم مجتمعات التوحيد ، وتصفو من براثنهم قوافل الايمان ، حتى تظل المسيرة مرفوعة اللواء ، مسددة الخطى ، خفاقة الأعلام ، وبذلك يكتمل هيكلها الحضاري ، وتقتعد ذروة المجد المادي والأدبي .. وهذا ما

تحقق لأتباع محمد عليه الصلاة والسلام يوم أن استقاموا على أمر الله ، وتدثروا بشعار الاسلام الخالد :

(ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين) المنافقون / ٨ ويا لها من كلمة ماجدة قالها الصديق أبو بكر لأحد قواده : « احرص على الموت توهب لك الحياة » فلقد كانت هي ومثيلاتها زادا حيا ، به اندفع المسلمون بكل ثقلهم يدكون صروح البغي ، ويثلون عروش الظلم ، ويبنون للحضارة والمدنية معاقلها الحصينة ، ويؤثلون للنهضة السوية دعائمها الوطيدة ، وركائزها المتينة ..

تلك قاعدة أساسية لنهضة المجتمع المسلم ، في ظلال التوجيه الرباني للمسلمين أن يكونوا في كل ظروفهم وملابساتهم : **(أشداء على الكفار)** ويتابع النص المقدس ذكر صفات وملامح مجتمع الايمان ، فينعت أبناءه بهذه الصفة التي تقطر عذوبة ولطفا : **(رحماء بينهم)** إن القرآن هنا يبدع في رسم الصورة المثلى لأصحاب محمد ، وهي ناحية يقف إزاءها أرباب الأقلام وأبرع المهندسين مأخوذين مبهورين ..

وأنت ألست ترى معي : أن هناك صفتين متنافرتين متضادتين هما : « الشدة والرحمة » ؟ فكيف في جماعة واحدة يلتقيان ، وعلى أي الأوضاع يتواردان ؟؟ إن هناك بعدا بينهما كبعد السماء عن الأرض .. ومع ذلك فان القرآن ببيان الاعجاز وإعجاز البيان ، جمعهما في سياق واحد ، ووصف بهما جماعة واحدة ، ذات مشارب واحدة ، واتجاهات واحدة .. في أسلوب ساحر وتركيب رصين يأخذ بمجامع القلوب ، شأن كتاب الله في استعمالاته البيانية الرائدة ، التي يتتلمذ عليها أقطاب الفصاحة وأئمة البلاغة .

(رحماء بينهم) إي والله !!! نعت جليل ووصف نبيل .. خلعه كتاب الله على أصحاب محمد عليه الصلاة والسلام وتوج به رءوسهم وجعله جوهرا نقيا صافيا تتفجر منه كل معاني الأخلاق السامية ، والشمائل الرفيعة والقيم الخالدة .. وإن الرحمة في ظلال الشريعة السمحاء لها مفهومها الرحب ، ومدلولها الكبير ، فهي أشعة دافئة يصطلى بها المقرور ، وظلال وارفة يأوى اليها المحرور ، وهي للجماعة بلسمها الشافي ، وروحها الساري ، وإكسيرها الذي يمدها بالحياة ، ويغذيها بالعافية ، وينشر حولها سياجا يحميها من الخطوب ، ويقيلها من عثرات الأيام .

وإذا كان أتباع محمد عليه السلام ، قد استحالوا في نظر أعدائهم إلى ما يشبه الصخور التي لا تجود بقطرة واحدة من ماء ، فانهم في ذات الوقت كانوا يذوبون رقة ولطفا لاخوانهم في الله ومن تربطهم بهم صلة العقيدة ولحمة الدين ، وكان الواحد منهم يحمل بين جوانحه قلبا يقطر لينا ويفيض أريحية ويتضوع سموا ويعبق جلالا وجمالا ..

ولم لا يكون وضعهم هذا ، وقد

كان نبيهم وإمامهم عليه صلوات الله سيد الرحماء ؟ وما بالك بنبي رسول يخاطبه رب العالمين فيقول : (**وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين**) الأنبياء / ١٠٧ :(**فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم**) آل عمران / ١٥٩ :(**لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رءوف رحيم**) التوبة / ١٢٨ .

وما أجل وصف الرسول هنا بأنه (**رءوف رحيم**) وهما من أسماء الله وصفاته ، على أن الرأفة هي الرحمة البالغة ، وكذلك كان الرسول رحمة تدب وتمشى على ظهر الأرض .

وإذا رحمت فأنت أم أو أب
هذان في الدنيا هما الرحماء

والرسول الجليل عليه صلوات الله ، يعلن عن نفسه في بيان عجيب :
« إنما أنا رحمة مهداة » الترمذي .
وما فتئ يذكر أتباعه بالرحمة ، فكان يصيح بملء عقيرته :« الراحمون يرحمهم الرحمن .. ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء » مسلم .
« لا تنزع الرحمة الا من شقي » البيهقي .
« من أحب أن ينسأ له في أجله ويبارك له في رزقه فليصل رحمه » . البخاري .

وما أعجب الرحمة في منهج القرآن العظيم ، إنها تشمل المخلوقات كلها ، حتى الحيوانات العجماوات ، بل حتى الجمادات .. استمع الى نبي الرحمة الماجد :
« دخلت امرأة النار في هرة حبستها فلا هي أطعمتها وسقتها ولا هي تركتها تأكل من خشاش الأرض » ابن ماجة .
« غفر الله لرجل صاحب مكس لأنه سقى كلبا من العطش » أبو داوود .
أرأيت إلى الحشرات السامة التي أمرنا بقتلها ، إننا مطالبون – قرآنيا – أن نطبق معها شعار الرحمة ، فنسرع في الاجهاز عليها ، حتى لا يتضاعف شعورها بالألم .
يقول الرسول المعلم :
« من قتل وزغة – حشرة سامة كالأفعى – من أول ضربة كتب الله له مائة حسنة » البخاري .
حتى المثلة بالسباع المفترسة حرمها الاسلام .. تأكيدا لمبدأ الرحمة :
« إياكم والمثلة ولو بالكلب العقور » ابن حبان .
ويأتي دور المرافق العامة والأشياء التي يستفيد بها الناس جميعا ، لقد حماها نبي الرحمة من تطاول العابثين ، وتسلط المفسدين :
« من قطع سدرة في فلاة يستظل بها ابن السبيل والبهائم ، عبثا وظلما ، صوب الله رأسه في جهنم » متفق عليه .
وبعد فهذه هي الرحمة في القرآن ، وتلك ظلالها التي انسابت فكونت خير المجتمعات .. ولقد قال النبي : « لله أرحم بعبده المؤمن من الأم بولدها » البخاري .



للاستاذة
روحية القليني

يا رب مهما أظلمت دنياي أنت لي الضياء
وإذا مرضت فأنت يا ربي طبيبي .. والدواء
بيدين ضارعتين أدعوه .. وروح من ولاء
وبدمعة حرى أناجيه ... وقلب من صفاء
وبسجدة طالت مع الايمان في صدق الدعاء
وبكل إيمان وتقوى أرتضى حكم السماء

* * * *

الحب في عيني دمع وابتسامات وضيه
والشكر في قلبي رضاء وابتهالات سخيه
أنا ما اتكلت على سواك أنا بنعمتك الغنيه
فلكم أحلت الشوك في دنياي أزهارا نديه
ويهون كل الصعب يا ربي وأيامي العصيه

* * * *

يا كم أسبح باسمك الغالي بأوقات السحر
أنى ذكرتك يستريح القلب من ضيق وشر
وإذا تكاثرت الهموم علي واشتد الضجر
ادعوك بالقرآن ضارعة فتمحو كل ضر
وتذوب آلامي وتشرق بسمتى ... بك استقر

* * * *

ولكم دعوتك في دياجي الليل والدنيا سكون
لا شئ يشغلني سوى مولاى رب العالمين
وتكاد مسبحتى مع الايمان تنطق بالحنين
أسماؤك الحسنى أرددها بأنوار اليقين
فينير لي دربي ويؤنس وحدتي نور مبين
بك يا الهي قوتي .. بك استظل وأستعين
أنا ما قصدت سواك يا ربي فوحدك لي المعين
إما ذكرتك كل ما ألقاه في الدنيا يهون

جامعة دار العلوم

ديوبند - الهند

○ تخرج منها أفواج من العلماء الراسخين في العلم .
○ جامعة شامخة عظيمة مضى من عمرها المديد مائة عام ونيف .
○ قامت سدا منيعا في وجه الدعوات الهدامة المعادية للاسلام .
○ قدمت زادا فكريا وخصوصا في علوم الحديث الشريف .
○ تشارك الكويت بجهد لا يعرف الملل إخوانهم المسلمين هناك وتقدم لهم العون .

منذ أيام انعقد ملتقى للفكر الاسلامي على المستوى العالمي وتم هذا اللقاء في ٣-٥ من شهر جمادي الأولى سنة ١٤٠٠ هـ المصادف ٢١ - ٢٣ من شهر مارس ١٩٨٠م في مقر جامعة دار العلوم بديوبند التي تقع في الولاية الشمالية على بعد تسعين ميلا من العاصمة الهندية .

وقد توافد المسلمون من كل مكان ليلمسوا عن قرب نشاط تلك الجامعة التي قدمت للعالم الاسلامي الكثير ، ولكي يشهدوا تجمعا اسلاميا عظيما تجاوز صداه أرجاء المعمورة .

وفود شتى تمثل علماء المسلمين ، وقادة الفكر ، وأيضا وفود تمثل العاملين في الانشطة الاعلامية المختلفة .

وليس غريبا على أمة ارتفعت راية الاسلام فيها خفاقة عالية ، القرون الطويلة ان تكون هذه ثمارها .

إن هذا التجمع دليل حي على سرعة استجابة الشعب الاسلامي لكل نداء باسم الاسلام ، يهرعون اليه ، لأنهم يرجون منه الخير لأنفسهم وأمتهم . فشرارة الايمان تخرج من مكمنها فتشمل بنورها الوضاء القلوب ، وتحيل الجهل إلى معرفة وهداية ، وتضع الاجيال المؤمنة على الطريق السوي .

ويرجع الفضل في انتشار الاسلام في شبه القارة الهندية إلى الدعاة المسلمين من العرب ، والهنود الذين اقتفوا أثرهم وساروا على نهجهم فتفقهوا في العلوم والمعارف الاسلامية . ثم أصبحت الهند من أهم المراكز الاسلامية في آسيا يقصدها الدارسون الراغبون في تحصيل العلم ، فتخرج هناك فطاحل العلماء الذين أسهموا بجهد وافر في خدمة العلم والدين والثقافة الاسلامية وكانوا خير مثل يحتذى .

وجامعة دار العلوم هي اقدم جامعة في شبه القارة الهندية على الاطلاق فقد أسست منذ أكثر من مائة عام ، وأشرف عليها نخبة من خيرة العلماء وكان من أبرز من دعا إلى إنشائها حجة الاسلام مولانا الشيخ محمد قاسم النانوتوي وتاريخ تلك الجامعة زاخر بالعلماء والباحثين والفقهاء ممن لهم باع طويل في خدمة العلم ، وهؤلاء مكثوا يدعون ، وينشرون الاسلام ، ويعملون على تأصيله في النفوس ، حتى أقاموا منارا عاليا للثقافة الاسلامية ، وتركوا معالم وآثارا في طول البلاد وعرضها ، وأثروا الحياة العامة للمواطنين وخلفوا تراثا علميا قيما ازدانت به المكتبة الاسلامية ، إذ تحتوي مكتبة جامعة دار العلوم على ما يقرب من ١٢٠ ألف كتاب في شتى المعارف والعلوم ، وتحتل الجامعة مساحة شاسعة تضم دارا للقرآن الكريم ، ودارا للتفسير وثالثة للحديث إلى جانب العديد من دور العلم المختلفة ، وتهتم الجامعة بشكل ملموس وخاص بتدوين الحديث على المستوى الشامل رواية ودراية .

من جهة أخرى يحرص المسلمون حرصا شديدا على الاسلام غير ان أروع فصول البطولة والتضحية كان كفاحهم السياسي واحتفاظهم بدينهم بعد فقد سلطانهم الاداري فمسلمو الهند من اكثر الأقليات في العالم تمسكا بدينهم ، وحتى يجعلوا لهذا التمسك قوة تسنده وتشد أزره ، وتقوم سلوكه أقاموا الكثير من المعاهد والمؤسسات الاسلامية والعربية من أهمها وأعرقها جامعة دار العلوم بديوبند التي أسست في أصعب ظروف سياسية واجتماعية للمسلمين في شبه القارة الهندية ، فكانت ركيزتهم العلمية التي مدتهم بالثقافة النقية ، وقد تخرج فيها المحدث الكبير انور شاه الكشميري ، وشيخ الاسلام حسين أحمد المدني ، وشيخ الاسلام شبير أحمد العثمان . ولا غرو فهم قد أسلموا عن يقين فلا تؤثر فيهم العواصف مهما

كانت عاتية ، ولا عوادي الأيام الظالمة ، ولا تحولهم عن دينهم دعوات الالحاد المارقة .

ومن تكن العلياء همة نفسه فكل الذي يلقاه فيها محبب

وكانت الجامعة حصنا منيعا ذابت امامها شبهات المشككين حول الاسلام كالقديانية والبهائية وغيرهما .
وقد أشاد بالجامعة من زارها من الأساتذة الاجلاء أصحاب الفكر والعلم .
وجامعة تلك خدماتها للاسلام والمسلمين ، وهذا تراثها وتاريخها خير شاهد على مكانتها حرى بنا ان نحتفل بها ، ونذكر الناس بفضلها ، ونرجو أن تظل المنارة العالية والمعهد العتيد الشامخ ، والأمل المرجو للاسلام والمسلمين في وجه الطغاة والمفسدين ، وأصحاب البدع والأهواء لأنها أسست على تقوى من الله ورضوان ، فكانت النبراس الذي يضيء الطريق في ظلمة الجهل الحالك .
ولقد أخذ المسلمون هناك على عاتقهم حراسة أقدس وأثمن ما يعتز به المسلمون في كل مكان ألا وهو الاسلام ، وتحملوا عبء النهوض به وغرس حبه وصيانته في القلوب وسط الأمواج العاتية التي تهب عليهم من كل صوب .
وعلى المسلمين ألا ينسوا أخوة لهم في شبه القارة الهندية ، وأن يظلوا دائما محل التقدير والعون حتى يواصلوا المسيرة فقد حملتهم المقادير دورا كبيرا ، لكن عون الله معهم ، ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور .
هذا وللعرب والكويت بصفة خاصة علاقة عميقة الجذور بشبه القارة الهندية زادت وثوقا وتأصلا ومتانة بالاسلام ، وبين الحين والحين تستقبل الكويت الوفود المسلمة من تلك البقاع بهمة لا تعرف الكلل تبارك وتعضد الانشطة الاسلامية المنبعثة من شبه القارة الهندية بما تقدمه من عون مادي وأدبي وقد شاركت الكويت جامعة دار العلوم احتفالها بعيدها المئوي بوفد رسمي من معالي وزير الأوقاف ، والشئون الاسلامية السيد / يوسف جاسم الحجي والأستاذ / عبدالله العقيل مدير الشئون الاسلامية بالوزارة ، والأستاذ فيصل مقهوي مدير مكتب السيد الوزير .
وانطلاقا من معرفة الكويت وتقديرها للدور الذي تلعبه جامعة دار العلوم بديوبند ارسل سمو أمير البلاد الشيخ جابر الأحمد الصباح كلمة ألقاها نيابة عن سموه السيد / يوسف جاسم الحجي وزير الأوقاف جاء فيها :

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه ومن سار على هداه .
اخواني ،
يطيب لي في مناسبة الاحتفال المئوي بانشاء الجامعة الاسلامية ـ دار العلوم ديوبند ـ الهند، أن أبعث اليكم ـ باسمي وباسم حكومة الكويت وشعبها ـ بخالص التهنئة ، راجيا للجامعة الموقرة كل تقدم وازدهار .

وان العالم الاسلامي ليذكر بالتقدير وعرفان الجميل ، الجهود الدائبة التي قمتم بها . في تكوين اجيال متتابعة من الشباب والعلماء المختصين في فروع المعرفة الاسلامية ، وما عكفوا عليه من انتاج علمي : نشرا لنفائس المخطوط وتحقيقا وشرحا لكتب التراث ، وتأليفا لجديد تحتاج اليه مسيرة الاسلام ، واستطعتم بهذا ان تعينوا على تجلية العقيدة ورد ما يثار حولها من شبهات وتثبيت الايمان في نفوس متطلعة الى الخير ، فكانت جامعتكم منارا يشع منه الضوء الهادي ، ونهرا فياضا بالخير يستقي منه الظامئون الى الايمان .

ويأتي احتفالكم على موعد مع قرن هجري جديد ، تتسع دائرة الآمال ، وتمتد انظار العالم الاسلامي الى جامعاته حيث أكرم ملتقى بين العلماء والشباب ، وتتكون الاجيال التي تحمل مسؤولية الحاضر وامانة المستقبل ، وتستطيع ــ بعون من الله ــ ان تقابل تحديات الحياة وما اكثر تنوعها مع التقدم الكبير الذي تحققه الانسانية في مسارها العلمي المتفتح .

اخواني ،

ومهما تفتحت آفاق العلم امام الانسان ، فسيظل بحاجة دائمة الى الايمان العميق بالله ، فلا يزيده العلم الا تواضعا ولا يزيده التقدم الا رغبة في الخير . وبغير الايمان يصبح العلم سلاحا باطشا في يدي القوى ، وأداة للسيطرة على الشعوب الاقل علما . ولن تستطيع آمال الانسانية ان تحلق في آفاق مستقبلها الا بجناحين من التقدم العلمي والايمان بالله تعالى .

وكما نود ان تكون جامعاتنا في القرن الهجري الجديد مثابة علم وايمان ، نود ان تكون مثابة اخاء ومحبة . اخاء بين الشباب ، اخاء بين الاجيال . اخاء بين الشعوب . اخاء تمتد فروعه وينتشر ظله الوارف ليسعد فيه الناس وينعموا .

فعلى بركة الله سيروا ايها الاخوة والابناء في الجامعة الاسلامية ــ دار العلوم ديوبند الهند ، والله ادعو ان يؤيدكم بروح من عنده ، وان يوفقكم على طريق الايمان والاخاء والعلم ، انه نعم المولى ونعم النصير .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وقد كان لمجلة الوعي الاسلامي لقاء مع الأستاذ عبدالله العقيل مدير الشئون الاسلامية بالوزارة وعضو وفدها الى هذا الاحتفال .

قلنا لسيادته :

مكث المسلمون زهاء ثمانية قرون أصحاب السلطان في شبه القارة الهندية فهل لسيادتكم ان تحدثوا السادة القراء عن تلك الفترة المجيدة من تاريخ المسلمين هناك ؟ فقال :

نعمت الهند منذ الفتح الاسلامي على يد القائد المسلم محمد بن قاسم

(**فأهبط منها فما يكون لك أن تتكبر فيها فاخرج إنك من الصاغرين**) الأعراف/١٣ .

(**فاخرج منها فإنك رجيم . وإن عليك اللعنة إلى يوم الدين**) الحجر/٣٤ ــ ٣٥ .

وقال تعالى :

(**واستكبر وكان من الكافرين**) البقرة/٣٤ .

في هذه الآيات يبين الله لنا الحكم الابتدائي الذي صدر ضد ابليس وهو الخروج من الجنة ومن رحمة الله ، والهبوط والنزول منها صاغرا حقيرا ، لأنه من الكافرين ، وأنه سيكون رجيما من الانسان الذي لم يسلم بأفضليته ، كما سيكون ملعونا من جميع مخلوقات الله ما بقيت الدنيا ، وأن اللعنة ستلحقه دائما إلى يوم القيامة ، وهو يوم الدين ويوم الحساب ، وأنه سيكون من الصاغرين .

وقد قرن الله الحكم بالحيثيات ، حيث قال تعالى : (**فما يكون لك أن تتكبر فيها**) ثم رتب عليه الجزاء ، فقال تعالى بعدها مباشرة : (**فاخرج إنك من الصاغرين**) .

الحكم على آدم وحواء

قال الله تعالى :

(**اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم في الأرض مستقر ومتاع إلى حين**) الأعراف/٢٤ .

يبين الله سبحانه وتعالى الحكم الابتدائي الذي حكم به على أول أسرة تكونت من الانسان ــ آدم وحواء ــ وهذا الحكم هو الهبوط إلى الأرض لتكون مستقرا ومتاعا فترة من الزمن مؤقتة وليست دائمة ، وستكون هناك عداوة بين بعض الانسان والبعض الآخر ، وعلى ذلك فقد أضيف عدو جديد للانسان ، ولكن هذا العدو سيكون من جنسه ، قال الله تعالى :

(**يا أيها الذين آمنوا إن من أزواجكم وأولادكم عدوا لكم فاحذروهم**) التغابن/١٤ .

وقال تعالى في النصارى : (**فاغرينا بينهم العداوة والبغضاء إلى يوم القيامة**) المائدة/١٤ .

وقال تعالى في اليهود : (**والقينا بينهم العداوة والبغضاء إلى يوم القيامة**) المائدة/٦٤ .

وقال تعالى : (**وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الأنس والجن يوحى بعضهم إلى بعض زخرف القول غرورا**) الأنعام/١١٢ .

وقال تعالى : (**وقل لعبادي يقولوا التي هي أحسن إن الشيطان ينزغ بينهم إن الشيطان كان للأنسان عدوا مبينا**) الاسراء/٥٣ .

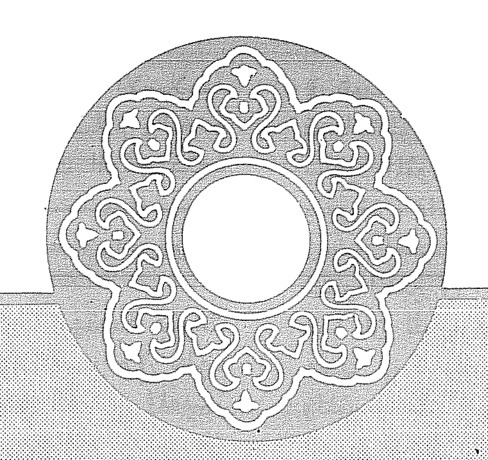
ما بدر من العصاة بعد الحكم الابتدائي

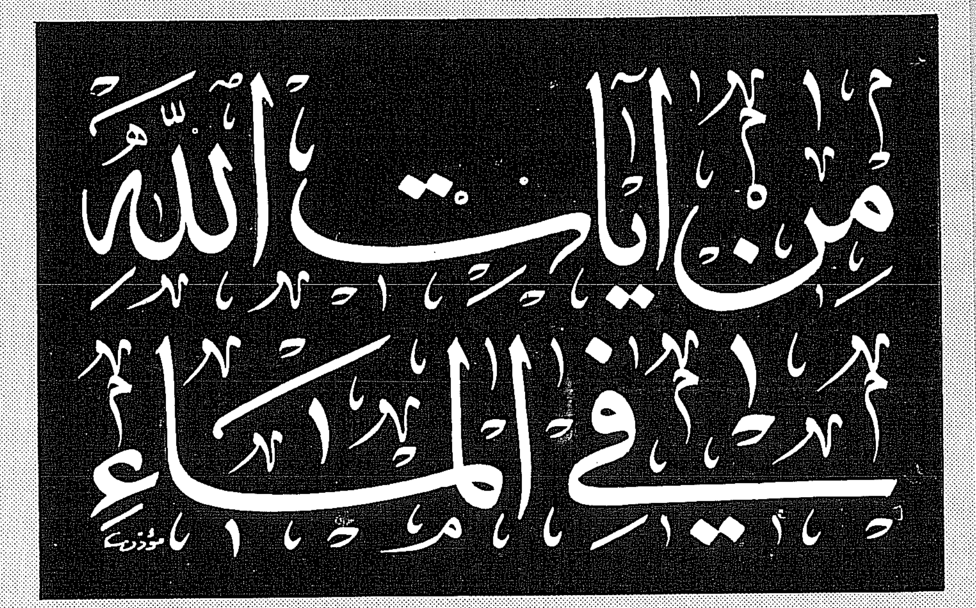
ما بدر من إبليس :

قال الله تعالى :

(**قال انظرني إلى يوم يبعثون . قال إنك من المنظرين . قال فبما أغويتني لأقعدن لهم صراطك المستقيم . ثم لآتينهم من بين أيديهم ومن خلفهم وعن أيمانهم**

العلم والجامعات والمعاهد الاسلامية التي تعني بعلوم الاسلام واللغة العربية بحيث تخرجت افواج كثيرة من هذه المعاهد واضطلعت بمهمة الدعوة والارشاد والتعليم والتوجيه .
وقلت للأستاذ العقيل :
تفخر شبه القارة الهندية بتراث هائل في الفقه والتفسير وفي علوم الحديث الذي هو الطابع المميز لجامعة دار العلوم والذي قدمت من خلاله اعلاما في الفكر والثقافة الاسلامية تتيه بهم ، ويعتز بعلمهم العالم الاسلامي .
نود ان نلقي الضوء على هذا الدور في إطار معاصرة سيادتكم لهذا النشاط ؟
فعقب قائلا :
لا يخفى على أحد ، الجهود الضخمة والتراث الهائل في علوم الحديث والفقه والتفسير التي بذلها علماء شبه القارة الهندية ، ولا زالت أسماء الكثير من العلماء والدعاة تملأ سماء الدنيا مثل المبارك فوري والدهلوي ، وصديق خان وغيرهم من الأفذاذ .
ولا ننسى جهود الجامعات الاسلامية العريقة كدار العلوم في ديوبند وندوة العلماء في لكنو وغيرها من الجامعات الاسلامية التي حفظت للمسلمين تراثهم ، وأسهمت في نشر اللغة العربية في شبه القارة الهندية حتى بلغ عدد المجلات الصادرة باللغة العربية اكثر من عشر مجلات .
○ وعن مشاركته في الوفد الذي مثل الكويت برئاسة معالي الوزير ، والدور الذي اضطلعت به الكويت في شبه القارة الهندية قال :
فيما يتعلق بتمثيل الكويت في الاحتفال بالعيد المئوي لجامعة دار العلوم بديوبند ، فقد كنت ضمن الوفد الذي رأسه السيد الوزير حيث ألقى كلمة سمو الأمير في الاحتفال .
كما أن للوزارة خطتها التي تسير عليها في القيام بمشاركة الهيئات والمؤسسات الاسلامية ، وتقديم العون المادي والثقافي لمساعدتها على أداء مهمتها .
وللوزارة اتصالاتها مع جهات كثيرة من خلالها تساهم في تزويدهم بالكتب الاسلامية بمختلف اللغات ، وكذا بالمنح الدراسية فضلا عن المساهمة في تشييد المساجد وبناء المدارس واستقبال الوفود الزائرة ودراسة احوالهم والتعرف على مشكلاتهم والعمل على مساعدتهم بما يضمن سلامة مسيرتهم انطلاقا من حرص الوزارة على نجاح الدعوة الاسلامية وتحقيق الهدف منها .
هذا وقد تركت سيادته شاكرا له على هذه المعلومات القيمة التي حملت بين ثناياها الكثير مما يفتقر اليه المسلمون من تاريخ الهند الاسلامي راجيا أن يمن الله سبحانه بحفظ قادة الفكر الاسلامي في تلك البقاع حتى يعيدوا مجدا وتراثا غمر المشرق والمغرب وتمثل في أعمق وأدق ما أنتجته عقول وجهود العلماء « كالفتاوى العلمكيرية » فهي من أوثق ما دون في فقه الحنفية بل وهناك الكثير الكثير الذي ما زال يكسو وجه الحياة الهندية الاسلامية .





لست من علماء الكيمياء أو الفيزياء حتى أتناول بالشرح نواحي الاعجاز العلمي فيما يؤديه الماء من أدوار في تغذية النبات وفي عملية النتح ، ومثل ذلك في الانسان والحيوان ، وبيان نسب الماء في أجسام كل ، ودخوله في تكوين الدم واللبن الى آخر ذلك كله من أوجه الاعجاز .

للاستاذ عمر الراكشي

ولكني كمسلم متفكر في ملكوت السماوات والأرض ، متأمل في خلق الله ، أسجل ما أحسسته من آيات الله في المياه ، وذلك من واقع قراءاتي في كتاب العربية الأول ، وتأملاتي في الطبيعة والحياة .

مصدر المياه :

اختص الحق تبارك وتعالى ذاته العلية كبارئ للمياه ومنزل لها بإذنه ، بصريح النص القرآني حيث يقول عز من قائل :

○ (**وأنزلنا من المعصرات ماء ثجاجا . لنخرج به حبا ونباتا . وجنات ألفافا**) النبأ / ١٤ ـ ١٦
ثجاجا : منصبا بكثرة .

○ (**وينزل الغيث**) لقمان/٣٤

○ (**ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فتصبح الأرض مخضرة إن الله لطيف خبير**) الحج/٦٣ .

○ (**هو الذي أنزل من السماء ماء لكم منه شراب ومنه شجر فيه تسيمون . ينبت لكم به الزرع والزيتون والنخيل والأعناب ومن كل الثمرات إن في ذلك لآية لقوم يتفكرون**) النحل/١٠ ، ١١
(تسيمون : أى تطلقون أنعامكم ترعى فيه)

○ (**أفرأيتم الماء الذي تشربون . أأنتم أنزلتموه من المزن أم نحن المنزلون . لو نشاء جعلناه أجاجا فلولا تشكرون**) الواقعة/٦٨ ـ ٧٠

○ (**ونزلنا من السماء ماء مباركا فأنبتنا به جنات وحب الحصيد**) ق/٩

○ (**أمن خلق السماوات والأرض وأنزل لكم من السماء ماء فأنبتنا به حدائق ذات بهجة ما كان لكم أن تنبتوا شجرها أإله مع الله**) النمل/٦٠

○ (**ومن آياته يريكم البرق خوفا وطمعا وينزل من السماء ماء فيحيي به الأرض بعد موتها إن في ذلك لآيات لقوم يعقلون**) الروم/٢٤

○ (**ولئن سألتهم من نزل من السماء ماء فأحيا به الأرض من بعد موتها ليقولن الله قل الحمد لله بل أكثرهم لا يعقلون**) العنكبوت/٦٣

تكون الماء في السماء :

من دلائل قدرة الخالق في هذا المجال ما أفصح عنه بقوله تعالى :

○ **(ألم تر أن الله يزجي سحابا ثم يؤلف بينه ثم يجعله ركاما فترى الودق يخرج من خلاله وينزل من السماء من جبال فيها من برد فيصيب به من يشاء ويصرفه عمن يشاء)** النور/٤٣

يزجي : يسوق على مهل . **وركاما** : بعضه فوق بعض . **والودق** : المطر ، **جبال** : السحاب الثقال . **وبرد** : قطع الثلج الصغيرة .

○ **(الله الذي يرسل الرياح فتثير سحابا فيبسطه في السماء كيف يشاء ويجعله كسفا فترى الودق يخرج من خلاله فإذا أصاب به من يشاء من عباده إذا هم يستبشرون)** الروم/٤٨ .

بمقدار .. وما أنتم له بخازنين :

الخالق البارئ المصور جلت حكمته حدد نسبة المياه الى نسبة اليابسة على الكوكب الذي نعيش على سطحه على نحو يلطف من جو اليابسة ، ويحفظ في الوقت عينه دورة المياه ، فيحدد نسبة البخر ليتصاعد بخار الماء فيشارك في تكوين السحاب ، ثم ينزل المطر بقدر مقدور ، فيكون أنهارا فتصير الى المحيطات والبحار وهكذا ، فهو سبحانه الذي يحفظ مياه الأنهار والبحار والمحيطات من أن تتناثر في الأجواء هباء ، وهو الذي حدد مقدار الماء الذي فيه كفاية المخلوقات التي تعيش على الماء العذب ، أو تلك التي تحيا في الماء الملح .

ويلفتنا الحق تبارك وتعالى من ناحية أخرى الى عدم استطاعتنا اختزان الماء إلا بالقدر الذي يأذن به ، فلا يملك الانسان أن يحول بين الماء وبين البخر ، ولا بينه وبين التسرب الى باطن الأرض ، فالقادر وحده هو الذي أوجده وهو الذي يستبقيه ، ويحفظ دورته بين الأرض والسماء وبالقدر الذي يشاء ــ وتأمل يا أخي ما تسجله هذه الآيات البينات :

○ **(وإن من شيء إلا عندنا خزائنه وما ننزله إلا بقدر معلوم . وأرسلنا الرياح لواقح فأنزلنا من السماء ماء فأسقيناكموه وما أنتم له بخازنين)** الحجر/٢١ و ٢٢

○ **(وأنزلنا من السماء ماء بقدر فأسكناه في الأرض وإنا على ذهاب به لقادرون)** المؤمنون/١٨

○ **(قل أرأيتم إن أصبح ماؤكم غورا فمن يأتيكم بماء معين)** الملك/٣٠

غورا : ذاهبا في جوف الأرض **ومعين** : أى ظاهرا تراه العيون وهو جار .

○ **(والذي نزل من السماء ماء بقدر فأنشرنا به بلدة ميتا كذلك تخرجون)** الزخرف/١١

○ **(وهو الذي مرج البحرين هذا عذب فرات وهذا ملح أجاج وجعل بينهما برزخا وحجرا محجورا)** الفرقان/٥٣

أى ترك البحرين يجريان أحدهما شديد العذوبة والآخر شديد الملوحة وبينهما حاجز من الأرض ومانع يحول دون اختلاطهما إلا في مصبات

الأنهار .
وصدق شوقي إذ يقول :

والماء تسكبه فيسبك عسجدا
والأرض تغرقها فيحيا المغرق

كل شئ حي :

ما من كائن حي على سطح هذه البسيطة أو في جوفها أو في سمائها أو أعماق مياهها إلا ويدخل في تركيبه الماء على نحو ما ، وانظر إعجاز الخلق من الماء في هذه الآيات :

○ (**أو لم ير الذين كفروا أن السماوات والأرض كانتا رتقا ففتقناهما وجعلنا من الماء كل شئ حي أفلا يؤمنون**) الأنبياء/ ٣٠

○ (**وبدأ خلق الأنسان من طين . ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين**) السجدة/ ٧ و ٨

وانظر يا أخي الى البحار وما فيها من أحياء في مياه ملحة وهو عالم بأسره زاخر بكل غريب وعجيب :

○ (**وهو الذي سخر البحر لتأكلوا منه لحما طريا وتستخرجوا منه حلية تلبسونها**) النحل/ ١٤

وتأمل النبات الذي يسقى بماء واحد في الأرض المتجاورة فيخرج عديدا من الثمار المتفاوتة في الشكل والتكوين والمذاق والرائحة :

○ (**وفي الأرض قطع متجاورات وجنات من أعناب وزرع ونخيل صنوان وغير صنوان يسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض في الأكل إن في ذلك لآيات لقوم يعقلون**) الرعد/ ٤

مستودع ممات :

وإذا كان الماء سبب حياة ، فهو من عجب وسيلة إغراق ومستودع ممات ، كما أن المطر الذي يحيى الأرض يكون باذن الله مهلكة للمجرمين . فتدبر معي هذه الآيات :

○ (**وأمطرنا عليهم مطرا فساء مطر المنذرين**) الشعراء/ ١٧٣

○ (**وأمطرنا عليهم مطرا فانظر كيف كان عاقبة المجرمين**) الأعراف/ ٨٤

○ (**فأتبعهم فرعون بجنوده فغشيهم من اليم ما غشيهم**) طه/ ٧٨

○ (**فأخذناه وجنوده فنبذناهم في اليم وهو مليم**) الذاريات/ ٤٠

○ (**وقوم نوح لما كذبوا الرسل أغرقناهم**) الفرقان/ ٣٧

○ (**وقيل يا أرض ابلعي ماءك وياسماء أقلعي**) هود/ ٤٤

ولكن ليس كل إغراق موتا فكم في أعماق البحار والمحيطات من أحياء مغرقة تنبض بالحياة بين ثابت ومتحرك وبين نبات وحيوان .

وسيلة للانتقال :

ويقول عز من قائل عن الماء كوسيلة للانتقال .

○ (**والفلك تجرى في البحر بأمره**) الحج/ ٦٥

○ (**فإذا خفت عليه فألقيه في اليم**) القصص/ ٧ **عليه** : أى موسى

عليه السلام

○ **(وله الجوار المنشآت في البحر كالأعلام)** الرحمن/٢٤

○ **(وهو الذي سخر البحر لتأكلوا منه لحما طريا وتستخرجوا منه حلية تلبسونها وترى الفلك مواخر فيه ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون)** النحل/١٤

○ **(ومن آياته الجوار في البحر كالأعلام . إن يشأ يسكن الريح فيظللن رواكد على ظهره إن في ذلك لآيات لكل صبار شكور . أو يوبقهن بما كسبوا ويعف عن كثير)** الشورى/٣٢ ــ ٣٤

كالأعلام : كالجبال أو القصور

فيظللن رواكد : ثوابت سواكن

يوبقهن : يهلكهن بالغرق .

الماء يكون نارا :

سبحان من سيحول المياه نارا مشتعلة ، فقد عرفنا في دنيانا الماء يطفىء النار ، لكنه وحده جلت قدرته خالق وخارق القانون ، فسوف تشتعل البحار بأمره نارا ، وهي من علامات الساعة وقانا الله أهوالها وأظلنا بظله يوم لا ظل الا ظله .

○ **(وإذا البحار سجرت)** التكوير/٦ أى وإذا امتلأت نارا

○ **(والبحر المسجور)** الطور/٦ أى والبحر المتلىء نارا

الماء في الآخرة :

وعد الحق سبحانه المتقين في الجنة ماء عذبا غير متغير الطعم والرائحة ، وأنهارا من العسل واللبن وخمر الجنة وهي جميعا لنيذة جدا حتى كأنها اللذة نفسها . كما توعد المخلدين في النار بأن يكرهوا على شرب الماء الشديد الحرارة الذي يقطع الأمعاء والاحشاء ، كما وعد المنعمين في الجنات بعيون الماء والأنهار ، وكان وعد ربي مقضيا :

○ **(مثل الجنة التي وعد المتقون فيها أنهار من ماء غير آسن وأنهار من لبن لم يتغير طعمه وأنهار من خمر لذة للشاربين وأنهار من عسل مصفى ولهم فيها من كل الثمرات ومغفرة من ربهم كمن هو خالد في النار وسقوا ماء حميما فقطع أمعاءهم)** محمد/١٥

○ **(وظل ممدود . وماء مسكوب)** الواقعة/٣٠ و ٣١

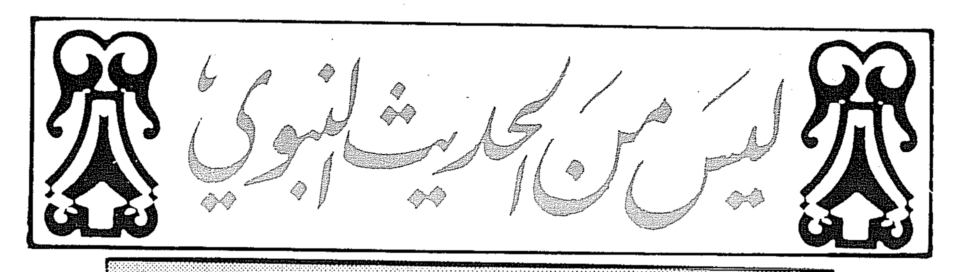
○ **(إن المتقين في مقام أمين . في جنات وعيون)** الدخان/٥١ و ٥٢

○ **(إن المتقين في ظلال وعيون)** المرسلات/٤١

○ **(وإن يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوى الوجوه بئس الشراب وساءت مرتفقا)** الكهف/٢٩

خاتمة :

فسبحان من أنزل الماء بقدر من السماء أمطارا .. فحفظه وأجراه فوق سطح الأرض أنهارا .. وادخره في باطنها آبارا .. وصبه من الأنهار واستبقاه محيطات وبحارا .. ثم يشعلها يوم القيامة نارا وأوارا ..



يسر المجلة أن تقدم لقرائها الكرام الأحاديث التي تدور على ألسنة الناس ، وعي من الدخيل على السنة ، لتدحض زيفها ، وتكشف القناع عن سقيمها . ويسعدنا أن نتلقى استفسارات السادة القراء وتعليقاتهم ليسهموا معنا في هذا المجال . والله من وراء القصد ، وهو الهادي إلى سواء السبيل .

○ (من وافق من أخيه شهوة غفر له) .

موضوع :

رواه العقيلي وقال في إسناده متروك .
وقد رواه البزار والبيهقي والطبراني بلفظ :
(من أطعم أخاه المسلم شهوته حرمه الله على النار) .
كما روى أيضا بلفظ :
(من لذذ أخاه بما يشتهي كتب الله له ألف ألف حسنة) .
قال الامام أحمد بن حنبل هذا باطل ، ومحمد بن نعيم أحد رواته كذاب .
وقال السيوطي في اللآلئ هو بهذا الاسناد منكر ، ومن طريق محمد بن عبدالسلام عن عبدالله بن مخلد بن خالد التميمي عن أبيه ، ومحمد بن عبدالسلام كذاب وعبدالله وأبوه لم يوثقا .
ورواه الطبراني من حديث جابر مرفوعا بلفظ :

(من أطعم أخاه خبزا حتى يشبعه وسقاه من الماء حتى يرويه باعده الله من النار سبعة خنادق كل خندق مسيرة خمسمائة عام) .

قال ابن حبان : موضوع .
وقال ابن حجر في اسناده رجاء بن أبي عطاء المعافري .
وهو يروي الموضوعات .
وقال عنه ابن حبان ايضا انه يروي الموضوعات .
واتهمه الحاكم في تاريخه برواية الموضوعات .

إيقاع الجزاء والأحكام على إبليس

قال الله تعالى :

(قال فاهبط منها فما يكون لك أن تتكبر فيها فاخرج إنك من الصاغرين . قال أنظرني إلى يوم يبعثون . قال إنك من المنظرين . قال فبما أغويتني لأقعدن لهم صراطك المستقيم . ثم لآتينهم من بين أيديهم ومن خلفهم وعن أيمانهم وعن شمائلهم ولا تجد أكثرهم شاكرين . قال اخرج منها مذءوما مدحورا لمن تبعك منهم لأملأن جهنم منكم أجمعين) الأعراف/١٣ ـ ١٨ .

وقال تعالى :

(قال فاخرج منها فانك رجيم . وإن عليك اللعنة إلى يوم الدين . قال رب فأنظرني إلى يوم يبعثون . قال فانك من المنظرين . إلى يوم الوقت المعلوم . قال رب بما أغويتني لأزينن لهم في الأرض ولأغوينهم أجمعين . إلا عبادك منهم المخلصين . قال هذا صراط على مستقيم . إن عبادي ليس لك عليهم سلطان إلا من اتبعك من الغاوين . وإن جهنم لموعدهم أجمعين . لها سبعة أبواب لكل باب منهم جزء مقسوم . إن المتقين في جنات وعيون) الحجر/٣٤ ـ ٤٥ .

وقال تعالى :

(قال أرأيتك هذا الذي كرمت على لئن أخرتن إلى يوم القيامة لأحتنكن ذريته إلا قليلا . قال اذهب فمن تبعك منهم فإن جهنم

الحلقة الثالثة

للدكتور محمد طموم

جزاؤكم جزاء موفورا . واستفزز من استطعت منهم بصوتك وأجلب عليهم بخيلك ورجلك وشاركهم في الأموال والأولاد وعدهم وما يعدهم الشيطان إلا غرورا . إن عبادى ليس لك عليهم سلطان) الاسراء/٦٢ ـ ٦٥ .

الأحكام التي صدرت على الانسان

قال الله تعالى :

(وقلنا اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم في الأرض مستقر ومتاع إلى حين . فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه إنه هو التواب الرحيم . قلنا اهبطوا منها جميعا فإما يأتينكم منى هدى فمن تبع هداى فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون . والذين كفروا وكذبوا بآياتنا أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون) البقرة/٣٦ ـ ٣٩ .

وقال تعالى :

(قال اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم في الأرض مستقر ومتاع إلى حين . قال فيها تحيون وفيها تموتون ومنها تخرجون) الأعراف/٢٤ ـ ٢٥ .

وقال تعالى :

(ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى . قال اهبطا منها جميعا بعضكم لبعض عدو فإما يأتينكم منى هدى فمن اتبع هداى فلا يضل ولا يشقى . ومن أعرض عن ذكرى فإن له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى) طه/١٢٢ ـ ١٢٤ .

في هذه الآيات الكريمة يبين الله سبحانه وتعالى للمسلمين الأحكام التي صدرت من الله على الخارجين عن طاعة الله وأوامره ، وإذا نظرنا في هذه الأحكام نجد أن كلا من ابليس والانسان صدر ضده حكمان ، تخللهما رد فعل الحكم الأول على المحكوم عليه ، وانعكاس الحكم الاول على كل منهما ، وبين الله الأقوال التي بدرت من إبليس والانسان بعد الحكم الابتدائي ، وأثر هذه الأقوال واعتبارها عند صدور الحكم الثاني .

وعلى ذلك فالأحكام التي صدرت من الله تعالى ضد العاصين مرت بأكثر من مرحلة واحدة ، وبيان ذلك كالآتي :

حكم ابتدائي ، ما بدر من العصاة بعد الحكم الابتدائي ، الحكم النهائي مع الشمول بالنفاذ .

كما نجد أن العناصر الأساسية في الحكم ملاحظة وموجودة فيما صدر عن الله تعالى ضد إبليس وضد الانسان ، ولذلك كان الفرق واضحا .

الحكم الابتدائي

الحكم على إبليس :

قال تعالى :

الثقافي بأزهى عصورها ، حيث انتشر الاسلام بين سائر الطبقات ، وأخذ وجوده في واقع المجتمع الهندي ، وقامت دور العلم ، وانتشرت الثقافة الاسلامية ، وراج الفكر الاسلامي ونبغ العلماء المتخصصون في سائر مناحي المعرفة وخاصة علوم القرآن والسنة والتوحيد ، حيث تزخر المكتبة الاسلامية بنوادر المؤلفات في هذا المجال ، وفاض هذا الخير على العالم الاسلامي ، ولا زال المسلمون إلى يومنا هذا ينعمون بهذا التراث الاسلامي ، ويستفيدون من هذه الكنوز الاسلامية . ولم يقتصر دور المسلمين على نشر الثقافة الاسلامية ، واحتلال مكان الصدارة في التوجيه الديني ، بل انهم حكموا البلاد حكما اسلاميا طبقت فيه الشريعة الاسلامية وسعد أهل البلاد من المسلمين وغيرهم في ظلال الاسلام ، وتحت راية القرآن الكريم بل إن حكام المسلمين في الهند كان لهم فضل التصدي للقوى الاستعمارية والغزاة الذين أرادوا استعمار البلاد وامتصاص خيراتها ، وكانت لهم مواقف خالدة ومعارك فاصلة دحروا بها قوى البغي والعدوان .

مع محدثي واصلت الكلام وقلت له :

○ دخل الاسلام مبكرا وعم نوره تلك البقعة الطيبة من العالم الاسلامي وأقبل الناس ينتسبون إليه لسمو تعاليمه ، وامتد حتى غطى مساحات كبيرة :

فهل ترى سيادتكم أن المد قد انحسر ؟ فقال :

مرت الهند كما مر غيرها من بلاد العالم الاسلامي بالغفلة عن حقيقة الاسلام ، والتهاون في تكاليف الحكم الاسلامي ، وانشغل بعض هؤلاء الحكام عن الدفاع عن حياض الاسلام والذود عن حماه والجهاد في سبيل الله الى الترف ، والانصراف إلى الفروع والجزئيات مما ترتب عليه انتشار الفرقة وضياع سلطان المسلمين على أيدي المخربين من الداخل والغزاة من الخارج ، فسقطت الهند رغم اتساع مساحتها ، وكثافة سكانها تحت الحكم البريطاني الذي استغل البلاد وسخر العباد ، ولم يلق الانجليز المقاومة الصادقة والتصدي العنيف الا من المجاهدين المسلمين وخاصة العلماء الذين حملوا المصحف والسيف معا لمقاومة الأعداء ، ورويت أرض الهند بدماء آلاف الشهداء من المجاهدين المسلمين ، ومع هذا فلم يستسلم المسلمون ولم يستكينوا للذل بل ظلوا يحملون راية الاسلام ، ويحافظون على تعاليمه وينشرونه بين الناس ، ويبذلون كل طاقاتهم في الحفاظ على ما ورثوه من أسلافهم المسلمين .

ولا شك ان وضع المسلمين اليوم في الهند ليس كوضعهم حين كانت السلطة بيدهم ، والكلمة لهم ، وراية الاسلام هي المرفوعة ، وشريعته هي الحاكمة .

فالمد الاسلامي قد انحسر في مجال السلطة في الحكم ، ولكنه بقي في دور

وعن شمائلهم ولا تجد أكثرهم شاكرين) الأعراف/١٤ ــ ١٧ .

وقال تعالى : **(قال رب فأنظرني إلى يوم يبعثون . قال فإنك من المنظرين . إلى يوم الوقت المعلوم . قال رب بما أغويتني لأزينن لهم في الأرض ولأغوينهم أجمعين . إلا عبادك منهم المخلصين . قال هذا صراط على مستقيم . إن عبادي ليس لك عليهم سلطان إلا من اتبعك من الغاوين . وإن جهنم لموعدهم أجمعين . لها سبعة أبواب لكل باب منهم جزء مقسوم)** الحجر/٣٦ ــ ٤٤ .

في هذه الآيات يبين الله لنا ما حدث بعد الحكم الابتدائي على إبليس .

فهو بعد الحكم عليه ــ بالخروج من الجنة ومن رحمة الله والهبوط منها صاغرا ذليلا ــ لم يرضخ ولم يتعظ ، ولم يرجع عن عصيانه ويتوب إلى الله ، وإنما تمادى في معصيته وكفره وتحديه ، فطلب إبليس من الله تعالى أن يمهله ويبقيه إلى يوم القيامة ، ليثبت لله أن الانسان الذي كرمه عليه وفضله على سائر خلقه لن يعبد الله ولن يطيعه ، وإنما سيكون عاصيا مثله ، ولن يكون شاكرا لله على ما أنعم عليه من نعم كثيرة ، وأنه ــ إبليس ــ لن يألو جهدا ولن يترك وسيلة ، إلا سلكها ليضلل الانسان ، ويزين له المعصية ، وفي الوقت نفسه اعترف أنه لن يتمكن من تغرير كل الناس ، وأنه سيكون عاجزا أمام عباد الله المخلصين ، وهم قلة من ذرية آدم ، أما الكثيرون فسيقدر على إغرائهم ، لانه سيحيطهم من كل جانب ، من بين أيديهم ــ أمامهم ــ ومن خلفهم ، وعن أيمانهم وعن شمائلهم ، حتى لا تجد أكثر الناس شاكرين لربهم عابدين له ، وإنما سيكون أكثرهم من العاصين ، الخارجين عن شرع الله وقانونه ، المخالفين لأوامره ، والمرتكبين لنواهيه .

وأمام هذا التحدى من إبليس ، وإصراره على الكفر ، وعده الله بالبقاء إلى يوم القيامة ، ومكنه من مشاركة الناس في أموالهم وأولادهم ، ومكنه من الوسائل الكثيرة التي تمكنه من تضليل الانسان الضعيف ، فيصدق وعود الشيطان ، وما يعدهم الشيطان إلا غرورا ، وينسى أوامر الله ، ويغفل عن طاعته ، ثم حكم الله عليه وعلى من تبعه بدخول جهنم ، حتى ينالوا جزاءهم ، وبئس المصير .

أما عباد الله المخلصون الأقوياء ، المتمسكون بطاعة الله ، المتبعون لشرعه ، والمبتعدون عن معصيته ، والمستعيذون بالله من الشيطان الرجيم ، فسيكون الله نصيرهم ومساعدهم ، ومحصنهم من وسوسة شيطان الانس والجن ، قال الله تعالى في سورة الناس ــ: **(قل أعوذ برب الناس . ملك الناس . إله الناس . من شر الوسواس الخناس . الذي يوسوس في صدور الناس . من الجنة والناس) .**

ما حدث لآدم

قال الله تعالى

(فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه إنه هو التـواب الرحيـم) البقرة/٣٧ .

وقال تعالى : **(ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى)** طه/١٢٢ .

في هذه الآيات يبين الله لنا ما حدث لآدم بعد الحكم الابتدائي عليه . وهو أن الله تعالى علم آدم كيفية التوبة ، فتلقى آدم من ربه كلمات ، فتعلمها آدم وعرفها وحفظها وذكرها ، طالبا من الله المغفرة ، معلنا توبتـه إلى الله ، معترفا بخطئه عندما فعل ما نهى الله عنه ، راجيا من الله قبول توبته ، ورجوعه إلى طاعة الله ، داعيا الله العلي القدير أن يرفع عنه إثم ما ارتكبه .

فقبل الله دعاءه وتوبته ، فرفـع الاثم عنه ، والعقوبـة المقـررة في الآخرة ، لأن الله تعالى لا يريد لعباده العذاب في الآخرة ، لأنه هو التواب الرحيم ، فيقبل توبة العاصين إذا طلبوا ذلك ، ويفرح لرجوعهم إليه ، ويفتح لهم صفحة جديدة لا يعلق بها آثار ما ارتكبوا .

ولم يقف الأمر عند التوبة فقط ، وإنما هداه إلى ما فيـه الخـير له وللانسانية من بعده ، وقد اجتباه ربه واختاره ، ليـكون معلمـا لزوجـه ولذريته منها ، فيكون نافعا لنفسه ولغيره ، يعلمهم ما تعلم ، ويبلغهم أوامر الله ونواهيه ، ليسعـدوا في حياتهم الدنيوية المستقبلة .

وعلى ذلك فيظهر الفرق واضحا بين معصية الانسان الأول ، ومعصيـة إبليس وكفره ، وقد اتضح ذلك من تصرف كل واحد منهم قبل الحكم الابتدائي وبعده .

الحكم النهائي مع الشمول بالنفاذ

قال الله تعالى :

(قلنا اهبطوا منها جميعا فإما يأتينكم مني هدى فمن تبع هداى فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون . والذين كفروا وكذبوا بآياتنا أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون) البقرة/٣٨ ـ ٣٩ .

وقال تعالى : **(قال أرأيتك هذا الذي كرمت على لئـن أخرتـن إلى يوم القيامة لأحتنكن ذريته إلا قليلا . قال اذهب فمن تبعك منهـم فإن جهنم جزاؤكـم جزاء موفـورا . واستفـزز من استطعـت منهـم بصوتك وأجلـب عليهـم بخيلك ورجلك وشاركهم في الأموال والأولاد وعدهم وما يعدهم الشيطـان إلا غرورا . إن عبادي ليس لك عليهم سلطان)** الاسراء/ ٦٢ ـ ٦٥ .

في هذه الآيات الكريمة يبين الله تعالى الحكم النهائي على إبليس ، وعلى الأسرة الأولى المكونة من آدم وحواء ، وقد اشتمـل الحـكم على الانسان ما يأتي :

١ ـ الأمر بالهبوط من الجنة ومن السمـاء ، والنـزول الى الأرض ، ليعيش فيها ويستقر بهـا ، لعـدم إمكانية بقاء الانسان في الجنة ، بعد تغير طبيعته ، نتيجة عصيانه .

واشتمال الحـكم النهائـي على لفظ : « **اهبطوا** » تأكيـد وتأييـد للحكم الابتدائي ، الـذي اشتمـل منطوقه على هذا اللفظ أيضا ، قال

الله تعالى في الحكمين :
(وقلنا اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم في الأرض مستقر ومتاع إلى حين . فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه إنه هو التواب الرحيم . قلنا اهبطوا منها جميعا) البقرة/٣٦ ـ ٣٨ .

٢ ـ الأخبار بأن الانسان سيأتي له هدى من عند الله ، وتأكيد هذا الاتيان ، لتطمئن الأسرة الانسانية على مستقبلها في الأرض ، وأن الله تعالى لن يتخلى عنها ، وأن الله سينظم حياة الانسان بتشريع سماوي ، وبقانون من عنده ، قال الله تعالى : **(فإما يأتينكم مني هدى)** البقرة/٣٨ ، طه/١٢٣ .

ويجب علينا أن نتنبه الى المغزى المراد من تكرار هذه الآية في سورتين من القرآن الكريم بنفس الألفاظ والحروف ، ليبين الله تعالى أن التشريع والقانون هو ما كان من عند الله وحده لا شريك له .

٣ ـ توضيح الجزاء الدنيوي والأخروي للطائعين والعاصين والكافرين فنص على الثواب للطائعين ، وأن من اتبع هدى الله وآمن به وسلك طريقه ، فلا خوف عليه ولا حزن يناله ، لأنه لن يضل ولن يشقى ، وستكون عاقبته الجنة . قال الله تعالى : **(إن المتقين في جنات وعيون)** .

وتقرير الثواب للطائعين ، انفرد به التشريع السماوي ، وتميز به عن التشريع الوضعي .

أما من أعرض عن ذكر الله ، فلا يتوقع معيشة رغدة سعيدة ، وإنما سيكون في ضيق وشدة ، ويحشر يوم القيامة أعمى ، لأنه نسي فلم ير آيات الله وبيناته ، ولم يستمع إلى هديه وارشاداته .

أما الذين يكفرون بآيات الله ويكذبون رسله ، ولا يدركون الدلائل على وجوده ووحدانيته ، فسيكون مصيرهم الخلود في النار ، ومصاحبتها دائما ، بحيث لا يفارقونها لحظة من اللحظات التي ستستمر وتطول بلا نهاية لها .

أما الحكم النهائي على إبليس فقد اشتمل على ما يأتي :

١ ـ الأمر بالخروج من الجنة في حالة غير كريمة ، مذءوما مدحورا منهزما ذليلا .

واشتمال الحكم النهائي على لفظ : « **اخرج منها** » تأكيد وتأييد للحكم الابتدائي ، الذي نص في منطوقه على هذا اللفظ في قوله تعالى : **(فاخرج منها فإنك رجيم . وإن عليك اللعنة إلى يوم الدين)** الحجر/٣٤ ـ ٣٥ ، وبلفظ : « **اخرج** » فقط في قوله تعالى : **(فاخرج إنك من الصاغرين)** الاعراف/١٣ .

٢ ـ الأمر بالذهاب والبعد عن رحمة الله ، ليسلك طريق الغواية للانسان ، وهو الطريق الذي اختاره لنفسه ، وطلب من الله تعالى تمكينه منه ، وتيسيره له ، ليحقق ما أراده .

٣ ـ تمكين إبليس وتحقيق أمنيته ، بأن يكون قادرا على تغرير الانسان وتضليله بكل الوسائل ، ومشاركته في

الأموال والأولاد ، وهما زينة الحياة الدنيا ، وأن يعدهم وما يعدهم الشيطان إلا غرورا ، وأن يكون له سلطة على الانسان ، وقوة تأثير عليه ، حتى يوسوس له بالكفر إن قدر ، فان عجز عن ذلك فالوسوسة بمعصية الخالق جل وعلا .

٤ ــ عدم تمكين إبليس من عباد الله المخلصين ، والحكم بأنه ليس له عليهم سلطان .

٥ ــ تقرير الجزاء الأخروى لابليس ولمن تبعه ، وأنهم جميعا سيدخلون جهنم ، لينالوا الجزاء الأوفى ، وأن جهنم ستملأ منهم جميعا ، ولن يدخلها إلا ابليس ومن تبعه وصدقه وكان من الغاوين .

تنفيذ الحكم

كان الحكم النهائي الصادر على الانسان ــ الأسرة الأولى المكونة من الزوجين آدم وحواء ــ وعلى إبليس مشمولا بالنفاذ ، فهبط الجميع إلى الأرض ، لينفذ كل واحد منهم ما وكل إليه من أعمال ، ويؤدي ما التزم به أمام الله العلي القدير ، ويقوم بوظيفته في الحياة الدنيا ، فيعمر الانسان الأرض ، ويعبد الله ، ويكون خليفة الله تعالى في أرضه ، ويقوم إبليس بما اختار لنفسه ، من وسوسة وتضليل وتحريض لضعاف النفوس من البشر ، حتى يقضي الله أمرا كان مفعولا ، فيجد كل واحد جزاءه على ما فعل في دنياه .

الفرق بين الحكم الابتدائي والحكم النهائي :

إذا نظرنا إلى الحكم الابتدائي الصادر من الله تعالى ، ودققنا النظر في الحكم النهائي نجد فروقا واضحة بينهما ، ومعالم ظاهرة بكل حكم ، تتناسب مع طبيعته وحقيقته ، والمراد منه ، والهدف من وجوده وصدوره ، أذكر منها ما يلي :

١ ــ الحكم الابتدائي العقوبة فيه دنيوية .

أما الحكم النهائي فالعقوبة فيه أخروية ، وقد تكون دنيوية بالاضافة الى العقوبة الأخروية .

٢ ــ الحكم الابتدائي فيه إشارة لبعض الوقائع وما حدث قبل الحكم ، لتوضيح حيثيات الحكم .

أما الحكم النهائي فلا يشير للوقائع ، وإنما يؤيد الحكم الابتدائي ، أو يضيف إليه حكما جديدا .

٣ ــ الحكم الابتدائي فيه تعبير عن الماضي ، والحاضر ، والمستقبل القريب .

أما الحكم النهائي فلا يعبر عن الماضي ، وإنما يعبر عن الحاضر ، والمستقبل القريب ، والمستقبل البعيد .

٤ ــ الحكم الابتدائي لم يكن شاملا للنفاذ .

أما الحكم النهائي فقد كان مشمولا بالنفاذ .

٥ ــ الحكم الابتدائي لم يلحق العاصين بابليس في الجزاء .

أما الحكم النهائي فقد ألحق العاصين والكافرين بابليس في الجزاء والعقوبة .

٦ ــ الحكم الابتدائي على الانسان لم

يقترن بالاخبار بقانون سماوي ينظم حياته في المستقبل .

أما الحكم النهائي فقد اقترن بالاخبار عن تشريع سماوي وهدى من عند الله ، يأتي للانسان لينظم حياته ، ويسعد آخرته .

٧ ـ الحكم الابتدائي على الانسان لم يقترن بتوضيح الثواب والعقاب .

أما الحكم النهائي فقد اقترن بتوضيح الجزاء والثواب لمن اتبع هدى الله ، والعقوبة والويل لمن أعرض عن ذكر الله ، أو كفر به وكذب بآياته .

عناصر الحكم

اذا أمعنا النظر في الحكمين نجد العناصر الآتية واضحة جلية ، وإدراك الفرق بينهما في كل عنصر لا يحتاج إلى عناء ومشقة ، فمثلا :

١ ـ منطوق الحكم :

ففي الحكم على إبليس ، قال تعالى : **(فاهبط منها)** الاعراف/١٣ ، **(اذهب)** الاسراء/٦٣ ، **(فاخرج منها)** الحجر/٣٤ ، **(اخرج منها)** الأعراف/١٨ .

أما في الحكم على آدم وحواء ، قال تعالى : **(اهبطوا)** فقط ، الاعراف/٢٤ .

٢ ـ ما يترتب على الحكم :

بالنسبة لابليس ، قال تعالى : **(فإنك رجيم)** الحجر/٣٤ ، **(إنك من الصاغرين)** الأعراف/١٣ ، **(وإن عليك اللعنة إلى يوم الدين)** الحجر/٣٥ .

وبالنسبة للأسرة الانسانية ، قال تعالى : **(بعضكم لبعض عدو ولكم في الأرض مستقر ومتاع إلى حين)** البقرة/٣٦ ، الاعراف/٢٤ .

٣ ـ ملاءمة العقوبة للجرم :

جرم ابليس ، قال تعالى : **(أبى واستكبر وكان من الكافرين)** البقرة/٣٤ ، **(لم أكن لأسجد لبشر خلقته من صلصال من حمأ مسنون)** الحجر/٣٣ ، **(أأسجد لمن خلقت طينا)** الاسراء/٦١ ، **(أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين)** الأعراف/١٢ .

الجزاء : قال تعالى : **(فاهبط منها فما يكون لك أن تتكبر فيها فاخرج إنك من الصاغرين)** الاعراف/١٣ ، **(فاخرج منها فإنك رجيم . وإن عليك اللعنة إلى يوم الدين)** الحجر/٣٤ و ٣٥ ، **(اذهب فمن تبعك منهم فإن جهنم جزاؤكم جزاء موفورا)** الاسراء/٦٣ .

جرم الأسرة الانسانية : قال تعالى : **(فوسوس لهما الشيطان)** الأعراف/٢٠ ، **(وقاسمهما إني لكما لمن الناصحين . فدلاهما بغرور)** الأعراف/٢١ و ٢٢ ، **(فأزلهما الشيطان عنها فأخرجهما مما كانا فيه)** البقرة/٣٦ .

وقال تعالى : **(فلما ذاقا الشجرة بدت لهما سوءاتهما وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة)** الأعراف/٢٢ ، **(فأكلا منها فبدت لهما سوءاتهما وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة وعصى آدم ربه فغوى)** طه/١٢١ ، **(ولقد**

عهدنا إلى آدم من قبل فنسى ولم نجد له عزما) طه/١١٥ .

الجزاء ، قال تعالى : **(اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم في الأرض مستقر ومتاع إلى حين)** البقرة/٣٦ ، الأعراف/٢٤ .

٤ ـ العقوبة من جنس العمل :

بالنسبة لابليس ، قال تعالى :

(قال أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين) الأعراف/١٢ ، **(واستكبر)** البقرة/٣٤ ، **(قال فاهبط منها فما يكون لك أن تتكبر فيها فاخرج إنك من الصاغرين)** الأعراف/١٣ .

(قال لم أكن لأسجد لبشر خلقته من صلصال من حمأ مسنون) الحجر/٣٣ ، **(قال فاخرج منها فإنك رجيم . وإن عليك اللعنة إلى يوم الدين)** الحجر/٣٤ و ٣٥ .

(فسجدوا إلا ابليس أبى واستكبر وكان من الكافرين) البقرة/٣٤ ، **(والذين كفروا وكذبوا بآياتنا أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون)** البقرة/٣٩ .

وبالنسبة لآدم وحواء ، قال تعالى :

(فلما ذاقا الشجرة بدت لهما سوءاتهما) الأعراف/٢٢ .

(فقلنا يا آدم إن هذا عدو لك ولزوجك فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى) طه/١١٧ ، **(ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى . قال اهبطا بعضكم لبعض عدو)** طه/١٢٢ و ١٢٣ ، **(قلنا اهبطوا منها جميعا)** البقرة/٣٨ .

فالله سبحانه وتعالى أخبر الانسان وأعلمه أن إبليس عدو له ولزوجه ، وسيحاول اخراجهما من الجنة ، ولكن آدم نسى ولم يكن له عزم وقوة ، ولذلك كانت العقوبة وجزاء الانسان الهبوط الى الأرض ، وزيادة الاعداء ، بأن استجد للانسان أعداء أخر من بنى جنسه ، بالاضافة الى العدو الأول والأكبر ، وهو ابليس عليه اللعنة .

٥ ـ المقابلة بين الحكمين :

فبالنسبة لابليس ، قال تعالى :

(قال فاخرج منها فإنك رجيم . وإن عليك اللعنة إلى يوم الدين) الحجر/٣٤ و ٣٥ .

وبالنسبة لآدم وحواء ، قال تعالى : **(قلنا اهبطوا منها جميعا فإما يأتينكم منى هدى فمن تبع هداى فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون)** البقرة/٣٨ ، **(ولكم في الأرض مستقر ومتاع إلى حين)** البقرة/٣٦ ، الاعراف/٢٤ .

٦ ـ التجانس في منطوق الحكم :

فبالنسبة لابليس ، قال تعالى :

(فاهبط منها فما يكون لك أن تتكبر فيها فاخرج إنك من الصاغرين) الأعراف/١٣ ، **(فاخرج منها فإنك رجيم . وإن عليك اللعنة إلى يوم الدين)** الحجر/٣٤ و ٣٥ .

وبالنسبة لآدم وحواء ، قال تعالى :**(اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم في الأرض مستقر ومتاع إلى حين)** البقرة/٣٦ ، الاعراف/٢٤ .



أقامت وزارة العدل والشئون الاسلامية بدولة البحرين الشقيقة معرضا إسلاميا دعت إليه بعض الدول العربية احتفالا بمطلع القرن الخامس عشر الهجري .

وقد مثل الكويت فضيلة الشيخ حسن مراد مناع مبعوث وزارة الأوقاف والشئون الاسلامية بالكويت .

وشارك فضيلته في المحاضرات الدينية التي كانت تقام كل يوم ويحضرها جمهور غفير من المثقفين على اختلاف مستوياتهم ووظائفهم . وقد استقبل سمو أمير البحرين باسم الكويت مرحبا به في جناح الكويت شاكرا له اهتمامه وتشجيعه لهذا المعرض الاسلامي وتشريفه بقص الشريط إيذانا بالافتتاح .

وقال فضيلته : لقد اشتركت مع السادة العلماء في البحرين في تنظيم مسابقة قرآنية وكانت تعقد يوميا ، وقد أعطت هذه المسابقة صورة كريمة لاهتمام المسئولين بشئون القرآن الكريم مما حدا بالشباب ان يتجهوا باهتمام شديد حتى ينهلوا من فيض القرآن الكريم فأقبلوا على حفظ كتاب الله والاهتمام بتجويده وفهم معانيه ومن خلال المسابقات التي أقيمت عرضت برنامج دار القرآن الكريم في الكويت ، وخطة الدراسة ، واللائحة التنظيمية المعمول بها هنا مبينا حرص الحكومة الكويتية على مواصلة نجاح هذا النوع من الدراسة .

واستطرد فضيلته قائلا :

لقد استراح القائمون على تحفيظ القرآن الكريم في البحرين لهذا النظام الذي يتميز بطابع فريد يحمي القرآن من الضياع ويعمل على تخريج جيل يحسن التلاوة ، ويتقن حفظ القرآن وفهم علومه .

ومما يحقق هذا الأمل ما يبديه المسؤولون في وزارة العدل والشؤون الاسلامية ـ من عناية ، كما أن هناك هيئات على المستوى الشعبي تتنافس في بث الوعي الاسلامي ، ولها قوة التأثير في نفوس الجماهير كالجمعية الاسلامية ، ونادي الاصلاح .

وخلال الحفل الختامي العام الذي حضره وكيل وزارة العدل والشؤون الاسلامية كما حضره عدد كبير من رواد المعرض ، واولياء الأمور والدارسون والدارسات ، وزعت الجوائز التشجيعية .

وواصل الشيخ حسن مناع حديثه قائلا :

لقد تناولت بيان فضل القرآن الكريم ، وتوجهت برجاء الى كل اسرة وكل هيئة ان تنشىء الشباب والفتيات على حب القرآن الكريم وحفظه ودراسة علومه ، وأن يجعلوا من البحرين صرحا آخر على ضفاف الخليج ، لأن الأمة لن تضع أقدامها على طريق النصر إلا إذا اعتصمت بكتاب الله ، واتخذته دستور عمل ومنهج حياة .

وعن نشاط الكويت في المعرض قال فضيلته :

لقد اشتركت الكويت في المعرض بجناح قسم الى ثلاثة أقسام :

قسم عرض نماذج عن البيئة البدوية ـ السدو ـ وملابس وأدوات الحرب القديمة .

وقسم آخر عرض اللوحات الأثرية والعملات النقدية على اختلاف أنواعها وقام بعرضها والتعريف بها إحدى الموظفات بالمتحف الكويتي .

وقسم ثالث : كان خاصا بعرض نشاط وانتاج إدارة الشؤون الاسلامية بوزارة الأوقاف الكويتية ، وقد اشتمل على لوحات فنية فيها آيات من القرآن الكريم ، وعرض أيضا المخطوطات القديمة ابتداء من القرن الثالث الهجري وقد حازت اعجاب رواد المعرض ولفتت الأنظار إليها .

وكما عرضت نماذج من إنتاج الموسوعة الفقهية وأبحاثها المختلفة .

وقدم الجناح مجلدات من الوعي الاسلامي منذ صدورها حتى آخر عدد منها . واطلع الرواد على كتب التراث الاسلامي التي تعنى الوزارة بطبعها ونشرها في جميع البلدان الاسلامية .

وشاهد رواد المعرض بعض الزخارف الاسلامية في أطباق نحاسية وخزفية وآيات قرآنية منقوشة على السجاد .

وأضاف فضيلة الشيخ مناع :
إن سمو أمير البحرين تفضل بزيارة جناح الكويت وأبدى إعجابه بالمخطوطات المعروضة .

وحول ما إذا كان المعرض قد حقق النجاح المرجو له قال :
إن المعرض كان ناجحا نجاحا فاق التصور مما دفع المواطنين إلى المطالبة بتمديد أيامه فترة أخرى .

وقد شاركت بعض الدول العربية بعرض مطبوعاتها وآثارها الاسلامية وما تتميز به كل من هذه الدول في مجال التراث الاسلامي .

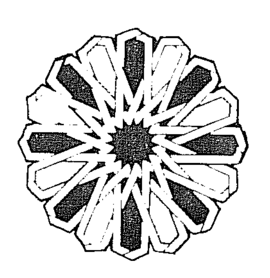
وقال : إن أكثر الأجنحة كانت تمثل مؤسسات ووزارات في دولة البحرين كمتحف البحرين ، ووزارة التربية ، ووزارة الاعلام ، ووزارة الصحة ونادي الاصلاح ، والجمعية الاسلامية .

ووزارة العدل والشؤون الاسلامية هناك قد بذلت كل إمكانياتها لانجاح هذا المعرض .

وقال فضيلته : إن دولة البحرين قد أقامت هذا المعرض بمناسبة احتفالها بمطلع القرن الهجري الخامس عشر .

ولقد كان المعرض فرصة للتعريف بالتراث الاسلامي ، واللقاء الفكري في جو اسلامي .

ولعله يكون بداية احتفالات اسلامية تستقبل بها الأمة الاسلامية القرن الخامس عشر الهجري يحدوها الأمل في تحقيق النصر ، وهو قريب باذن الله إذا نصرنا دين الله وسلكنا الطريق على هداه ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوي عزيز .



الى راغبي الاشتراك
يرجى الرجوع الى الصفحة ١١٥ من المجلة ...



حتى نستعيد بيت المقدس

للشيخ معوض عوض ابراهيم

كان الاسراء من المسجد الحرام بأم القرى مكة المكرمة إلى المسجد الأقصى في بيت القدس ، ومن المسجد الأقصى ابتدأ المعراج ، واليه انتهى النبي صلى الله عليه وسلم عائدا من ملكوت السموات حيث لم يرتفع نبي مرسل ولا ملك مقرب .

وفي ذلك ابراز لطائفة من الحقائق من بينها عظمة المسجد الأقصى ، الذي أضاف إسراء النبي صلى الله عليه وسلم ، اليه ، ومعراجه منه ، حقاً على المسلمين أن يذبوا عن حياضه ، وأن يفتدوه بأموالهم وأبنائهم وأنفسهم من كل شدة تنزل به ، أو خطر يتهدده . وأن يكون معهم في ذلك جنبا الى جنب ، الأوفياء الذين تصدق نسبتهم الى موسى وعيسى عليهما السلام ، والا كان اتباعهم لهؤلاء المرسلين دعوى لا دليل عليها او كلاماً لا ينهض ببرهان .

والقرآن الكريم يقرن في آية واحدة بين المسجد الحرام والمسجد الأقصى ليبقيا على سواء في أعماق المسلمين ، وفي معاقد أبصارهم وفي القمة من اعتبارهم وايثارهم ، وما زال أمر الأقصى يحتل حيزاً في أعماق المسلمين وليس له من ولي ولا نصير بعد الله الا أولئك المسلمون الذين يجدد عهدهم للمسجدين قول الله تعالى :

(سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا إنه هو السميع البصير) الاسراء / ١ والآية تفيد هذه الحقائق ومثلها معها ، فاذا كان المسجد

الحرام (**مباركا وهدى للعالمين . فيه آيات بينات ...**) آل عمران / ٩٦ ـ ٩٧ فان الله تعالى يقول في المسجد الأقصى : (**الذي باركنا حوله**) والكلمة على وجازتها خبر رباني يعني الفضل والخير . فبركة المسجد الأقصى تفيض منه ، وتغمر ما حوله ، ومن حوله ، وهي بركة غلات وثمار واقوات ومناخ طيب ، ولكنها مع هذا كله بركة صلاح وتقوى وإيمان صادق واثق بالله ، إن كانت لا تبدو الآن ، والباطل يستنسر في الارض المقدسة ، ويمد بصره الى ما وراءها ، وتتحلب شفاهه لأكذوبته المريضة البغيضة « ملكك يا اسرائيل من النيل الى الفرات » فانها ستبدد حين نسترجع ديننا ، ويطرح المسلمون ـ وهم دون غيرهم أمل الأقصى ـ هذا التذيل للشرق والغرب ، وارتقاب النصر ممن اعانوا الشر أول الأمر ، وظاهروا على قيامه في أرض النبوات الأولى ، التي صنعت بها أيدي القوم وأهواؤهم ما صنعت، فبعدوا بها عن العهد بها حين كانت ربانية الصدر ، إلهية المنطلق ـ ان عالمية الاسلام وانسانية الدين الخاتم تشهد بها شواهد كثيرة منها أن الأقصى كان قبلة المسلمين منذ فرض الله الصلاة على النبي وامته ليلة الاسراء والمعراج .

ولقد ظل النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمون يتجهون في صلاتهم الى المسجد الأقصى حتى شعبان في السنة الثانية من الهجرة ، وكان النبي صلى الله عليه وسلم ـ بأمر ربه ـ يتألف بذلك قلوب أهل الكتاب ، لكن يهود كانوا على طبيعتهم في أنهم لم يعرفوا لأحد ودا ، ولا رعوا عهدا أبدا ، وكانت سماحة رسول الله معهم ، ورفقه بهم ، رقما على الماء ، او نفخا في الهواء ، وصدق من قال : « انك لا تجني من الشوك العنب » !

روى الامام احمد أنه لما دخل عمر ابن الخطاب رضي الله عنه بيت المقدس ـ بعد أن بلغه مد الاسلام ، وأكرم الله اهله بالحنيفية السمحة ـ قال عمر لكعب : أين ترى أن أصلي ؟!قال : ان اخذت مني صليت خلف الصخرة ، فكانت القدس كلها بين يديك . فقال له عمر : ضاهيت اليهودية ، ولكني أصلي حيث صلى النبي صلى الله عليه وسلم ، فتقدم الى القبلة فصلى ، ثم جاء وبسط رداءه ، وكنس الكناسة في ردائه ، وكنس الناس.

والمسجد الأقصى الذي رفع كناسته عمر والمسلمون ، يدنسه يهود ونساؤهم العاريات ، وكلابهم الغاديات على المسجد والرائحات ، ويتوقح رئيس وزرائهم ، فيزعم أن القدس عاصمة اسرائيل وستبقى عاصمتها الى الأبد ، والعيب ليس في الرجل وحده ، ولكنه في أهل الوطن السليب والأقصى الذين يحاولون استرداده بالآمال والأماني دون الايمان بالله والجهاد الحق.

(ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوي عزيز . الذين إن مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الأمور) الحج / ٤٠ — ٤١ ولقد بنى عبد الملك بن مروان الخليفة الأموي ببيت المقدس المسجد الأقصى ومسجد الصخرة ، وظل القدس وديعة في اعناق المسلمين يذودون عن مقدساتها الاسلامية وغير الاسلامية ، التي نوه الله بها في قوله : **(ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا)** الحج / ٤٠

ورصد المسلمون لهذه المقدسات ما يرصد الكرام لأمانات الأقوام ، فلا عجب أن يقاوموا غزو الصليبية الغربية ، وأن ينتدبوا انفسهم غير وانين ولا مدخرين وسعا للقضاء على غارات التتار ، فلما كان الاستعمار الانجليزي ، مكن بحقده على الاسلام لشذاذ الآفاق في الارض المقدسة وكان خليقا بالنصارى واليهود الذين لم تلوثهم أطماع الصهيونية العالمية الباغية ان يكونوا صفا مع المسلمين في الجهاد من دون فلسطين لتبقى خالصة لأهلها تعلن منائرها ومنابرها « لا اله الا الله محمد رسول الله » .

ولتتسع — في ظل الاسلام — لأتباع كل دين سماوي ، ممن يولون الاسلام حقه من الاكبار وعرفان الفضل ، فلقد أعطى الرسول صلى الله عليه وسلم ، يهود أول هجرته الى المدينة ما لم يعط أحد مخالفا وهو يقول (لهم مالنا وعليهم ما علينا) / سيرة ابن هشام .

والاسلام يرعى الأخوةالانسانية ، ويوجبها القرآن الكريم ، ويلزم الناس — وان اختلفت عقائدهم وأديانهم السماوية — أن يترابطوا بها بمثل قوله تعالى :

يأيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبا) النساء/١

وان كتب السنة ، وهي تتحدث عن الاسراء والمعراج لتجلو الأخوة التي عقدها الله بين جميع انبيائه ورسله حين جمعهم — جلت آلاؤه — مرة في الاسراء ، وأخرى في المعراج للاسهام في الحفاوة بخاتم المرسلين ، ونبي الاسلام الحفي الوفي لرسل الله ورسالاته في نبعها الأصيل .

وهي حقيقة ما كان ينبغي أن تخفى عظتها وعبرتها على الذين يعلنون نسبتهم الى موسى وعيسى عليهما السلام .

والدعاوى ان لم تقيموا عليها
بينات دعاتها أدعياء

ان هؤلاء لن يكونوا صادقين في الانتساب الى الأب الواحد والأم الواحدة والاتباع للمصطفين الاخيار ، حتى يرتفعوا عن الأهواء ، والعصبية العمياء لمواريث ليس معهم

فيها من الله سلطان .

والحق أبلج لا تزيغ سبيله
والحق يعرفه اولو الألباب

ويوم ينتصف القوم من انفسهم ساعة من نهار ، ويكونون مع الاسلام على قلب رجل واحد ، سيفت الله بالمسلمين وبهم في أعضاد الشيوعية الحاقدة ، ومذاهب الكفر ، ودعوات الشر التي تتسربل بأردية الخير بغيا وعدوا ، والخير كله في الاسلام .

ولقد تجلت وحدة المعبود بحق في بيت المقدس حين اثنى المرسلون على ربهم من حول محمد صلى الله عليه وسلم ، وعليهم اجمعين ، وأثنى سيدنا رسول الله على ربه فسبق كل مثن ، وفضل الحامدين جميعا ، بقدر ما فضلت رسالته الرسالات ، وردت العقول التي ضلت والقلوب التي زاغت الى الحقيقة الكبرى حيث يقول تعالى :

(وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا نوحي إليه أنه لا إله إلا أنا فاعبدون) الانبياء/ ٢٥

والمنصفون يقدرون فضل الرسالة التي جعلت الايمان بالمرسلين شرطا في تمام الاسلام وهم يقرأون قول الله تعالى ـ

(آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين أحد من رسله) البقرة/ ٢٨٥

ان مشهد المرسلين من حول سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم في بيت المقدس يوجب على الذين يديرون اقفيتهم لرسالات انبيائهم ووصاياهم ان يتدبروا الاسلام كتابا وسنة وسلوكا ، فقد تنفع الذكرى ويلتقي هؤلاء مع المؤمنين بحق في رحاب التواصل والتواد ، مستجيبين لقول الله تعالى : **(يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن اكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير)** الحجرات / ١٣ ويومئذ يفرح المؤمنون باستخلاص بيت المقدس ، وبسلام يرعاه الاسلام كما فعل منذ تمت به نعمة الله على البشرية بأسرها

إلى كتابنا الأعزاء

تسهيلا لعمليات المراجعة يرجى من السادة كتاب المجلة أن يتكرموا بطبع مقالاتهم على الآلة الطابعة أو كتابتها بخط واضح مع مراعاة ترقيم الآيات وتخريج الأحاديث .. والله الموفق والمستعان .



١ ـ جنكيزخان يوحد المغول :

في منغوليا جنوب سيبيريا عاشت قبائل بدوية متفرقة تتقاتل على المراعي والمياه ، وتغزو ما حولها من بلدان ، فبنت الصين يوما سورها العظيم ، ليحميها من شر هؤلاء المتوحشين ، ولكن هذا السور على طوله الشاهق ، وامتداده العجيب ، لم يمنع هذه القبائل من غزو الصين ، واحتلال عاصمتها « بكين » ، لما ظهر فيها فتى طويل القامة ، ضخم الجثة ، قوي البنية ، ذو عقل ودهاء ، يسمى « تموجين » ، جمع هذه القبائل ، ووحدها ، وسمى نفسه باسم « جنكيزخان » ، ومعناه امبراطور البشر . وانطلق هذا الطاغية بقومه هؤلاء ، كما تنطلق الريح العاتية بالسحاب الثقال ، فامطر العالم من الصين شرقا حتى بحر الادرياتيك غربا بالبلايا الجسام ، وأغرق بني البشر في بحار من الدماء ، وألقى مدنهم في جحيم من النيران ، وترك الحضارة الاسلامية التي كانت تضيء العالم في صحراء قاحلة من الدمار .

كانت اعداد هؤلاء المغول هائلة ، وشجاعتهم فائقة ، ورجالهم ونساؤهم ذوي خبرة في القتال ، وخيولهم قادرة على تحمل الجوع ، تقتات من نبات الارض ، ولا تكلف أصحابها البحث لها عن الطعام ، لا يبكون على من مات ، ولا يحزنون على ما فات ، ينصرون بالرعب ، فلا يسمع بهم جيش إلا ولى هاربا قبل ان يصلوه ،

ولا ملك الا قدم المال طائعا قبل ان يحاربوه ، ولكن الجيوش لا ينجيها الهرب ، فهم يصلون الى كل مكان ، والملوك لا تحميهم ذلتهم ، فهؤلاء القوم وحوش ديدنهم الولغ في الدماء .

٢ ـ تدمير المدن وذبح البشر :

لما خرج المغول من صحاريهم المجدبة ، وفيافيهم الموحشة ، ووصلوا الى حوض نهر سيحون ، أطلوا على اجمل مدن ، وأرقى صناعة ، وأخصب أرض في العالم في تلك العصور ، فلم تبهرهم تلك الحضارة العظمى ، ولا شاقتهم تلك المناظر التي لا تضاهي ، بل اتخذوا من مقتل بضعة افراد منهم ذريعة لمهاجمة تلك المدن الرائعة ، وذبح الناس دون تمييز ، وليت الاموال التي سلبوا ، والدماء التي سفكوا ، والمدن التى حرقوا ، اوقفتهم ولو مدة يسيرة عن مهاجمة حوض نهر جيحون ، لقد اندفعوا كالاعصار الهائل ، فوصلوا بسرعة عجيبة الى درتي العالم ، بخاري وسمرقند ، اما اهل بخارى فاقتسمهم المغول كاقتسام المتاع ، واصبحت المدينة خاوية على عروشها ، وهكذا دمروا سمرقند وقتلوا سكانها ، ثم عبروا نهر جيحون ، وبدءوا بمدينة جرجانية ، فحاصروها اربعة اشهر ، ثم هدموا السد القائم على نهر جيحون ، فغرقت المدينة بكل من فيها ، ثم انقضوا على اقليم خراسان ، فذبحوا في مدينة « نسا » سبعين ألفا ، أما مدينة « مرو » فهدمت كلها ، وذبح جميع سكانها ما عدا الصناع المهرة ، فتركوا لمعاونة الغزاة في اعمالهم ، وفي مدينة (نيسابور) بنوا ثلاثة اهرامات من رؤوس القتلى ، احداها من رؤوس الاطفال ، والثاني من رؤوس النساء ، والثالث من رؤوس الرجال . أما ملك تلك البلاد الواسعة ، السلطان « محمد خوار زمشاه » فقد ظل يهرب من مكان الى مكان ، وهم يتبعونه ، حتى انتهى به الهرب الى جزيرة صغيرة في بحر قزوين ، وفيها قال حزينا : لم يبق لنا مما ملكناه مكان نقبر فيه . ولما علم بان والدته قد اسرها جنكيزخان مع نسائه ، وان اطفاله الصغار قد قتلوا ، أسلم الروح كمدا ، ولم يجد له اتباعه كفنا يكفنونه به ، فصنعوا له كفنا من قميص واحد منهم .

٣ ـ بطل يحارب المغول :

لما مات السلطان خوار زمشاه حمل ابنه « جلال الدين منكبرتي » راية الجهاد

ضد المغول ، وبدل ان يفر امامهم كما فعل ابوه ، اخذ يهاجمهم ، ففي سنة ٦١٨ هـ تقابل مع طلائع الجيش المغولي في معركة دامت ثلاثة ايام ، فانهزم التتر وقتلهم المسلمون كيف شاءوا ، وجهز جنكيزخان عسكرا كثيفا ، فالتقى بجيش جلال الدين عند مدينة « كابل » فانهزم المغول ثانيا ، وقتل كثير منهم ، وغنم المسلمون ما معهم وكان عظيما ، ولكن واأسفاه !!! جرت الفتنة بين رجال منكبرتي بسبب هذه الغنائم ، فقد غضب أعظم قادته ، وفارق عسكره ، فاستعطفه جلال الدين بكل طريق ، وسار بنفسه اليه ، وذكره الجهاد ، وخوفه من الله تعالى ، وبكى بين يديه ، فلم يرجع ، فانكسر لذلك المسلمون ، وضعفوا ، واضطر جلال الدين حينما ابصر جنكيزخان يقبل عليه بجيوشه ان يرمي امه وزوجته في نهر السند ، وان يعبر النهر الى الهند ، وفي الهند جمع جيشا كبيرا ، وعاد الى خراسان يحارب التتار مرة ، والاسماعيلية مرة اخرى ، وبعض حكام المسلمين مرة ثالثة ، وفي مواطن كثيرة استطاع ان يهزم التتار وان يحمي مدن المسلمين من شرورهم ، ولكن ذلك الاسد الهصور قتل غيلة بيد احد الاكراد ، فهوى ذلك السد المنيع وامتد الفيضان الى بغداد وبلاد الشام . وظل الناس دهرا طويلا لا يصدقون انه مات .

٤ ــ المغول يحرقون بغداد ويقتلون الخليفة :

احس جنكيزخان بان منيته قد قربت ، فعاد قافلا الى منغوليا ، ليدفن في ثراها سنة ٦٢٤ هـ ، ولكن اولاده واحفاده ظلوا يخرجون في موجات متتابعة ، كان اقساها واعظمها هولا تلك التي قادها « هولاكو » حفيد جنكيزخان . الى بغداد وبلاد الشام . كانت الخلافة العباسية بعد خمسة قرون من الزمان قد هرم جذعها ، وتفتتت جذورها ، وقطعت منذ زمن بعيد اطرافها ، ولولا ما لخلفائها من حرمة في نفوس المسلمين ، لنسبهم الى العباس عم رسول الله صلى عليه وسلم . ولولا ان وجود خليفة امر يحتمه الدين ، لاجتثها احد الحطابين الذين مروا بها من البويهيين والسلاجقة ، فلما اتاها هذا الطاغية الذي لا يؤمن بالاسلام ، كان قطعها والقاؤها في العراء اهون عليه من كل ما لقي قومه في رحلتهم من شرق اسيا الى بغداد ، فما كان لها جيش كالجيوش التي لقيتهم فابادوها ، ولا فيها ابطال كجلال الدين منكبرتي الذي بهرهم بشجاعته ، وهزمهم بمهارته . حطت جموع المغول حول بغداد عام ٦٥٦ هـ وقابلهم الخليفة بالرسل والهدايا ، فلم يلتفتوا الى ذلك كله ، بل طلب « هولاكو » من الخليفة ارسال رجال جيشه اليه ، فلما وصلوا سرادقه امر بقتلهم جميعا ، ثم استدعى الخليفة ، وسأله عن امواله ، وعن مكانها ، فدله عليها ، ثم امر بسجنه ، فلما صاح طالبا الماء والطعام امر هولاكو بان تلقى اليه الجواهر والذهب ، فاحتج المستعصم بان الجواهر لا تؤكل ، فقال له « هولاكو » : اما كان الاجدر بك ان تنفق هذه الاموال في الدفاع عن بلدك ؟ ثم امر بقتله ، والهجوم على بغداد ، فقتل فيها ثمانمائة ألف نسمة ،

ثم اندلعت فيها النيران ، فخربت المدينة . التي كانت منارة الدنيا ، اما الكتب فألقيت في نهر دجلة الذي جرى زمنا وماؤه اسود لكثرة ما اختلط به من حبر ، مما ألقى فيه من كتب .

٥ ـ هولاكو يغزو بلاد الشام :

ان الشام ومصر اللتين وحدهما السلطان الشهيد « نور الدين زنكي » تمزقت اوصالهما بعد وفاة نائبه السلطان المجاهد « صلاح الدين الايوبي » ففي مدن الشام حكام يومئذ من الايوبيين متنابذون ، وفي مصر مماليكهم الذين استبدوا بالسلطان ، فصاروا فيها حاكمين . لهذا فان جموع المغول لم تجد في الشام الا مقاومة ضئيلة ، فالناس في حلب قاتلوا الغزاة فصبوا جام غضبهم عليهم ، فقتلوا الآلاف ، وسبوا النساء ، ونهبوا الاموال ، اما اهل دمشق فقابلوا « هولاكو » بالهدايا والطاعة ، فدخل دمشق دون اراقة دماء ، ما عدا القلعة التي قاومت زمنا ، فاقاموا عليها المجانيق حتى استسلمت ، وسارت جموعهم حتى وصلت غزة . وحينئذ اتى « هولاكو » من الانباء ما شغل باله ، وجعله يعود بمعظم جيشه الى ايران ، فقد بلغه ان اخاه الاكبر قد توفي ، وان اخويه الآخرين يتنازعان ولاية العرش ، كما بلغه ان ابن عمه « بركه خان » الذي اعلن اسلامه ، يعد العدة لمهاجمته من الخلف ، ولهذا لم يترك في بلاد الشام سوى عشرة الاف جندي بقيادة « كتبغا » وعاد مسرعا .

في هذا الوقت استطاع المماليك في مصر ان يتقدموا الى الشام وان يهزموا المغول في « عين جالوت » وان يأسروا « كتبغا » القائد المغولي .

وبهذا النصر الذي احرزه المماليك استطاعوا ان يجمعوا الشام الى مصر تحت حكمهم . ولكن هل توقف المغول بعد « هولاكو » الذي هلك سنة ٦٦٣ هـ عن غزو الشام ، وبعد ان انتشر الاسلام بينهم ؟ ولماذا فشلت غزواتهم المتلاحقة لمدينة دمشق وما حولها من بلدان ؟

٦ ـ ابن تيمية يعد الشعب لقتال المغول :

لو وجد في كل مدينة ـ من نهر سيحون الى نهر دجلة ـ علماء شجعان يحرضون الناس على الجهاد ، ويحثونهم على الاتحاد والوئام ، لما قدر المغول ان يحققوا تلك الانتصارات ، وان يذبحوا الناس كما تذبح الانعام .

كانت المدن التي اجتاحها المغول ملأى بالعلماء الاعلام ، لكنهم كانوا قابعين في مدارسهم ، منكبين على كتبهم ودفاترهم ، لا يعرفون اساليب القتال ، ولا يحسنون استعمال السلاح ، ولذلك ادعى الامراء والحكام ان ليس لهؤلاء شأن في الجهاد ، ولا رأي في سياسة البلاد ، وهذا ما خرج عليه شيخ الاسلام تقي الدين ابن تيمية في دمشق ، فكتبه جعلها وسيلة لايقاظ الامة ، وتلاميذه دربهم على قيادة الشعب ، يصحب الجيوش في حروبها ، ويحرر العقول من اوهامها ، فاحبه

الناس وتعلقوا به ، واصبحت كلمته نافذة لدى الحكام والعوام ، وآراؤه مسموعة في كل مكان ، فلما اقبلت موجة جديدة من المغول سنة ٦٩٩ هـ بقيادة « قازان » فخاف الناس وجفلوا من حلب وحماة ، وبلغ كرى الجمل من حماة الى دمشق مائتي درهم ، وزاد الخوف واشتد الفزع ، لما هزم السلطان عند « سلمية » وولى هاربا الى مصر ، واشتد الغلاء ، وهرب جماعة من اعيان دمشق الى مصر ، وبقى البلد شاغرا ليس فيه حاكم ، سوى نائب القلعة ، وكسر المحبوسون الحبس ، وخرجوا ، فنهبوا ما قدروا عليه ، خرج الشيخ ابن تيمية للقاء « قازان » ، فقابله عند بلدة « النبك » وكلمه كلاما فيه شدة ، وعنف ، مما جعل « قازان » يعجب بشجاعته ، فاعطاه فرمانا بالامان لاهل دمشق ، فلما دخل المغول دمشق ارسلوا الى نائب القلعة ليسلمها اليهم ، وارسل اليه الشيخ ابن تيمية يقول له : لو لم يبق في القلعة الا حجر واحد ، فلا تسلمهم ذلك ، واطاع قائد القلعة امر الشيخ ، وظلت القلعة رمز المقاومة ، واقتدت بها جميع قلاع الشام ، وكان في ذلك مصلحة لاهل الشام ، وامر الشيخ الناس بتعليق السلاح في دكاكينهم ، وان يتدربوا على الرمي ، وجعل الفقهاء قدوة للناس ، فقد اخذوا يتدربون على الرمي في المدارس ، ويستعدون لقتال العدو ، ورجع « قازان » إلى العراق ، وقد اعجزته القلعة ، وخرج المحصورون منها للفتك بمن بقى من جيش « قازان » ومعاقبة من تعاونوا معه .

٧ ـ والله إنكم لمنتصرون :

وفي سنة ٧٠٢ هـ قويت الاخبار بعزم التتار على دخول الشام ، فانزعج الناس ، واشتد خوفهم ، وشرعوا في الهرب الى مصر ، والكرك ، والحصون المنيعة ، ووصل التتار الى حمص وبعلبك ، وعاثوا في تلك النواحي ، وتحدث الناس بالاراجيف ، والشيخ ابن تيمية قائم ليله ونهاره يشجع الامراء ، ويقسم لهم قائلا : والله انكم لمنتصرون حتى تحالفوا على لقاء العدو ، واستمر يحلف للامراء وللناس : انكم هذه المرة لمنصورون ، فيقول له الامراء : قل : ان شاء الله فيقول : ان شاء الله تحقيقا لا تعليقا .

واخيرا اقترب التتار من دمشق ، وخرج الشيخ من المدينة ليلقى السلطان ، ويحرضه على القتال ، فكان قد خرج الى مصر ، وحثه على الخروج ، وقال له : ان اعرضتم عن الشام وحمايته اقمنا له سلطانا يحوطه ويحميه . وسمع ابن تيمية ان السلطان عازم الآن على العودة الى مصر لكثرة التتار ، فخرج يثبته ، فلما رآه الناس يومئذ خارجا ظنوه هاربا ، فصاحوا به : منعتنا من الخروج ، فلما قرب العدو تركتنا ، وهربت ، فلم يرد عليهم ، حتى لقى السلطان يقسم له : والله انكم لمنتصرون ، وما زال بالسلطان حتى عزم على لقاء المغول ، فلما التقى الجمعان ترك ابن تيمية جيش السلطان ، وذهب يحارب تحت لواء اهل الشام ، قائلا : السنة ان يحارب الرجل تحت راية قومه ، نحن من جيش الشام نقف معهم .

وكان الناس صياما ، فكان يطوف على الجنود يحرضهم على ان يفطروا ، ويأكل امام الناس وانتصر المسلمون يومئذ انتصارا عظيما ، وهزم المغول هزيمة لم تصبهم هزيمة مثلها .

٨ ـ ملك المغول والمماليك لا يساوى فلسا :

ابتلى ابن تيمية بحساد لم ينالوا سعيه في العلم ، ولا شأوه في الجهاد ، ولم يعطوا شجاعته في الجهر بالحق ومحاربة الجهل ، فخاصموه ، وعادوه ، وزادهم حقدا ما رأوا من تعلق الناس به ، واجماع القلوب على حبه ، فعقدوا له المناظرات ليثبتوا بطلان بعض فتاويه ، فلم يثبتوا له في هذا الميدان ، وظهر عليهم بقوة حجته ، وسعة علمه ، وخلوص نيته ، فلجئوا الى الحكام الذين امروا بسجنه بعد ان نقلوه من الشام الى مصر ، فلبث في السجن بضع سنين حيث تحول السجن الى مدرسة ، يزدحم فيها الناس ، وصار خلق من المحابيس اذا اطلقوا يختارون الاقامة عنده ، وكثر المترددون اليه ، حتى صار السجن يمتلىء بهم .

وذات يوم ذهب السلطان الذي سجنه ، وحل سلطان جديد محله ، واستدعى الشيخ ابن تيمية ، واكرمه ، وقربه ، وسأله ان يفتي بقتل العلماء الذين اشاروا بسجنه ، واحلوا للسلطان السابق دمه ، فابى هذا الرجل العجيب الذي لم يعرف الحقد قلبه ، ولا حب الانتقام نفسه ، وقال للسلطان : لا اجيز ايذاءهم ، انهم قوم تأولوا فأخطئوا .

وأطلق سراحه ، وسمح له بالرجوع الى الشام بعد سبع سنين وسبع جمع ، ولكنه ما كاد يستقر في بيته حتى سيق الى سجن القلعة بدمشق ، فقال : اني كنت منتظرا ذلك ، ما يصنع اعدائي بي ؟ انا جنتي وبستاني في صدري ، اين رحت فهي معي لا تفارقني ، انا حبسي خلوة ، وقتلي شهادة ، واخراجي من بلدي سياحة . وعكف في سجنه على الكتابة والتأليف ، فمنعوا عنه الكتب والاقلام والاوراق ، فأخذ يكتب على جدران السجن بالفحم ـ

وتوفي في سجنه سنة ٧٢٨ هـ ، فلم يبق في دمشق من يستطيع الاشتراك في جنازته الا فعل ، وخرج الأمراء ، والرؤساء ، والعلماء ، والفقهاء ، والاتراك من الاجناد ، والرجال ، والنساء ، والصبيان ، وكان يوما مشهودا ، سار فيه خمسمائة ألف انسان باكين هذا العالم المجاهد .

وخير ما نذكره عنه في الختام انه لما وشى به الى السلطان المملوكي « الناصر لدين الله » وأحضره بين يديه ، قال له : انني اخبرت انك قد اطاعك الناس وان في نفسك اخذ الملك ، فلم يكترث به ، بل قال له بقلب ثابت ، وصوت عال سمعه من حضر : انا افعل ذلك ؟ والله ان ملكك وملك المغول لا يساوى عندي فلسا . وما أصدق من قال فيه :

ماذا يقـــول الواصفـــون لـــه ؟   وصفاتـــه جلـــت عـــن الحصر
هـــو حجـــة للـــه قاهـــرة   هـــو بيننـــا أعجـوبـــة الدهـــر

الفتاوى

للدكتور
محمد سلام مدكور

ما حكم شرب السجاير والدخان

● روي أحمد في مسنده وأبو داود في سننه بسند صحيح عن أم سلمة قالت : نهى عن كل مسكر ومفتر ، والمفتر كل ما يورث الفتور والخدر في الأطراف وقد ذهب بعض العلماء ممن يتشددون في منع التدخين بكل أنواعه ويفتون بحظره الى أن هذا الحديث يتناول بعمومه النهي عن تدخين السجاير بكل أنواعها لأنها تحدث شيئا من الفتور لشاربها . وإن كان الحديث أظهر في التدخين الذي يحدث فتورا في الجسم كالمخدرات .

وأكثر العلماء الذين تعرضوا لحكم تدخين السجاير قالوا : إنه يكون حراما إن كان يحدث ضررا بصحة شاربه وأحس هو بذلك أو كان الضرر خافيا عليه لكن قرر له الأطباء ذلك . وكذلك اذا كان يحتاج الى ثمنه في قوته وقوت من يعول حتى وإن كانت لا تضره من الناحية الصحية .

وأقل درجات خطر شرب السجاير فيما نرى الكراهة إذ في تعاطيها مظنة الاسراف ، ومظنة الضرر البدني وإن لم يكن هذا الضرر متحققا لأنه مضيعة للمال ويترتب على شربه مفاسد كثيرة وإضرار بالصحة ولو على المدى البعيد . وكثيرا ما حرم الاسلام الأشياء لا لعينها وإنما اتقاء لضررها . فحيث كان الضرر كان الحظر . وما عظم ضرره عظمت حرمته ، وما قل ضرره دخل في دائرة الكراهة .

وإذا كان تدخين ما يفتر الجسم منهى عنه بنص الحديث فان ما يعرف بتدخين الحشيشة وما في حكمها يكون حراما بل حكي القرافي وابن تيمية الاجماع على تحريمها ، وأما تدخين ما يسمى بالتباك والمعسل . ونحوهما فهو وإن كان أقل إضرارا بالجسم من السجاير كما يقرر الأطباء فانه مضر به أي ضرر ومفسد للمال أيضا ، وما كان لا نفع فيه ، ويحتمل وقوع الضرر منه ، فالأولى اجتنابه وهذا ما يقضي به العقل السليم .

ومع هذا فمن الحنفية من حرم تدخين التنباك والتبغ ومنهم من أباحه على أساس أن الأصل في الأشياء الاباحة . ورأى بعضهم فيه الكراهة . والمعتمد عند الشافعية أنه مكروه . ومن المالكية من يرى تحريمه ومنهم من يرى اباحته ويرى الحنابلة أنه خلاف الأولى بالنسبة لمن ينشد الكمال في الدين .

والذي ننتهي اليه أنه لابد أن يكون للانسان ادارك ووعي وارادة قوية على ضبط النفس ونهيها عن الهوى . والله الموفق .

من تعذر عليه تأدية صلاة الجمعة في المسجد

صلاة الجمعة تؤدي في المسجد مع الجماعة وهى ركعتان . أما من تعذر عليه صلاة الجمعة فانه يلزمه صلاة الظهر أربع ركعات اتفاقا وينص الحنفية على أن من صلى الظهر في منزله يوم الجمعة ولا عذر له ينبغي أن يكون ذلك بعد فترة تسمح بانتهاء صلاة الجمعة فان صلى المعذور الظهر في منزله قبل صلاة الامام للجمعة جازت صلاته مع الكراهة ، وقال زفر لا يجزئه .

وعند المالكية الأفضل التعجيل إلا إذا كان يرجو زوال العذر فيندب تأخير الظهر . وإذا صلاه جماعة فينبغي إخفاء الجماعة لئلا يتهموا بالرغبة عن الجمعة .

وعند الشافعية قيل إن من لم يرج زوال عذره يستحب له أن يصلي الظهر في أول وقته ليحوز فضيلة المبادرة . وقيل يستحب التأخير حتى تفوت الجمعة لأنه قد ينشط لها ــ وأما من لا عذر له فلا يصح ظهره قبل انتهاءالامام من الصلاة لأن الجمعة هى الفرض الأصلي .

وعند الحنابلة أن من لا تجب عليه الجمعة من أصحاب الأعذار فله أن يصلي الظهر قبل صلاة الامام وإن كان الأفضل التأخير حتى ينتهي الامام خروجا من الخلاف .

وعلى هذا فان الواجب عليك أيها السائل أن تصلي أربع ركعات مادام لك عذر يمنعك من صلاة الجمعة .. والله الهادي والموفق .

قراءة القرآن مرة في اليوم بعد العشاء ..

التعبد بقراءة القرآن أمر مطلوب . وينبغي على القارىء أن يتفهم ما يقرأ ويعمل بحكمه ، وقراءة القرآن مطلوبة في كل صلاة من الصلوات الخمس قبل الركوع في كل ركعة . أما قراءته في غير الصلاة . فهي مطلوبة بقدر ما يتسع له وقت كل فرد وتمكنه قدراته . فأنت مأجور ومثاب على القراءة للقرآن بعد صلاة العشاء . ولا إثم عليك في عدم قراءتك له في غير الصلاة في الأوقات الأخرى .

وقد يكون من المناسب هنا أن ننبه إلى أن قراءة القرآن لها آداب خاصة يجب ملاحظتها : منها أن يكون على طهارة وفي مكان نظيف ، وأن يكون متوجها الى القبلة وأن يستعيذ بالله عند القراءة وأن لا يتكلم أثناء قراءته وأن يستحضر المعنى ما أمكن وأن يقصد بالقراءة وجه الله .



الشباب هم ذخر الأمة ، ومحط آمالها ، وفلذات أكبادها ترعاهم بعين ساهرة ، وقلوب حانية .
ولا غرو فهم مستقبلها السعيد .
ولقد حرصت وزارة الأوقاف والشئون الاسلامية بالكويت على العناية بتوجيههم ، والأخذ بيدهم الى الطريق الأمثل ، وهديها في ذلك كتاب الله وسنة رسوله . وعلى هذه الصفحات نلتقي بشبابنا نعرض أفكارهم يحدونا الأمل والرجاء في توثيق الصلة بين شبابنا ودينه الحنيف .

إن الدين عند الله الاسلام

جاءتنا هذه الرسالة من الأخ محمد عبدالمجيد عبدالقادر ـ مصر يثبت فيها ان الله سبحانه أرسل كل رسله بالاسلام وان اختلفت التسمية والأزمنة ولكنها كلها في جوهرها تدعو الى الاسلام وقد دلل على هذا القول بالآيات القرآنية التي تؤكد هذا المعنى وتنفي غيره من الآراء التي لا تتناسب وجوهر الدعوات السابقة على رسالة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم واقرأوا قول الله سبحانه على لسان سيدنا عيسى عليه السلام : **(وإذ قال عيسى ابن مريم يابني إسرائيل إني رسول الله إليكم مصدقا لما بين يدي من التوراة ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد فلما جاءهم بالبينات قالوا هذا سحر مبين)** .

تلك شهادة تؤكد بلا ريب ان كل دين سبق دين محمد صلى الله عليه وسلم انما كان الاسلام ولا غيره ومع رسالة الأخ حول هذا المعنى يقول صاحب الرسالة :

الاسلام دين الأنبياء جميعا قال تعالى : **(اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الأسلام دينا)** سورة المائدة/٣ .

وهو الدين الذي ارتضاه لعباده منذ أن بعث الله النبيين والمرسلين الى أن بعث الله خاتم رسله سيدنا محمد بن عبدالله صلى الله عليه وسلم .

فكلهم دعا الى التوحيد الخالص ومحاربة الشرك والكفر والوثنية فالاسلام دين واحد متفق في الأصول وقد يختلف في الشرعة والمنهاج .

قال تعالى : **(وإذ أخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ابن مريم وأخذنا منهم ميثاقا غليظا)** سورة الأحزاب/٧ .

في هذه السورة جاء ذكر أولى العزم من الرسل قال تعالى : **(وما أرسلنا من**

قبلك إلا رجالا نوحي إليهم) وقال تعالى : (**وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا نوحي إليه أنه لا إله إلا أنا فاعبدون**) .

والاسلام واحد في الأصل وهو التوحيد ولكن : (**لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا**) فنوح عليه السلام وهو من أولى العزم من الرسل الذي صبر صبرا طويلا على عناد الكافرين والله يقول فيه : (**ولقد أرسلنا نوحا إلى قومه إني لكم نذير مبين . ألا تعبدوا إلا الله إني أخاف عليكم عذاب يوم أليم . فقال الملأ الذين كفروا من قومه ما نراك إلا بشرا مثلنا وما نراك اتبعك إلا الذين هم أراذلنا بادى الرأي وما نرى لكم علينا من فضل بل نظنكم كاذبين**) هود/ ٢٥_٢٧ ، و .. وابراهيم عليه السلام أبو الأنبياء وهو الذي سمانا المسلمين من قبل (ملة أبيكم ابراهيم هو سماكم المسلمين من قبل) فلا وجه لوصفه بأنه كان يهوديا أو نصرانيا وقد وجد قبل وجود اليهودية والنصرانية قال تعالى : (**ما كان إبراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما وما كان من المشركين**) آل عمران/ ٦٧ ، وقد دعا ابراهيم عليه السلام ربه ان يثبته على الاسلام هو واسماعيل وذريتهما التي ستأتي بعدهما قال تعالى : (**ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا أمة مسلمة لك وأرنا مناسكنا وتب علينا إنك أنت التواب الرحيم**) **البقرة/ ١٢٨** . ويوصي يعقوب بنيه عند الموت بالاسلام قال تعالى : (**ووصى بها إبراهيم بنيه ويعقوب يابني إن الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن إلا وأنتم مسلمون**) البقرة/ ١٣٢ .

قال تعالى : (**أم كنتم شهداء إذ حضر يعقوب الموت إذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدي قالوا نعبد إلهك وإله آبائك إبراهيم وإسماعيل وإسحاق إلها واحدا ونحن له مسلمون**) البقرة/ ١٣٣ ، ويوسف عليه السلام يدعو ربه ان يستجيب لدعائه وفيه يقول : (**رب قد آتيتني من الملك وعلمتني من تأويل الأحاديث فاطر السموات والأرض أنت وليي في الدنيا والآخرة توفني مسلما وألحقني بالصالحين**) سورة يوسف/ ١٠١ .

فاذا تعدد الأنبياء فان رسالة الاسلام لا تتعدد ، المسلمون من قوم لوط حفظهم الله وأخرجهم من القرية الفاجرة التي لم يستجب فيها عدد كبير من المسلمين قال تعالى : (**فأخرجنا من كان فيها من المؤمنين . فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين**) سورة الذاريات/ ٣٥ و٣٦ ، وموسى عليه السلام يدعو قومه للاسلام قال تعالى : (**وقال موسى ياقوم إن كنتم آمنتم بالله فعليه توكلوا إن كنتم مسلمين**) سورة يونس/ ٨٤ ، ويدعو ربه قائلا : (**ربنا أفرغ علينا صبرا وتوفنا مسلمين**) الأعراف ١٢٦ .

وسليمان عليه السلام يدعو ربه للاسلام فيقول : (**ألا تعلوا علي وائتوني مسلمين . فلما جاءت قيل أهكذا عرشك قالت كأنه هو وأوتينا العلم من قبلها وكنا مسلمين**) وكان قد قال للملأ : (**يا أيها الملأ أيكم يأتيني بعرشها قبل أن يأتوني مسلمين**) فالاسلام دين الأنبياء .



وفي كل شيء له آية ...

الاستاذ الشيخ (محمود ابرهيم طيرة) الشاعر العالم ، راعه ما رأى من جحود بعض الباحثين ، في شؤون الكون ، ورواد الفضاء ، وانكارهم لوجود الله تبارك وتعالى ، مع ان المفروض فيهم أن يكونوا أشد الناس إيمانا بالله لتعمقهم في دراسة مظاهر القدرة الالهية في رحاب الكون الواسع ، فجادت قريحته بهذه الأبيات :

جحدتم به ربا ، وأنتم صناعته   فأوغلتمو في الظلم ، والكفر غايته
وفي كل شيء آية بعد آية   تجلى بها قدر الاله ، وقدرته
وليس كمثل الروح للمرء آية   وسر عظيم ، ليس تدرى حقيقته!

★★★★

فكيف يصح القول أن ليس للورى   إله ، على كل العباد إطاعته ؟!
وأين هو العقل ، الرشيد ، أيا ترى   وأين الضمير الحي؟ أين؟ وصحوته
بصائر عمي ، والنفوس مريضة   وران على القلب الجحود ضلالته

★★★★

ضلال هو الالحاد ، قد زاغ أهله   عن الحق ، تدعوهم اليه شريعته
ويا ويل من ضل الهداية ، ويله   فما غير نيران الجحيم نهايته
ومن رام يوما صنعة دون صانع   ـ لعمري ـ مخبول، وهذي خرافته

★★★★

ومن عامل الشيطان ، خاب رجاؤه   ومن يتجر في الظلم ، بارت تجارته
ومن عامل الرحمن ، طابت حياته   وراجت بسوق المؤمنين بضاعته
ومن عاش في دنياه بالجسم وحده   تهاوى وما يدري فجمت خسارته

★★★★

ومن عاش بالقلب السليم ، وبالنهي تسامى الى العليا ، ونارت بصيرته
فيمضي على النهج القويم ومن يسر على منهج التحقيق لم تُطْوَرَايَتُه
ويحظى من المولى الكريم بحبه ومن يحبب الرحمن تعظم سعادته

★★★★

ففكر ، تجد مولاك في كل حالة اليه مرد الأمر فيها ، وحكمته
وبادر الى صلح مع الله مخلصا فشر البلايا في الحياة خصومته
وإن تعتصم بالله ، تلق بحصنه أمانا ، وإيمانا ، وتغشاك رحمته

الشجاعة في الاسلام

وتحت هذا العنوان أرسل لنا الشيخ خالد صالح المسفر موضوعا نقتطف منه ما يلي :

الشجاعة من الصفات الكريمة الحميدة التي يجب أن يتحلى بها المؤمنون الأبطال فتخلد ذكراهم على مر العصور والأزمان وليس من الشجاعة التهور والالقاء بالنفس الى التهلكة وانما يجب التروي في الأمور والتبصر في العواقب مع التصرف المطلوب وهذه هي الشجاعة المطلوبة التي يقول فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم « ليس الشديد بالصرعة انما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب » وقد امرنا الدين الاسلامي بالثبات امام العدو حتى لا يعتدي على حرماتنا او يعرض مقدساتنا للهوان حيث يقول الله تبارك وتعالى: (يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم فئة فاثبتوا) .

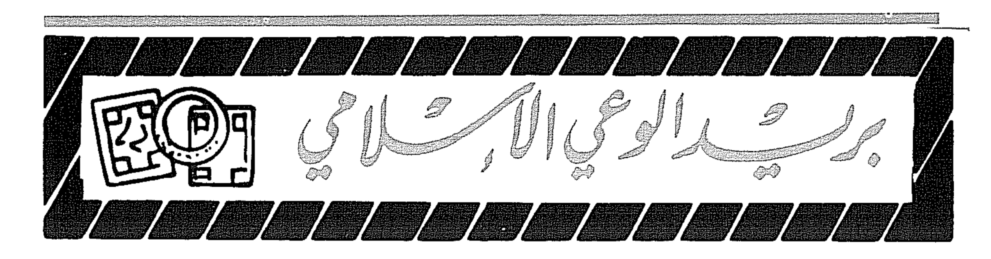
وقد كان المسلمون الأولون يقتحمون المعارك ويخوضون في ميادين القتال وهم قلة قليلة فانتصروا بايمانهم وشدة ثباتهم وقوة شجاعتهم واقدامهم على أعدائهم باذن الله وأعداؤهم كثرة ... قال تعالى : **(كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله) .**

وكان لشجاعتهم أثر كبير في الفتوحات الاسلامية التي نشروا فيها الاسلام بالعدل والايمان بالتسامح والاحسان وكم لقى الرسول صلى الله عليه وسلم واصحابه الأولون رضى الله عنهم أجمعين من قريش فصبروا وتحملوا العنت والمشقة والظلم بنفس راضية شجاعة فهذا بلال وعمار وياسر وسميه وصهيب وغيرهم كثير ذاقوا من اهل مكة الذل والعذاب لماذا ؟ لأنهم آمنوا بالله ورسوله واتبعوا نبيهم وخرجوا على قومهم وقد تحملوا ذلك العذاب في سبيل الله سبحانه وتعالى وسبيل العقيدة الاسلامية وهذه تعد شجاعة وكان المسلمون الأولون يكرهون الموت على الفراش .

فهذا خالد بن الوليد سيف الله المسلول وهو من هو في شجاعته وإقدامه وايمانه وجهاده في سبيل نصرة الاسلام والمسلمين يحزن أشد الحزن لوفاته على فراشه فها هو يقول عندما احس بالموت: « لقد شهدت مائة زحف او زهاءها ما بقي في بدني شبر الا وفيه ضربة سيف أو طعنة رمح أو رمية سهم وهأنذا أموت على فراشي كما يموت البعير فلا نامت أعين الجبناء » .

وهناك أنواع غير هذه الشجاعة الحربية فمثلا الأطباء الذي يجرون التجارب على أنفسهم ويتعرضون للخطر حتى يعرفوا مكان الداء والضرر ويكتشفوا الدواء اللازم لأي مرض كان ، هؤلاء شجعان قدموا للانسانية خدمات جلى وكثيرة ، رجال الاطفاء الذين يعملون على اخماد الحريق والنيران الملتهبة وينقذون الأموال من الهلاك والدمار هم شجعان ــ ورجال الشرطة الذين يعملون على حفظ الأمن بين الناس وعلى دفع الجرائم قبل وقوعها هؤلاء شجعان ورجال الجندية يخوضون غمار الحرب والمعارك ويقتحمون الاهوال دفاعا عن الوطن والمواطنين فلا يعبؤون بأزيز الرصاص وشظايا القنابل ودويها ولا قصف المدافع حفاظا على وطنهم ومواطنيهم ، هؤلاء شجعان . والذين يتحملون ألوان العذاب وهم ثابتون على إيمانهم ودينهم هم شجعان ، والذين يتحملون النكبات وألوان البلاء في الحياة كالاحزان والفشل في الأمور ويقابلونها بالصبر والثبات وعدم الجزع هم شجعان وللشجاعة اثر كبير في حياة الفرد والمجتمع حيث تتوقف على الشجاعة صيانة الأرواح والأموال بل والممتلكات كما يتوقف عليها حماية الأمة من كل اعتداء خارجي او داخلي ويتوقف على الشجاعة تقدم الانسانية جمعاء وكشف المخترعات وقد ضرب الرسول صلى الله عليه وسلم الأمثلة بإقدامه وشجاعته في الحروب فلم يفر من معركة،ولم يجبن من قتال وقد حدث ان تخلى الرماة عن مواقفهم في غزوة أحد،وهاجم المشركون جيش المسلمين فاضطربت صفوفهم،وفر كثير منهم،ولكن الرسول صلى الله عليه وسلم يثبت في موقفه كثبوت الجبل الأشم،يضرب أروع الأمثلة لأصحابه وتابعيهم في الشجاعة،حتى تم له النصر بإذن الله وفي غزوة حنين تجمعت القبائل كلها وهاجمت المسلمين ففر كثير منهم ولكن الرسول صلى الله عليه وسلم ينادي بأعلى صوته الشريف: « أنا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب » ويلزم موقفه حتى يتم له النصر وهكذا كان الرسول عليه الصلاة والسلام المثل الأعلى لأصحابه في الشجاعة والاقدام فلم يخش بأس عدو،ولم يفر من موقعة قط بل ان اصحابه رضى الله عنهم اجمعين كانوا اذا اشتدت الحرب واستعر اوارها اقتدوا بالرسول صلى الله عليه وسلم في شجاعته وبطولته .

هذا،وان للشجاعة مكانتها بين الامم والشعوب وقد تبين لنا ان رسولنا صلى الله عليه وسلم قد ضرب لنا اروع الامثلة في الشجاعة والاقدام بل في كل شيء وصدق الله العظيم اذ يقول : **(لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رءوف رحيم) .**



احتياط الصحابة في رواية الحديث

تروي كتب الحديث أن الصحابة رضوان الله عليهم كانوا لا يكثرون من رواية الحديث وكان أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه ينهي أيضا عن الاكثار من الرواية .

نرجو بيان هذا الموقف من الصحابة رضوان الله عليهم وموقف سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه .

حسين محمد حسين ـ الكويت

من الثابت أن الصحابة رضوان الله عليهم كانوا يتعلمون من النبي صلى الله عليه وسلم بعض آيات من القرآن الكريم يتفهمون معناها ، ويتعلمون فقهها ، ويطبقون ذلك على أنفسهم ، ثم يحفظون غيرها ، وفي ذلك يقول التابعي الجليل أبو عبدالرحمن السلمي ـ عبدالله بن حبيب بن ربيعة : حدثنا الذين كانوا يقرئوننا القرآن كعثمان بن عفان ، وعبدالله بن مسعود ، وغيرهما ، أنهم كانوا اذا تعلموا من النبي صلى الله عليه وسلم عشر آيات لم يتجاوزوها حتى يتعلموا ما فيها من العلم والعمل .. قالوا فتعلمنا القرآن والعلم والعمل جميعا .

وقد أخرج الامام البخاري رضي الله عنه ما يفيد أن بعضا من الصحابة كانوا يقيمون عند الرسول صلى الله عليه وسلم فيتعلمون أحكام الاسلام وعباداته ، ثم يعودون إلى أهليهم وقومهم يعلمونهم ويفقهونهم ، وذلك ما رواه البخاري عن مالك ابن الحويرث قال : « أتينا النبي صلى الله عليه وسلم ونحن شببة متقاربون فأقمنا عنده عشرين ليلة فظن أنا اشتقنا أهلنا وسألنا عمن تركنا في أهلنا فأخبرناه وكان رفيقا رحيما فقال : (ارجعوا إلى أهليكم فعلموهم ومروهم وصلوا كما رأيتموني أصلي وإذا حضرت الصلاة فليؤذن لكم أحدكم ثم ليؤمكم أكبركم) .

معنى هذا أن الصحابة رضوان الله عليهم كان حرصهم على حفظ القرآن الكريم وفهم معانيه شديدا إذ كانوا يتلقونه من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكانوا يعلمون أهليهم ما عرفوه من أحكام وهذه سنة من سنن الاسلام .

ولكن يمكن أن يقال : إن الصحابة رضوان الله عليهم كانوا يحتاطون خشية

الوقوع في الخطأ وخوفا من أن يتسرب الى السنة المطهرة الكذب أو التحريف ، وهي المصدر التشريعي الثاني للاسلام ففضل بعضهم الاقلال من رواية الحديث ، وذلك مثل ما فعله عمر بن الخطاب رضي الله عنه .

قال ابن قتيبة : (كان عمر شديد الانكار على من أكثر من الرواية أو أتى بخبر في الحكم لا شاهد له عليه ، وكان يأمرهم بأن يقلوا الرواية يريد بذلك ألا يتسع الناس فيها ويدخلها الشوب ويقع التدليس والكذب من المنافق والفاجر والأعرابي ، وكان كثير من جلة الصحابة وأهل الخاصة برسول الله صلى الله عليه وسلم كأبي بكر والزبير وأبي عبيدة والعباس بن عبدالمطلب يقلون الرواية عنه بل كان بعضهم لا يكاد يروي شيئا كسعيد بن زيد بن عمر بن نفيل وهو أحد العشرة المشهود لهم بالجنة) .

وطوال الخلافة الراشدة التزم بعض الصحابة بمنهج سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه ولم يكثروا من الرواية في ذلك العهد .

وعن عبدالله بن الزبير قال قلت للزبير بن العوام مالي لا أسمعك تحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كما أسمع ابن مسعود وفلانا وفلانا . قال أما أني لم أفارقه منذ أسلمت ، ولكني سمعت منه كلمة يقول : « من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار » .

وتشدد الصحابة هذا راجع إلى خشيتهم أن يقعوا في الزيادة أو النقصان في الرواية لأن كثرة الرواية في نظر الكثير منهم مظنة الوقوع في الخطأ والكذب .

وكان منهج سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه سببا في التروي فيما ينقل من الحديث وصيانته من الشوائب ، وبذلك انصرفوا إلى حفظ القرآن أولا ثم اشتغلوا بالسنة .

أما الذين عرفوا بالاتقان والحفظ الجيد من الصحابة فكانوا يروون السنة بل ، ويكتبونها والأمثلة على ذلك كثيرة وثابتة .

وعليه فلا يجوز أن نفهم أن قلة الرواية من الصحابة كانت زهدا في الحديث النبوي أو تعطيلا له « معاذ الله » فقد ثبت أنهم رضوان الله عليهم تمكنوا من الحديث وحسن تلقيهم له وفهم ما يرشد إليه .

ويقول ابن عبدالبر ان وجه قول عمر رضي الله عنه انما كان لقوم لم يكونوا أحصوا القرآن فخشى عليهم الاشتغال بغيره عنه اذ هو الأصل لكل علم .

ويقول الخطيب البغدادي : « فعل ذلك عمر احتياطا للدين وحسن نظر المسلمين لأنه خاف ان ينكلوا عن الأعمال ، ويتكلوا على ظاهر الأخبار ، وليس حكم جميع الأحاديث على ظاهرها ، ولا كل من سمعها عرف فقهها ، فقد يرد الحديث مجملا ، ويستنبط معناه وتفسيره من غيره .. » .

من هذا يتبين لنا أن الصحابة لم يقلوا الرواية وانما تثبتوا في الأخبار وتأنوا في أدائها ولا يحدثون الا وهم واثقون من صحة قولهم ، وكان هذا المنهج السليم سببا في منع الدخيل الذي يفسد السنة المطهرة .

أقام سيدنا ابراهيم قواعد البيت الحرام كما ثبت ذلك . فهل ظل بناء سيدنا ابراهيم على حاله الى يومنا هذا ؟

محمد طه اسماعيل ـ مصر

من المؤكد بنص القرآن الكريم أن سيدنا ابراهيم أقام قواعد البيت الحرام يقول الله سبحانه : **(واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل ربنا تقبل منا انك أنت السميع العليم) .**

ثم تهدمت الكعبة عندما تصدع بنيانها ، ووهنت أحجارها ، وقد انتاب قريش ما انتابها ، وارتاعت من ذلك ، وحارت في أمرها ماذا تفعل ، ولما اجتمع رأيهم على ضرورة اعادة بنائها وقفوا من ذلك وقفة خوف وطال وقوفهم حتى تقدم الوليد ابن المغيرة فاقتلع أول حجر منها ، وهو يقول : اللهم لا ترع لا نريد الا الخير ، فاتبعه الناس .

وقد شارك النبي صلى الله عليه وسلم في نقل الحجارة مشاركا بذلك بني هاشم .

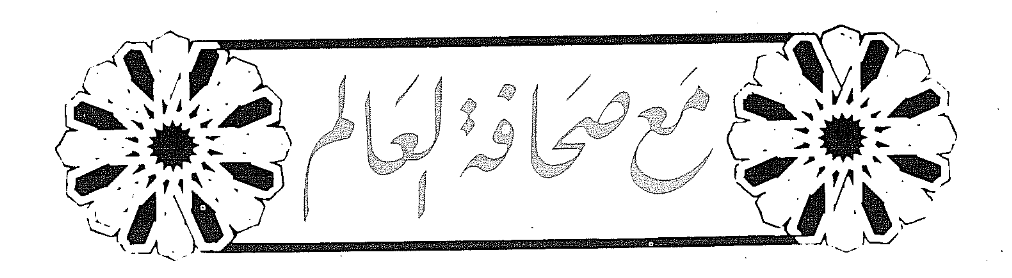
بعد ذلك أقاموا بناء الكعبة بزيادة في الارتفاع عما كانت عليه في بناء سيدنا ابراهيم عليه السلام ، ورفعوا بابها ، وجعلوا لها سقفا ، ولم تكن كذلك ، ثم قصرت بهم النفقة فلم يتموا بناء البيت كما بناه ابراهيم ، بل تركوا مساحة من البيت خارجه .

وفي خلافة عبدالله بن الزبير مالت بعض جدران البيت فأمر بهدمها ، وبناها على أساس ابراهيم مستلهما ذلك من حديث أم المؤمنين السيدة عائشة رضي الله عنها فيما رواه البخاري قالت : قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لولا حداثة قومك بالكفر لنقضت البيت ثم لبنيته على أساس ابراهيم عليه السلام فان قريشا استقصرت بناءه وجعلت له خلفا » .

وظلت الكعبة على بناء ابن الزبير لها حتى استولى الحجاج بن يوسف الثقفي على مكة فأمر بهدمها واعادتها على بناء قريش لها ، وذلك بعد مشورة عبدالملك بن مروان وموافقته .

ثم أراد المهدي الخليفة العباسي ان يعيدها كما نص الحديث الشريف السابق كبناء ابن الزبير لها فأشار الامام مالك رضي الله عنه بعدم فعل ذلك ، وقال للخليفة : اني أكره أن يتخذها الملوك لعبة ، فهذا يرى رأي ابن الزبير ، وهذا يرى رأي عبدالملك بن مروان فيتناولونها بالنقض والبناء فأحجم المهدي ، ولم يفعل شيئا .

هذا وماتزال الكعبة على بناء الحجاج لها كبناء قريش إلى يومنا هذا ، والتزم المسلمون هذا البناء دون تغيير أو تبديل ودون زيادة أو نقصان .



سلاحنا وسلاحهم في تعليق لمجلة الدعوة المصرية

كان سلاح اليهودية الصليبية منذ الحروب الصليبية وحتى اليوم هو الكتاب المقدس بعهديه القديم : « التوراة ـ كتاب اليهود » والجديد : « الأناجيل ـ كتاب النصارى » .

ولقد ظهر في اسرائيل عبر تاريخها ، الصقور والحمائم اي دعاة الحرب ودعاة السلام ، ولكن الاختلاف بين الصقور والحمائم كان اختلافا في الاستراتيجية لا في الهدف ـ فالهدف واحد لا يختلف عليه يهوديان وهو موجود عندهم في التوراة ان يسود « **أبناء الحرة أبناء الجارية** » وحتى استراتيجية الحمائم والصقور موجودة ايضا في التوراة فحيث يكون الجو غير ملائم للحرب تطفو في التوراة ـ استراتيجية الحمائم ، وحيث يكون الجو ملائما للحرب تطفو ـ في التوراة الصقور .

ومثلما كانت (التوراة) موجهة للسلوك اليهودي على هذا النحو ، سواء في (الهدف الموحد) وفي (الاستراتيجية) بشقيها كان الهدف المسيحي واضحا ايضا في القضاء على (البرابرة) والبرابرة ـ عندهم ـ هم كل من لا يعترف بالسيد المسيح إلها ، وعلى رأس هؤلاء البرابرة بطبيعة الحال المسلمون الذين يصرون على أن يجعلوه مجرد بشر رسول .

« أما اعدائي اولئك الذين لم يريدوا ان أملك عليهم فأتوا بهم إلى هنا واذبحوهم قدامي » (انجيل لوقا : الاصحاح التاسع عشر : ٢٧) أما عن سبب هذا (الذبح المقدس) الذي يشهد به تاريخ المسيحية الطويل فيوضحه بولس الرسول في رسالته إلى أهل غلاطية حيث يقول لهم « فانه مكتوب أنه كان لابراهيم ابنان واحد من الجارية ، والآخر من الحرة » (رسالة بولس الرسول إلى أهل غلاطية : صح ٤ : ٢٢ ـ ٣١) انها نفس الاستراتيجية ، ونفس الهدف في العهد الجديد السلاح الذي اعتمد عليه الغرب المسيحي في سيطرته على العالم .

فهل آن لنا أن نستفيد بدروس الماضي القريبة منها والبعيدة كما استفاد بها قطز وصلاح الدين فنعـود ألى قرآننا الكـريم ، نتخذ منه هدفا ، ونشتق منه استراتيجيتنا ، ونجمع القلوب التي تفرقت . أما آن لنا أن نتوقف عن البكاء على ماض ضيعه آباؤنا ونشرع في التخطيط لمستقبل نطمئن به على أبنائنا من بعدنا ،

ويكفينا فخرا أن يكون جيلنا هو الجيل الذي يرد الخطر ، ويؤمن المستقبل ، ولا رد للخطر ، ولا تأمين للمستقبل إلا بالاستفادة من دروس التاريخ ، وبخلق هدف نبيل يعتمد على كتابنا الكريم ، ويكفينا في هدفنا هذا فخرا .. انه هدف يقوم على تحريرنا دون أن نفكر في استعباد غيرنا لأن كتابنا الكريم ليس فيه أبناء حرة وأبناء جارية ..

الوعي الاسلامي :

والله سبحانه وتعالى يقول مؤكدا معنى المساواة في الاسلام بين بني البشر جميعا : (أن اكركم عند الله أتقاكم) هذا هو الميزان الذي يزن أعمال الناس والمقياس الذي عليه يحاسب العباد أمام الله لا فضل لعربي على عجمي ولا لأبيض على أسود ولا لحر على عبد إلا بالتقوى ألا فليعلم ذلك أولو الألباب .

وفد الجمعية الاسلامية في البحرين
حول الغرض من الزيارة نشرت جريدة السياسة الكويتية هذا الحديث

زار الكويت وفد الجمعية الاسلامية في دولة البحرين الشقيقة برياسة السيد / عبداللطيف محمود آل محمود نائب رئيس الجمعية .

وقد التقى الوفد بوزير الأوقاف والشئون الاسلامية السيد / يوسف جاسم الحجي .

من أهداف الجمعية نشر الوعي الاسلامي ، والعناية بالقرآن الكريم تلاوة وحفظا ودراسة السنة النبوية الشريفة والعمل على تطبيق الشريعة الاسلامية ومكافحة الفساد ــ وجمع المسلمين على كلمة سواء ــ ورفع المستوى العلمي والاجتماعي للمسلمين ــ والقيام بأعمال البر وتشجيعها والدعوة إليها ، بالاضافة إلى المساعدات الاجتماعية للأسر المحتاجة .

وقال رئيس الوفد : **ان لقاءنا بالمسئولين هنا يعتبر الأول من نوعه خارج البحرين حيث ان الجمعية تركز على العمل داخل البحرين .**

وهناك تعاون قائم بين وزارة الأوقاف والشئون الاسلامية بالكويت ووزارة العدل والشئون الاسلامية بالبحرين من خلال البعثات التي ترسلها وزارة العدل بالبحرين ونأمل المزيد من هذا التعاون وهناك في البحرين نلقى الدعم المادي والأدبي من المسئولين الذين رحبوا بالفكرة وقدموا لها كل التسهيلات بعد أن عرفوا خطها الاسلامي ، والمستفيدون من الجمعية لا يحصر عددهم كما أن منهج الجمعية يعتمد على الكتاب والسنة كأساس لكل خطواتنا وأعمالنا .

حول الأوضاع التي يعيشها المسلمون في الفلبين
نشرت جريدة القبس الكويتية هذا التقرير

تلقت وزارة الأوقاف والشئون الاسلامية تقريرا بالغ الأهمية عن أوضاع المسلمين في الفلبين يؤكد تواطؤ السلطات الفلبينية مع الجهات المعادية للاسلام ، والتي ترمي إلى الغزو الثقافي والاستيطاني والتبشيري المسيحي ، والذي تطور الآن إلى حرب ابادة ضد المسلمين .

وأشار التقرير الى أن خطة التبشير لم تكن تمس الفلبين وحسب بل شملت كلا من اندونيسيا وماليزيا وتايلاند ، وسنغافورة وأشار إلى أن منظمة الكنائس العالمية عقدت مؤتمرا عاما في مطلع الستينات ، ومن بين القرارات الصادرة عن المؤتمر : تنصير شعوب جنوب شرقي آسيا (اندونيسيا ، الفلبين ، ماليزيا ، تايلاند ، سنغافورة) في ظرف خمسين سنة ابتداء من مطلع الستينات ومن المخططات والأساليب التي تتخذ لهذا الغرض ، :

انشاء المدارس المسيحية في المناطق الاسلامية بقصد نشر الثقافة الغربية والديانة المسيحية لدى المسلمين .

- انشاء المستشفيات المسيحية ، ودور الأيتام وبناء الكنائس في المناطق الاسلامية ، وطبع كتيبات عن الدين المسيحي باللغات المحلية التي ينطق بها المسلمون وتوزيعها بينهم .
- تشجيع المسيحيات على الزواج من المسلمين .
- تشجيع المسيحيين على الزواج من المسلمات ، وإقامة أندية ومؤسسات ثقافية في المناطق الاسلامية ، وزيادة عدد القائمين بالتبشير المسيحي .

وأوضح التقرير الذي تلقته وزارة الأوقاف : أنه بعد اصدار القرارات المذكورة اثبت أن المجتمع الاسلامي في جنوب شرقي آسيا ، وخاصة في جنوب الفلبين مهدد بالخطر ، وأن هناك خطة مدبرة للقضاء عليه .

وكشفت مصادر الوزارة عن أن الحكومة الفلبينية دأبت منذ توقيع الاتفاق مع جبهة تحرير مورو الاسلامية على الانتهاك المستمر للاتفاق الذي وقع ولم يكشف عن تلك الانتهاكات في حينه نظرا للمساعي التي كانت تبذل بين الطرفين من أجل استمرار الحوار .

الوعي الاسلامي :

ليس غريبا أن تكون هذه أخلاقهم فهم لا يرعون ميثاقا ولا يلتزمون بعهود وواجب المسلمين في كل عصر أن يتنبهوا لما يحيط بهم وما يحاك لهم من مؤامرات ودسائس وما أكثر ذلك .

« الى راغبي الاشتراك »

تصلنا رسائل كثيرة من القراء بقصد الاشتراك ورغبة منا في تسهيل الامر عليهم وتفاديا لضياع المجلة في البريد ، رأينا عدم قبول الاشتراكات عندنا ، وعلى الراغبين في الاشتراك الاتصال رأسا بشركة الخليج لتوزيع الصحف ص.ب ٤٢٠٥٧ – الشويخ – الكويت أو بمتعهدي التوزيع عندهم وهذا بيان بالمتعهدين :

مصر : القاهرة – مؤسسة الاهرام – شارع الجلاء .

السودان : الخرطوم – دار التوزيع – ص.ب (٣٥٨)

ليبيا : طرابلس – الشركة العامة للتوزيع والنشر .

المغرب : الدار البيضاء – الشركة الشريفة للتوزيع .

تونس : الشركة التونسية للتوزيع .

لبنان : بيروت : الشركة العربية للتوزيع : ص.ب : (٤٢٢٨)

الاردن : عمان : وكالة التوزيع الاردنية : ص.ب : (٣٧٥)

السعودية :
جدة : مكتبة مكة – ص.ب : (٤٧٧)
الخبر : مكتبة النجاح الثقافية – ص.ب : (٧٦)
الطائف : مكة المكرمة :
برحة نصيف / مكتبة جدة
المدينة المنورة : مكتبة ومطبعة ضياء .

مسقط : المؤسسة العربية للتوزيع والنشر – ص.ب:(١٠١١)

البحرين : دار الهلال .

قطر : دار الثقافة للتوزيع – الدوحة ص.ب. ٣٢٣ .

أبو ظبي : مؤسسة الشاعر لتوزيع الصحف – ص.ب:(٣٢٩٩)

دبي : مكتبة دبي .

الكويت : شركة الخليج لتوزيع الصحف – ص.ب : (٤٢٠٥٧)

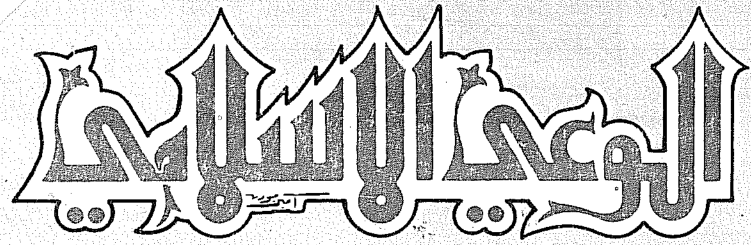
ونوجه النظر الى انه لا يوجد لدينا الآن نسخ من الأعداد السابقة من المجلة .

مواقيت الصلاة حسب التوقيت المحلي لدولة الكويت

أيام الأسبوع	[illegible]	[illegible]	المواقيت بالزمن الغروبي (عربي)					المواقيت بالزمن الزوالي (افرنجي)					
			فجر	شروق	ظهر	عصر	عشاء	فجر	شروق	ظهر	عصر	مغرب	عشاء
			س د	س د	س د	س د	س د	س د	س د	س د	س د	س د	س د
الخميس	١	١٥	٨ ٥٣	١٠ ٢٣	٥ ١٢	٨ ٤٧	١ ٢٦	٣ ٢٦	٤ ٥٦	١١ ٤٤	٣ ٢٠	٦ ٣٣	٨ ٠٠
الجمعة	٢	١٦	٥١	٢٢	١١	٤٦	٢٧	٢٥	٥٥	٤٤	٢٠	٣٤	١
السبت	٣	١٧	٥٠	٢١	١١	٤٦	٢٧	٢٥	٥٥	٤٤	٢٠	٣٤	١
الاحد	٤	١٨	٤٩	١٩	١٠	٤٥	٢٧	٢٤	٥٤	٤٤	٢٠	٣٥	٢
الاثنين	٥	١٩	٤٧	١٨	٩	٤٤	٢٧	٢٣	٥٤	٤٤	٢٠	٣٦	٣
الثلاثاء	٦	٢٠	٤٦	١٧	٩	٤٤	٢٨	٢٢	٥٣	٤٤	٢٠	٣٦	٤
الاربعاء	٧	٢١	٤٥	١٦	٨	٤٣	٢٨	٢٢	٥٣	٤٤	٢٠	٣٧	٥
الخميس	٨	٢٢	٤٤	١٥	٨	٤٣	٢٨	٢١	٥٢	٤٥	٢٠	٣٧	٦
الجمعة	٩	٢٣	٤٣	١٤	٧	٤٢	٢٨	٢٠	٥٢	٤٥	٢٠	٣٨	٦
السبت	١٠	٢٤	٤٢	١٣	٧	٤٢	٢٩	١٩	٥١	٤٥	٢٠	٣٨	٧
الاحد	١١	٢٥	٤٠	١٢	٦	٤١	٢٩	١٩	٥١	٤٥	٢٠	٣٩	٨
الاثنين	١٢	٢٦	٣٨	١١	٦	٤٠	٢٩	١٨	٥١	٤٥	٢٠	٤٠	٩
الثلاثاء	١٣	٢٧	٣٧	١٠	٥	٤٠	٣٠	١٨	٥٠	٤٥	٢٠	٤٠	١٠
الاربعاء	١٤	٢٨	٣٦	٩	٥	٣٩	٣٠	١٧	٥٠	٤٥	٢٠	٤١	١٠
الخميس	١٥	٢٩	٣٥	٩	٥	٣٩	٣٠	١٧	٥٠	٤٥	٢٠	٤١	١١
الجمعة	١٦	٣٠	٣٤	٨	٤	٣٨	٣٠	١٦	٤٩	٤٥	٢٠	٤٢	١٢
السبت	١٧	٣١	٣٣	٧	٤	٣٨	٣١	١٦	٤٩	٤٦	٢٠	٤٢	١٢
الاحد	١٨	يونيو	٣٢	٦	٣	٣٧	٣١	١٥	٤٩	٤٦	٢٠	٤٣	١٣
الاثنين	١٩	٢	٣٢	٥	٣	٣٧	٣١	١٥	٤٨	٤٦	٢٠	٤٣	١٤
الثلاثاء	٢٠	٣	٣١	٤	٢	٣٧	٣١	١٥	٤٨	٤٦	٢٠	٤٤	١٥
الاربعاء	٢١	٤	٣٠	٤	٢	٣٦	٣١	١٤	٤٨	٤٦	٢١	٤٤	١٥
الخميس	٢٢	٥	٢٩	٣	٢	٣٦	٣١	١٤	٤٨	٤٦	٢١	٤٥	١٦
الجمعة	٢٣	٦	٢٨	٣	٢	٣٦	٣١	١٤	٤٨	٤٧	٢١	٤٥	١٦
السبت	٢٤	٧	٢٧	٢	١	٣٥	٣١	١٣	٤٨	٤٧	٢١	٤٦	١٧
الاحد	٢٥	٨	٢٧	٢	١	٣٥	٣١	١٣	٤٨	٤٧	٢١	٤٦	١٨
الاثنين	٢٦	٩	٢٦	١	١	٣٥	٣٢	١٣	٤٨	٤٧	٢١	٤٧	١٨
الثلاثاء	٢٧	١٠	٢٦	١	١	٣٤	٣٢	١٣	٤٨	٤٧	٢١	٤٧	١٩
الاربعاء	٢٨	١١	٢٦	١	١	٣٤	٣٢	١٣	٤٨	٤٧	٢١	٤٧	١٩
الخميس	٢٩	١٢	٢٥	٠٠	٠٠	٣٤	٣٢	١٣	٤٨	٤٨	٢٢	٤٨	٢٠
الجمعة	٣٠	١٣	٢٥	٠٠	٠٠	٣٤	٣٢	١٣	٤٨	٤٨	٢٢	٤٨	٢٠

طباعة مؤسسة دار السياسة – الكويت –

هدية العدد : براعم الإيمان



إسلامية ثقافية شهرية

السنة السادسة عشرة ○ العدد ١٨٨ ○ شعبان ١٤٠٠ هـ ○ يونيو ١٩٨٠ م

اقرأ في هذا العدد

الى راغبي الاشتراك

يرجى الرجوع الى الصفحة ١١٥ من المجلة ...

صورة الغلاف

مسجد بانداكية ـ سومطرا ـ أندونيسيا